



V, 1

v.1

DATE _____

ISSUED TO

NOV 18 1964

Bindery

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

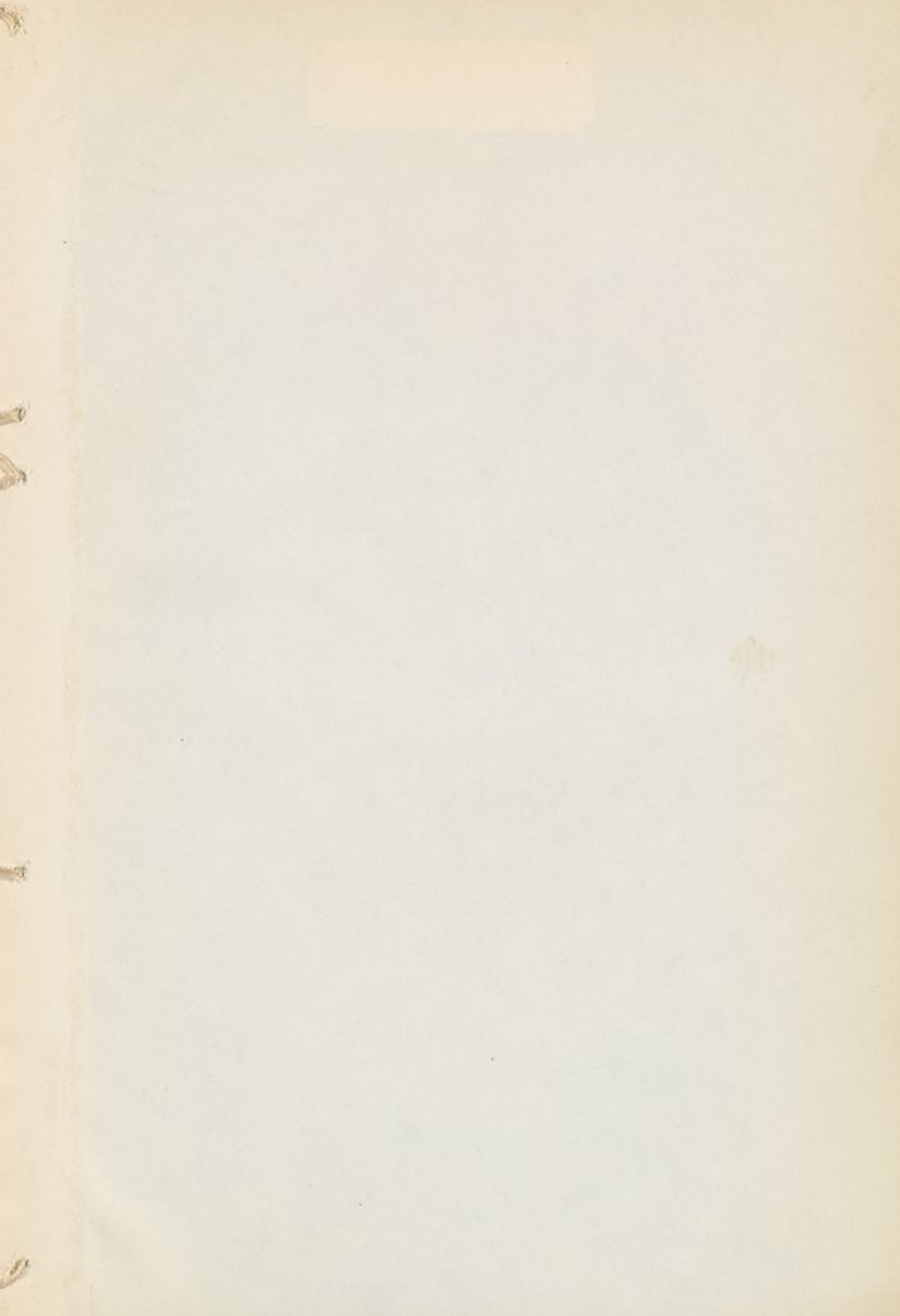
DATE DUE

[illegible]

Princeton University Library



32101 074334952



جَلَاءُ الْعُيُونِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأَكْبَر

السيد عبد الله جبر

« قدس سره »

﴿ المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٢ هـ ﴾

تصدي لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

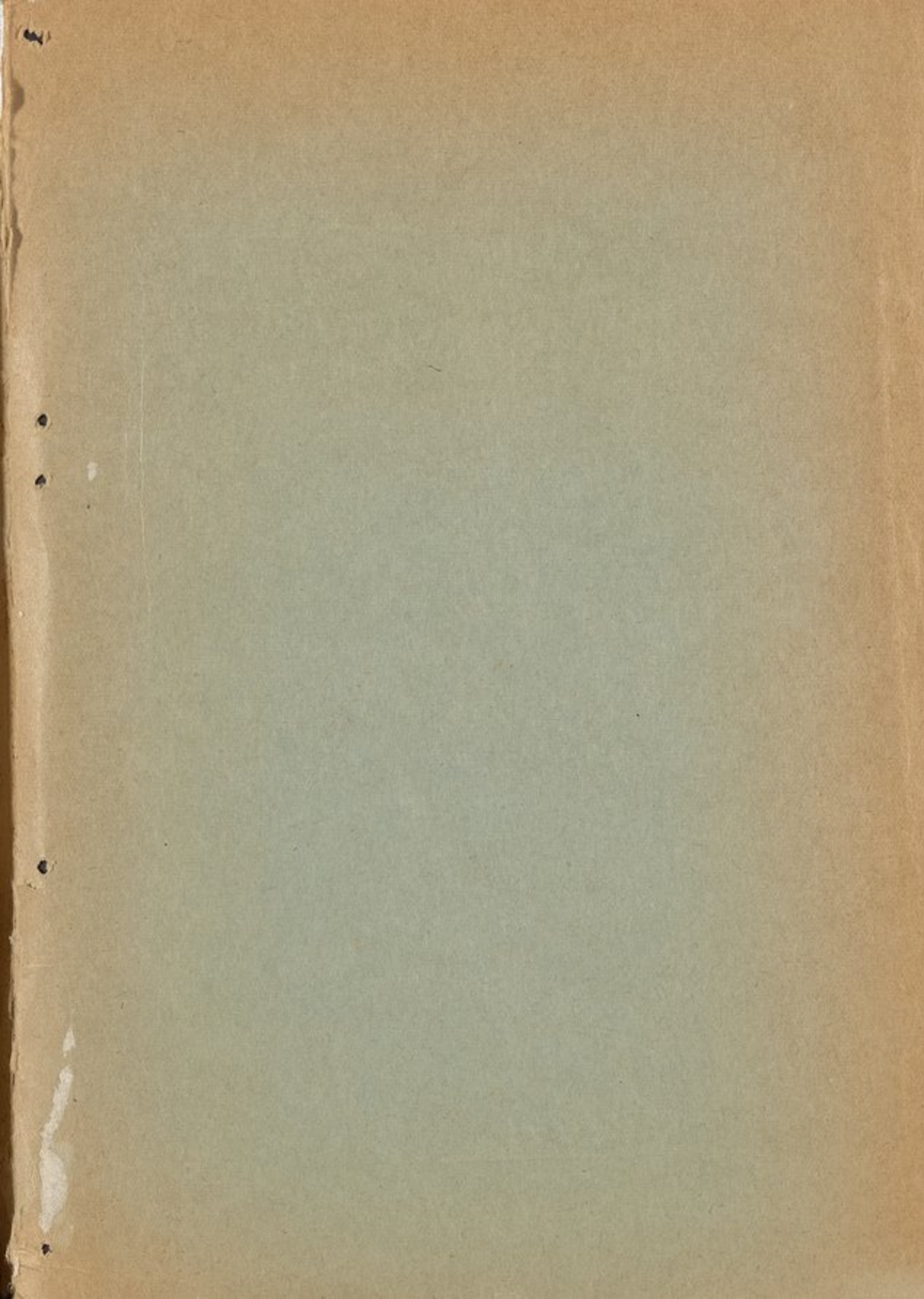
حسين بن المؤلف السيد عبد الله

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م





Shubbar, Abd Allāh ibn Muḥammad Ridā

Jalāl al-ʿayn

جَلَاءُ الْعُيُونِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأَكْبَر

السيد عبد الله جبر

« قدس سره »

﴿ المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٢ هـ ﴾

تصدى لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله

﴿ الجزء الأول ﴾

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

يجدر بنا ونحن امام الشروع في بروز هذا السفر الجليل إلى عالم الطبع أن
نعرض لسكلمة وجيزة تتعلق بالموضوع اتحننا بها الحجة العلامة آقا بزرك صاحب
كتاب (الذريعة) دام ظله قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة الأجل السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشيرازي (شير) الحسيني
نسباً ، الحلي أصلاً ، النجفي مولداً ، الكاظمي مسكناً ومدفناً ، ترجمه تلميذه الشيخ
عبد النبي بن علي الكاظمي في كتابه (تسكلمة نقد الرجال) المذكور في الذريعة
ج ٤ ص ٤١٧ وذكر بعض أحواله وعدد تصانيفه البالغة إلى الستين في قرب مائة
مجلد وذكر عدد آيات كل مجلد منفصلاً ، وترجمه تلميذه الآخر السيد محمد بن مال الله
في رسالة مستقلة في مقدمة وخمسة فصول ذكر فهرسها في الذريعة ج ٤ ص ١٦٠
وترجمها أيضاً والده العلامة السيد محمد رضا بن محمد بن الحسن المنتهى نسبة الشريف
إلى الحسن الأفلس ابن علي بن الامام السجاد عليه السلام المكتوب تمامه في هامش
(حق اليقين) المطبوع له ، ورأيت أيضاً نسبه بخطه على ظهر نسخة من أمل الآمل
يخالف مع المطبع في ثلاثة أسماء فكتب بدل جده الأدنى الحسن (محسن) وبدل
نجم الدين (نعيم الدين) وبدل طلحة (برطلة) ، وترجمه سيدنا في تسكلمة (أمل
الآمل) وأورد تمام نسبه وحكى عن بعض أحفاده ان أصله من الحلة من السادة

(آل شبر) الموجودين بإحتى اليوم وانه انتقل جده أو والده إلى النجف فولد السيد عبدالله بها وهاجر مع والده إلى الكاظمية وكان والده في الكاظمية من اجلاء العلماء وله تصانيف منها التفسير الذي ذكرناه في ج ٤ ص ٢٧٥ وتوفي هو بالكاظمية حدود (١٢٣٠) ودفن بالحجرة في الرواق الشريف على يمين الداخل اليها من طرف القبلة المعروفة بالخزانة ودفن معه بعده ولده صاحب الترجمة في سنة ١٢٤٢ ومن تصانيفه النفيسة النافعة (جلاء العيون) العربي المذكور خصوصياته في ج ٥ من الذريعة ص ١٢٥ وموضوعه مطابق لموضوع الجلاء الفارسي لكن فيه تصرفات كثيرة وزيادات وشروح لما يحتاج إلى البيان ولم يزل كان مخطوطاً حتى وفق الله السيد العلامة المعاصر السيد علي لنشر هذا السفر الجليل ونحن نشكره ونقدر منه هذا السعي الجميل

حرره الأسير الفاني محمد محسن الميسي المدعو باقازرك

الطبراني في شهر الصيام (١٣٧٣)

١٥٠٦-٦٤ ١٩٨٤ (١٠٠٨٥)

(RECAP)

2274
87772
349

٧٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الدنيا جنة لأعدائه وخصمائه ، واختار الدار الآخرة لأوليائه وأحبابه ، الذين استخلصهم لتبليغ شرائع الأحكام إلى عبادهم ، وجعلهم أعلاماً ومناراً في بلاده ، وابتلاهم بالمصائب بمقدار ما لهم من الراتب ، وجعل لهم من الأجر بمقدار ما لهم من الصبر ، فقد شجَّج جبين محمد المصطفى ، وكسرت رباعيته في شدة الأذى ، وشقَّ رأس علي المرتضى ، وسمَّ الحسن السبط المجتبي ، وأصيب الحسين الشهيد ومن معه بكر بلا ، وابتلى أهل البيت بأنواع البلاء ، فهم ما بين صريع في المحراب قد فُلقت بالسيف هامته . ومميم قد شكت بالسهم جنازته وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة منه الرأس ، وصريع قد سكنت على يد أعدائه منه الأنفاس ، ومكبَّل في السجن قد رضضت بالحديد أعضاؤه ، ومسموم قد قطعت بجرع السم امعاؤه ، فله الحمد على ما جرى به قضاؤه في أوليائه ، وله الشكر على اقداره النازلة باصفيائه ، والصلاة على ذى الرسالة الصادقة ، والمقالة الناصعة ، محمد المنعوت في القرآن الكريم (يَا نَكَاحُ خُلُقِي عَظِيمِ) وأهل بيته الطاهرين ، أئمة المؤمنين ، وسادة المتقين ، وأمراء الصالحين ، وقادة المحسنين وأعلام المهتدين ، وأنوار العارفين .

﴿ أما بعد ﴾ : فيقول العبد المذنب العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي أحوج الخلق إلى ربه الغني عبدالله بن محمد رضا الحسيني ختم الله لهما بالحسنى ورزقهما خير الآخرة والأولى أن من أفضل الأعمال وأعلاها ، وأزكى الأفعال وأغلاها النظر والتفكير فيما جرى على شمس الأتقياء ، وبدور الخلفاء ، وشركاء القرآن ، ومناهج الإيمان ، ومعادن الحقائق ، وشفعاء الخلائق ، من المصائب والمحن ، والبلايا والاحن ، فقد غدر بهم أعداء الدين ، زانتهوا فيهم حرمة سيد المرسلين وخلعوا ربة طاعتهم ، وهجروا أسباب مودتهم ، وهتكوا منهم الستور ، وابتاعوا الفجور والخور ، ونقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، وجرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابتسه ، واضطهاد حبيبته ، التي هي بضعة لحمه ، وفلذة كبده ، وقتل ريحانيته ، وابادة نسله ، واستئصال شافته ، وسبي حرمة ، وقتل أنصاره ، وطالما كنت متعطشاً إلى فرقة من الزمان ، وبرهة من الأوان ، استفرغ فيها الوسع واستسعد فيها الطبع لجمع كتاب متكفل بزبدة ما وقع إلي مما يتعلق بهم من أمر الولادة والمناقب ، واف بما ابتلي به آل الله من أصناف المصائب ، علماً بما في ذلك من الثواب الجزيل ، والثناء الجليل ، ولم أظفر في كتب أصحابنا بكتاب واف ، وتأليف شاف ، حاو لذلك ، محيط بما هنالك ، فإن منها ما لم يحيط بالمطلوب ، ومنها ما فيه اطناب غير محبوب ، قد اشتمل على الغث والسمين ، والرخيص والثمين ، حتى وقفت على كتاب « جلاء العيون » للعالم العلامة ، والامام الفهامة ، خاتمة المجتهدين ، وزبدة المحدثين ، وقدوة المحققين ، وصفوة المدققين ، وخلاصة الحكماء والمتكلمين ، خادم أخبار الأئمة الأطهار ، وغواص بحار الأنوار ، ومستخرج لثلى جواهر الأسرار ، ذى الفضائل والفواضل ، والمآثر والمفاخر ، مولانا العلامة المجلسي محمد باقر ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه . وإذا هو كتاب واف ، وتأليف شاف ، بلا إنجاز مخل ، ولا اطناب ممل ، على طرز غريب ،

وأسلوب عجيب ، ونظم لطيف ، ونمط شريف ، تهش إليه الطباع المستقيمة ، وتميل إليه النفوس السليمة ، قد ألفه من كتب متعددة ، وجمعه من مواضع متباعدة ، إلا أنه لما كان بالفارسية ولا ينتفع به من لا يعلمها ، خطر في فكري الفاتر ، ونظري القاصر ، أن أولف كتاباً محيطاً بذلك ، جامعاً لما هنالك ، على ذلك النمط اللطيف ، والطرز الشريف ، والترتيب المنيف ، لا أني أترجم الأحاديث التي أوردها (ره) بل الأحاديث التي ترجمها بالفارسية أتيت بها بالفاظها وأسانيدها . وأشرت إلى مأخذها ورواتها ، مع بيانات وجيزة شافية ، وتنبيهات لطيفة وافية ، مراعيًا الترتيب الذي رتبته ، والتبويب الذي بوبته ، ناقلاً لتحقيقاته الشافية ، وتنبيهاته اللطيفة الوافية ، لعل الله يجعاني من حزبه واتباعه ، ومحاذي طريقته وأشياعه ، راجياً من الله أن يحشرنى وإياه وسائر المؤمنين ، مع نبينا وأئمتنا الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وأن يوفقنا لطاعته ومراضيه ويجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه ، وعلى الله التوكل والاعتماد ، في المبدأ والمعاد ، والكتاب مرتب على مقدمة وأربعة عشر باباً بعدد مقربي رب الأرباب

أما المقدم

﴿ في ثواب البكاء والحزن على سيد المرسلين والأئمة المعصومين صلوات عليهم أجمعين ﴾
 روى الصدوق في الامالي والعيون وغيره بأسانيد موثقة ومعبرة عن الرضا عليه السلام قال : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ، ومن جلس مجلساً يحى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد حسن عن الصادق عليه السلام قال

من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

وروى الشيخ في الامالي والمفيد في المجالس باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : نَفَسُ المهوم لظاننا تسبيح ، وهمه لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله (ثم) قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب .
وروى الشيخ أيضاً في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : من دمت عينه فينا دمة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقاً .

وروى المفيد والشيخ عن أحمد بن يحيى الأزدي عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمت عيناه فينا دمة إلا بوأه الله بها في الجنة حقاً ، قال أحمد ابن يحيى الأزدي فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت حدثني مخول بن إبراهيم عن الربيع ابن المنذر عن أبيه انك قلت كذا وكذا ؟ قال : نعم قلت : سقط الاسناد بيني وبينك .

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره وابن قولويه في الكامل وابن بابويه في ثواب الأعمال والسيد ابن طاوس بأسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : أيما مؤمن دمت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمة حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً وأيما مؤمن دمت عيناه دمة حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والذار .

وروى الحميري في قرب الاسناد في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال لفضيل بن يسار : تجلسون وتحدثون ؟ قال : نعم جعلت فداك ، قال : ان تلك المجالس أحبها فاحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

ورواه البرقي أيضاً وابن قولويه بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام .
وروى ابن قولويه أيضاً بأسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار .

وروى ابن بابويه في الامالي والعيون بأسناد حسن عن الرضا عليه السلام انه قال لابن شبيب وابن شبيب ان سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة .

وروى الصدوق في الخصال في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا والينا . وقال السيد ابن طاووس (ره) روي عن آل الرسول عليهم السلام انهم قالوا من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى أو أبكى خمسين فله الجنة ومن بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى أو أبكى عشرين فله الجنة ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة ومن بكى أو أبكى واحداً فله الجنة ومن تبأكى فله الجنة .

الباب الأول

في بيان ولادة و وفاة خاتم الأنبياء وسيد الاصفياء سيد الابرار ونخبة الاخيار
وامام الرسلين وفخر العالمين أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد الاولين والآخرين
صلوات عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وبيان بعض مناقبه السكرية ومعجزاته العظيمة
وهو مشتمل على ستة فصول .

الفصل الأول

﴿ في بيان نسبه الشريف وأسمائه والقباه وكناده ﴾

المشهور في نسبه (ص) انه محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان بن آد بن أدد بن اليسع بن الهيمسع بن سلامان بن حمل بن قidar (١) ابن
اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) ابن تارخ بن ناخور بن شروغ (٢) ابن ارغو بن
قالع (٣) ابن عابر بن شالح (٤) ابن أرغشذ (٥) ابن سام بن نوح بن مالك (٦)

- (١) نص ابن الأثير عليه بـقيـذار .
- (٢) نص عليه ابن الأثير : ساروغ .
- (٣) نص عليه ابن الأثير : فالغ .
- (٤) نص عليه ابن الأثير شاغل .
- (٥) نص عليه ابن الأثير : ارغشذ .
- (٦) نص عليه ابن الأثير : ملك .

ابن متوشليخ بن خنوخ بن البارز (١) ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم عليه السلام ، وفي نسبه (ص) أقوال أخر ، وما ذكرناه هو الأشهر ، والأشهر ان اسم عبد المطلب شيبه الحمد واسم هاشم عمرو وسمي هاشماً لانه هشم الثريد لقومه في الغلاء ، واسم عبد مناف المغيرة وسمي بعبد مناف لانه علا وأناف واسم قصي زيد اقصي عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشنوة فسمي قصياً ولقب بالمجمع (٢) لانه جمع قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء والنضر هو قريش وسمي النضر لان الله تعالى اختاره وخزيمه لانه خزم نور آبائه وسمي مدركه لانهم أدركوا الشرف في أيامه وألياس هو نبي وسمي بذلك لانه جاء على ياس وانقطاع وسمي مضر بذلك لاختذه بالقلوب ولم يكن يراه أحد إلا أحبه ، ونزار اسمه عمرو وسمي بذلك لأن معد نظر الى نور النبي « ص » في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال لقد استقلت هذا القربان وانه لقليل نزر وسمي معد بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكل منصوراً وسمي عدنان بذلك لان أعين الحي كلها كانت تنظر اليه وشروع بالشين والغين المعجمتين ، وارغو قيل انه اسم هود عليه السلام . وقيل ان عابر اسم هود واخنوخ هو ادريس عليه السلام ، ومتوشليخ - بكسر اللام - وأمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الى آخر ما تقدم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العمال والامالي ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : انا أشبه الناس بآدم وابراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقاه وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفي

(١) نص عليه ابن الأثير : يارذ بالياء والراء والذال .

(٢) واليه أشار الشاعر بقوله في مدحهم :

أبوكم قصي كان يدعى مجعاً به جمع الله القبائل من فهر

وبشربي على لسان كل رسول بعثه الى قومه وسماني ونشر في التوراة اسمي وبث
 ذكرني في أهل التوراة والانجيل وعلمني كلامه ورفعني في سماءه وشق اسمي من
 اسمائه فسماني محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي وجعل اسمي في
 التوراة اجدح فبالتوحيد حرّم أجساد أمتي على النار وسماني في الانجيل أحمد فانا
 محمود في أهل السماء وجعل أمتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماح محي الله عز وجل
 بي من الارض عبادة الاوثان وجعل اسمي في القرآن محمداً وأنا محمود في جمع القيامة
 في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي
 يعني أن زمان أمتي متصل بالحشر وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي الله جل
 جلاله وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة
 ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي ففيت النبيين جماعة وأنا القيم الكامل الجامع
 ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول الى أمتيه
 بلسانها وأرسلتك إلى كل أمة وأسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به
 أحداً وأحلت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك وأعطيتك وأمتك كنزاً من كنوز
 عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولامتك الارض كلها مسجداً
 وتراها طهوراً وأعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكرني حتى لا يذكركني
 أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرني فطوبى لك يا محمد ولامتك.

وفي الخصال والعلل ومعاني الاخبار بإسناد معتبر عن الحسن بن علي « ع »
 قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله « ص » فسأله أعلمهم فيما سأله فقال له :
 لاي شيء سميت محمداً وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً ؟ فقال النبي « ص » :
 أما محمد فاني محمود في الارض وأما أحمد فاني محمود في السماء وأما ابو القاسم فان
 الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين في
 النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي في الجنة ؛ وأما الداعي فاني ادعو الناس

الى دين ربي عز وجل ، واما النذير فاني انذر بالنار من عصائي ، واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني .

وفي العال ومعاني الاخبار وغيرهما باسناد موثق عن الحسن بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كني النبي « ص » بأبي القاسم ؟ فقال : لأنه كان له ابن يقال له القاسم فكني به ، قال : فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة ؟ فقال : نعم أما علمت أن رسول الله (ص) قال : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، قلت بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله « ص » أب لجميع أمته ، قلت : بلى ، قال : أما علمت أن علياً « ع » قاسم الجنة والنار : قلت بلى ، قال : فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : ان شفقة الرسول « ص » على أمته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته « ص » لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال « ص » : أنا وعلي أبوا هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً (١) فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته وصار بذلك أولى بهم منهم بأنفسهم فكذلك أمير المؤمنين « ع » بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله « ص » .

وفي الخصال عن محمد بن مسلم في الموثق عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان لرسول الله « ص » عشرة أسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ونون وأما التي ليست في القرآن فالفتاح (٢) والحاتم والسكف والمقفي والحاشر .

- (١) بيان: الضياع بالفتح اليمال مصدر ، وبالكسر جمع ضايح كجياح وجايح
(٢) بيان: سمي الفاتح لأنه أول النبيين ، أو به فتح الله الوجود أو الجود والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشر في الدنيا والعذاب في الآخرة ويدل عليه -

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى : « يا أيها المزمل » قال هو النبي « ص » كان يزمل بثوبه وينام ، وفي قوله « يا أيها المدثر » قال تدثر الرسول « ص » .

وفي رواية أخرى معتبرة عن النبي « ص » قال ان الله خلقتني وعلياً من نور واحد ، وشق لنا اسمين من اسمائه فذوالعرش محمود ، وأنا محمد ، والله الأعلى وهو العلي .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي في الصحيح عن الباقر « ع » قال : ان اسم رسول الله « ص » في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى « ع » الحاد وفي انجيل عيسى « ع » أحمد وفي القرآن محمد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام وماحي الأوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن ، قيل : فما تأويل الحاد ؟ قال : يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عزوجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمد ؟ قال : ان الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه وان اسمه مكتوب على العرش محمد رسول الله ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الكلبي عن الصادق عليه السلام قال : قال لي كم لمحمد اسم في القرآن ؟ قال : قالت اسمان أو ثلاث فقال لي يا كلبي له عشرة أسماء وما محمد إلا رسول قدخلت من قبله الرسل ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ، ويس القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ، ون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، ويا أيها

— قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس) على بعض التفاسير كما نص عليه في مجمع البيان .

المزمل ، ويا أيها المدثر ، وانا أنزلناه اليكم ذكراً رسولاً (١) فالذكر اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر فصل يا كلبي عما بدا لك ، قال فانسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه ، واستنبط ابن شهر آشوب في المناقب أربعاً اسم للنبي ﴿ ص ﴾ من القرآن واستشهد على ذلك بآيات قرآنية والمشهور ان اسمه في التوراة مودمود ، وفي الانجيل طاب طاب ، وقيل : ان اسمه في الانجيل الغار قليطا وهو الذي رأيناه في الانجيل في هذا الزمان ، وأما الأسماء والألقاب التي استخرجها أكثر العلماء من القرآن غير ما ذكر سابقاً فمثل الشاهد والشهيد والمبشر والبشير والناذير والداعي وسراج ومنير ورحمة للعالمين ورسول الله وخاتم النبيين ونبي وأمي ونور ونعمة ورؤوف ورحيم ومنذر ومدكر وشمس ونجم وحكم وسما وتين (٢) .

(١) الاسم التاسع هو الذكر والعاشر هو الرسول .

(٢) الظاهر انه اشارة إلى قوله تعالى : (والسماء والطارق) وقوله :

(والتين والزيتون) .

الفصل الثاني

﴿ في ابتداء نوره الشريف (ص) ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في معاني الاخبار باسناد معتبر عن أبي ذر (ره) قال: سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: «خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نَسَبَ إِلَهُ يَمْنَةَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ وَلَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ وَلَقَدْ كَفَّ أَيْهِيمُ فِي النَّارِ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ ، وَلَقَدْ رَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ ، وَلَقَدْ قَذَفَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلَانَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ إِلَى أَهْلِ طَاهِرَةٍ حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمْنَا بِنَصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَجَعَلَ عَلِيًّا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَجَعَلَ فِي النَّبُوَّةِ وَالْبَرَكَةِ وَجَعَلَ فِي عَلِيٍّ النَّصَاحَةَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَشَقَّ لَنَا إِسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا عَلِيٌّ .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ : فانا للنبوّة والرسالة وعلي للوصية والقضية .

وفي معاني الاخبار باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان محمداً وعلياً كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة فاما النبوة فإلهي محمد (ص) عبدي ورسولي وأما الامامة فإلهي علي حبيبي وولي ولولاها ما خلقت خلقي ، الحديث .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي

وعرشي وبحري فلم نزل تهلاني وتمجدي ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت
تمجدي وتقدسني وتهلاني ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثنتين اثنتين فصارت أربعة : محمد
واحد وعلي واحد والحسن والحسين اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً
بلا بدن ، ثم سبجنا يمينه فافضى نوره فينا .

﴿ وعن ﴾ محمد بن سنان باسناد معتبر عن أبي جعفر الثاني الجواد « ع »
قل : ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدايته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة
فمكثوا الف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء فاشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها
وفوض أمورها اليهم فلم يحلوا ما يشاؤون ولم يحرموا ما يشاؤون ولم يشاؤا إلا أن
يشاء الله تبارك وتعالى .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الحسن بن علي عليهما السلام
قال : قال رسول الله (ص) ان في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد وآلين من الزبد
وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خالقنا الله عزوجل منها وخلق شيعتنا
منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا .

﴿ وعنه ﴾ عليه السلام قال : سمعت جدي رسول الله (ص) يقول :
« خلقت من نور الله عزوجل وخلق أهل بيتي من نوري وخلق محبيهم من نورهم
وسائر الخلق في النار .

﴿ وفي ﴾ كتاب فضائل الشيعة باسناد معتبر عن أبي سعيد الخدري قال :
« كنا جلوساً مع رسول الله (ص) إذ أقبل اليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن
قول الله عزوجل لا بليس (استكبرت أم كنت من العالين) فنهم يا رسول الله
الذينهم أعلا من الملائكة ؟ فقال رسول الله (ص) : أنا وعلي وفاطمة والحسن
والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن
يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا

له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد فقال
الله تبارك وتعالى : استكبرت أم كنت من العالين ، أي هؤلاء الخمسة المكتوبة
أسمائهم في سرادق العرش .

وفي البصائر باسناد معتبر عن الباقر والصادق (ع) قال : ان الله خلق محمداً
صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش وأنه كان لطينته نضج فجعل
طينة أمير المؤمنين من نضج طينة رسول الله (ص) وكان لطينة أمير المؤمنين (ع)
نضج فجعل طينتنا من نضج طينة أمير المؤمنين وكان لطينتنا نضج فجعل طينة شيعتنا
من نضج طينتنا فقلوبهم نحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن
خير لهم وهم خير لنا ورسول الله (ص) لنا خير ونحن له خير .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال باسناد معتبر عن الثمالي عن علي بن الحسين
عليه السلام قال : ان الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الاחד عشر من نور
عظمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدر سوته
وهم الأئمة الهادية من آل محمد أجمعين .

﴿ وعن ﴾ المفضل باسناد معتبر قال : قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي أرواحنا
ف قيل له يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمد ، وعلي ، وفاطمة ،
والحسن ، والحسين ، والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم عجل الله فرجه الذي يقوم
بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل ظلم وجور .

﴿ وفي ﴾ العلل والبصائر وتفسير العياشي بأسانيد معتبرة عن الصادق «ع»
قال : ان بعض قریش قال لرسول الله ﴿ص﴾ : بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت
عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : اني كنت أول من أقر ربِّي جل جلاله
وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ﴿أستبرأ بكم﴾

قالوا ألي ﴿ فكنت أول نبي قال بلى فسبقتهم إلى الاقرار بالله عزوجل .
 ﴿ وفي ﴾ العلل باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما أراد الله
 عزوجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم : من ربكم ؟ فأول من
 نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا : أنت ربنا ،
 فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم
 المسئولون ، ثم قال لبني آدم اقرؤا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية ، فقالوا
 نعم ربنا أقرنا ، فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا
 على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل
 وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، ثم قال (ع) لداود الرقي :
 يا داود الأنبياء مؤكدة عليهم في المشاق .

﴿ وروى ﴾ الشيخ أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني في كتابه المسمى
 بكتاب الأنوار في تاريخ ولادة سيد الأنبياء الأبرار باسناده عن ابن عباس وغيره
 قالوا : لما أراد الله أن يخلق محمداً « ص » قال للملائكة إني أريد أن أخلق خلقاً
 أفضله وأشرفه على الخلائق أجمعين وأجعله سيد الأولين والآخرين وأشفعه فيهم
 يوم الدين فلولا ما زخرفت الجنان ولا سَعَّرت النيران فاعرفوا محله واكرموا
 لكرامتي وعظموه لعظمتي ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد
 على مولاهم سمعنا وأطعنا ، فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل وملائكة الصفيح
 الأعلى وحمة العرش فقبضوا تربة رسول الله « ص » من موضع ضريحه وقضى أن
 يخلقه من التراب ويميته في التراب ويحشره على التراب فقبضوا من تربة نفسه الطاهرة
 قبضة طاهرة لم تمش عليها قدم مشيت إلى المعاصي فخرج بها الأمين جبرئيل فغمسها
 في عين السلسبيل حتى نقيت كالدرة البيضاء فكانت تغمس كل يوم في نهر من
 أنهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية

والاكرام وكان يطوف بها جبرئيل عليه السلام في صفوف الملائكة فاذا نظر واليهما قالوا إلهنا وسيدنا ان أمرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم (ع) .

﴿ وروي ﴾ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان الله ولا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد « ص » قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين وأربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد « ص » بقي الف عام بين يدي الله عزوجل واقفاً يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدى أنت المراد والمريد وأنت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحببته ومن أبغضك أبغضته فتلاً لنوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجاباً أولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى أمر نور رسول الله « ص » أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول : سبحان العلي الأعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول : سبحان عالم السر وأخفى أحد عشر الف سنة ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول : سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول : سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول : سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول : سبحان رب العرش العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة آلاف عام ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول : سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام

ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول : سبحان العظيم الكريم أربعة آلاف عام
 ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول : سبحان ذي الملك والملكوت ثلاثة آلاف عام
 ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول : سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول الفي عام
 ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف
 عام ﴿ قال ﴾ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام : ثم ان الله تعالى خلق من
 نور محمد (ص) عشرين بجرّاً من نور في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال
 لنور محمد (ص) انزل في بحر العزّ فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في
 بحر التواضع ثم في بحر الرضاء ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر
 الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر الزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر
 الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقاب في عشرين بجرّاً فلما خرج من آخر البحر قال
 الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا أول مخلوقي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم
 المحشر فخرّ النور ساجداً ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف وأربعة
 وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبياً من الأنبياء فلمّا
 تكلمت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد (ص) كما تطوف الحجاج حول
 بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يبجل
 سبحان من هو حلیم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون
 من أنا؟ فسبق نور محمد (ص) قبل الأنوار ونادى : أنت الله الذي لا إله إلا
 أنت وحدك لا شريك لك رب الأرباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق
 أنت صفيني وأنت حبيبي وخير خلقي أمتك خير أمة أخرجت للناس ثم خلق من نور
 محمد (ص) جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماءً
 عذبا ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق
 الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي نور اللوح وخلق من اللوح 'نقلم وقال له اكتب

توحيدي فبقى القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما أفلق قال اكتب قال
 يارب وما اكتب ؟ قال اكتب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما سمع القلم
 اسم محمد (ص) خرّ ساجداً وقال : سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم
 ثم رفع رأسه من السجود وكتب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ثم قال يارب
 ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك ؟ قال الله تعالى له : يا قلم فلولاه
 ما خلقتك ولا خلقت خلقي إلا لأجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب
 فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ﴿ص﴾ ثم قال القلم : السلام عليك
 يا رسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته ، فلاجل
 هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى : اكتب قضائي وقدري وما
 أنا خالقه إلى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون
 لامته إلى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ﴿ص﴾ الجنة وزينها بأربعة
 أشياء : التعظيم ، والجلالة ، والسخاء ، والامانة ، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته ، ثم
 نظر الى باقي الجوهرية بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السماوات ومن زبدتها
 الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج بأهلها كالسفينة فخلق الله
 الجبال فارساها بها ثم خلق ملكاً من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض
 ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن
 للصخرة قرار فخلق لها ثوراً عظيماً لم يقدر أحد أن ينظر اليه لعظم خلقه وبريق عيونه
 حتى لو وضعت البحار كلها في احد منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض
 فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهونا ثم لم
 يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتاً عظيماً واسم ذلك الحوت بهموت فدخل
 الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك
 والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء

على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلاق بما تحت الظلمة ثم خلق الله العرش من ضيائين أحدهما الفضل والثاني العدل ثم أمر الضيائين فتنفسا بنفسين فخلق منها أربعة أشياء : العقل ، والحلم ، والعلم ، والسخاء ، ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المودة ، ومن السخاء المحبة ، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد « ص » ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد « ص » ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام ثم انتقل إلى الجنة وبقي سبعين ألف عام ثم انتقل إلى سدره المنتهى فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ثم إلى السماء السادسة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية ثم إلى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض ان الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً ويعذبه بالنار فاذا أتمك ملائكته فقلولي أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت اني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً فقال يا رب قد استعذت بك مني فرحمها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم أمر اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقال وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً (١) فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم فمنهم الأبيض والأسود والأصفر فقال له تعالى ألم تتعوذ منك الأرض بي ؟ فقال نعم لكن لم التفت له فيها وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها ، فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟

(١) لا غرابة في هذا بعد صدوره إذ يمكن تأويله بما لا يتنافى مع العقل .

قال : طاعتك أولى ، فقال : أعلم اني أريد أن أخلق منها خلقاً أنبياء وصالحين وغير ذلك وأجعلك القابض لأرواحهم فبكى عزرائيل فقال له الحق تعالى ما يبكيك ؟ قال إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال : لا تخف اني اخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العال ، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً فأقبل جبرئيل ومعه الملائكة السكرويون والصفافون والمسبحون فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض فآخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجزها بماء التسليم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق من الهداية رأسه ومن الشفقة صدره ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه ومن الشرف قديه ومن اليقين قلبه ومن الطيب أنفاسه ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام فلما خلق الله تعالى آدم أوحى إلى الملائكة (إني خالق بشرٍ من طينٍ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم ان الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا ابليس (لعنه الله) ثم خلق الله بعد ذلك الروح فقال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلاً ضيقاً فوقفت فقال لها ادخلي كرهاً واخرجي كرهاً قال فدخلت الروح في اليافوخ الى العينين فجعل ينظر إلى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم (ع) فانطقه الله تعالى بالحمد فقال : الحمد لله ، وهي أول كلمة قالها آدم ، فقال الحق تعالى : رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهاذا ولولئك ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسميت العاطس سنة ولم يكن على ابليس أشد من تسميت العاطس ثم ان آدم «ع» فتح عينيه فرأى مكتوباً على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما وصلت الروح إلى ساقه قبل أن تصل إلى قدميه

أراد أن يقوم فلم يطق فلذلك قال الله تعالى : خلق الانسان من عجل .
 ﴿ وقال ﴾ الصادق عليه السلام : كانت الروح في رأس آدم « ع » مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي لحيته مائة عام ، وفي ساقيه وقدميه مائة عام ، فلما استوى آدم قائماً أمر الله الملائكة بالسجود وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم تنزل في سجودها إلى العصر فسمع آدم « ع » من ظهره نشيئاً كنشيش الطير وتسبيحاً وتقديساً فقال آدم « ع » : يا رب وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين والآخرين ، ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأوج حواء وقد أنامه الله تعالى فلما انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حواء خلقتني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ، فلوحي الله اليه هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم خلقتكما لدار اسمها جنتي فسبحاني وأحمداني يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها إلي ؟ فقال آدم : وما مهرها يا رب ؟ قال تصلي على حبيبي محمد وآله عشر مرات ، فقال آدم « ع » : جزائك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فتزوجها على ذلك وكان القاضي الحق والعاهد جبرئيل والزوجة حواء والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم قال آدم : لأي شيء يا رب تقف الملائكة من ورأي فقال له لينظروا إلى نور ولدك محمد (ص) ، قال : يا رب اجعله أمامي حتى تستقباني الملائكة فجعله في جيبه فكانت الملائكة تقف قدماه صفوفاً ثم سئل آدم « ع » ربه أن يجعله في مكان يراه آدم فجعله في الاصبع السابعة فكان نور محمد (ص) فيها ونور علي في الاصبع الوسطى وفاطمة « ع » في التي تليها والحسن « ع » في الخنصر والحسين عليه السلام في الإبهام ، وكانت أنوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك أو كالقمر في ليلة البدر ، وكان آدم « ع » إذا أراد أن يغشى حواء يأمرها أن تتطيب وتتطهر ويقول لها يا حواء الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو ودیعة الله وميثاقه فلم يزل

نور رسول الله (ص) في غرة آدم حتى همت حواء بشيث وكانت الملائكة يأتون حواء يهنئونها فلما وضعت نظرت بين عينيه إلى نور رسول الله (ص) يشتعل اشتعالاً ففرحت بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجاباً من نور غلظه مقدار خمسمائة عام فلم يزل محبوباً محبوباً حتى بلغ شيث مبالغ الرجال والنور يشرق في غرته فلما علم آدم (ع) أن ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني إني مفارقك عن قريب فأدن مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق كما أخذه الله عليّ من قبلك ثم رفع آدم رأسه نحو السماء وقد علم الله ما أراد فأمر الله الملائكة أن يمسكوا عن التسبيح ولفّت أجنحتها وأشرفت سكان الجنان من غرفاتها وسكن صرير أبوابها وجريان أنهارها وتصفيق أوراق أشجارها وتناولت لسماع ما يقول آدم (ع) ونودي يا آدم قل ما أنت قائل فقال آدم : اللهم رب القدم قبل النفس ومنير القمر والشمس خلقتني كيف شئت وقد أودعني هذا النور الذي أرى منه هذا الشرف والكرامة وقد صار لولدي شيث وإني أريد أن آخذ عليه العهد والميثاق كما أخذه عليّ اللهم وأنت الشاهد عليه وإذا بالنداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ عليّ ولدك شيث العهد واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين قال : فأمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض في سبعين ألفاً من الملائكة بأيديهم ألوية الحمد ويده حريرة بيضاء وقلم مكوّن من مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل عليّ آدم (ع) وقال له يا آدم ربك يقرئك السلام ويقول لك اكتب عليّ ولدك شيث كتاباً واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين فكتب الكتاب وأشهد عليه وختمه جبرئيل بخاتمه ودفعه إلى شيث وكسى (ع) قبل انصرافه حاتين حراوين أضواء من نور الشمس وأروق (١) من السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لهما الجليل كونا فسكرتنا ثم تفرّقا وقبل شيث العهد وألزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء وكانت

بطول حواء واقترن اليها بخطبة جبرئيل (ع) فلما وطئها حملت بانوش فلما حملت به سمعت منادياً ينادي هنيئاً لك يا بيضاء لقد استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الأولين والآخرين فلما ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه وانتقل إلى ولده قيزان ومنه إلى مهلائيل ومنه إلى أداد ومنه إلى خنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم أودعه ادريس ولده متوشلخ وأخذ عليه العهد ثم انتقل إلى مالك ثم إلى نوح (ع) ومن نوح إلى سام ومن سام إلى ولده أرخشذ ثم إلى ولده عابر ثم إلى قانع ثم إلى ارغو ومنه إلى شارغ ومنه إلى ناخور ثم انتقل إلى تارخ ومنه إلى ابراهيم (ع) ثم إلى اسماعيل ثم إلى قيدار ومنه إلى الهميسع ثم انتقل إلى نبت ثم إلى يشجب ومنه إلى أداد ومنه إلى عدنان ومنه إلى معد ومنه إلى زار ومنه إلى مضر ومن مضر إلى الياس ومن الياس إلى مدركة ومنه إلى خزيمه ومنه إلى كنانة ومن كنانة إلى قصي ومن قصي إلى لؤي ومن لؤي إلى غالب ومنه إلى فهر ومن فهر إلى عبد مناف ومن عبد مناف إلى هاشم وإنما سمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه وكان اسمه عور والعلا كان نور رسول الله « ص » في وجهه إذا أقبل تضياء منه السكبة وتكتسى من نوره نوراً شعشعانياً ويرتفع من وجهه نور إلى السماء وخرج من بطن أمه عاتكة بنت مرة بنت فالج بن ذكوان وله خلفيتان كظفيري اسماعيل يتوقد نورهما إلى السماء فعجب أهل مكة من ذلك وسارت إليه قبائل العرب من كل جانب وماجت منه الكهانة ونطقت الأصنام بفضل النبي المختار وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا ويناديه ابشر يا هاشم فانه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله تعالى وأشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم إذا مشى في الظلام أنارت منه الخداس ويرى من حوله كما يرى من ضوء الصباح ﴿ فلما حضرت ﴾ عبد مناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودع نور رسول الله « ص » في الأرحام الزكية من النساء فقبل هاشم العهد والزمه نفسه وجعلت الملوك تتناول إلى هاشم ليتزوج منهم ويبدلون له الأموال الجزيلة وهو

يأبى عليهم وكان كل يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعا ويتعلق باستارها وكان هاشم اذا قصده قاصداً كرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجائع ويفرج عن المعسر ويوفى عن المديون ومن أصيب بدم رفع عنه وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد واذا أولم وليمة أو اصطنع طعاماً لأحد وفضل منه شيء يأمر به أن يلقى الى الوحوش والطيور حتى تحدثوا به وبجوده في الآفاق وسودده أهل مكة باجمعهم وشرّفوه وعظموه وسألوا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرقادة ومصادر أمور الناس ومواردها وسألوا اليه لواء نزار وقوس اسماعيل (ع) وقيص ابراهيم «ع» ونعل شيث وخاتم نوح فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى أمورهم ويكرمهم ولا ينصرفون إلا شاكرين وكان هاشم اذا أهلّ هلال ذي الحجة يأمر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيباً ويقول معاشر الناس أنتم جيران الله وجيران بيته وانه سيأتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله وهم أضياف الله والأضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم الله تعالى بهم واكرمكم وانه سيأتونكم شعثاً غبراً من كل فج عميق ويقصدونكم من كل مكان سحيق فاقروهم واحوهم واكرمهم يكرمكم الله تعالى بهم وكانت قریش تخرج المال الكثير من اموالهم وكان هاشم ينصب احواض الايم ويجعل فيها ماء من ماء زمزم وعلى باقي الحياض من سائر الآبار بحيث يشرب الحاج وكان من عادته انه يطعمهم قبل الترويه بيوم وكان يحمل لهم الطعام الى منى وعرفة وكان يترد لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدر الناس من منى ثم يقطع عنهم الضيافة (وباغنا) انه كان باهل مكة ضيق وجذب وغلاء ولم يكن عندهم مايزودون به الحاج فبعث هاشم الى نحو الشام اباعر فباعها واشترى باثمانها كعكاً وزيتاً ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم وصدر الناس يشكرونه في الآفاق فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والى قيصر ملك الروم

فكاتبوه وراسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه وهو نور محمد صلى الله عليه وآله لأن رهبانهم وكمّانهم أعلموهم بأن ذلك النور نور رسول الله (ص) فيأبى هاشم عن ذلك فتزوج من نساء قومه ورزق منهن أولاداً وكان أولاده الذكور أسد ومضر وعمرو وصيفي ، وأما البنات فصفيّة ورقية وخلادة والشعشاء فهذه جملة الذكور والاناث ونور رسول الله (ص) في غرته لم يزل فعظم ذلك عليه وكبر لديه فلما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً يكون فيه نور رسول الله (ص) فاخذته النعاس فمال عن البيت ثم اضطجع فاتاه آت في منامه يقول عليك بسلمى بنت عمرو فانها طاهرة مطهرة الأذيال فخذها وادفع لها المهر الجزيل فلن تجد لها مشبهاً من النساء فانك ترزق منها ولداً يكون منه النبي (ص) فصاحبها ترشد واسع الى اخذ الكريمة عاجلاً ، قال : فانتبه هاشم فزعاً مرعوباً وأحضر بني عمه وأخاه المطلب واخبرهم بما رآه في منامه وبما قال الماتف فقال له أخوه المطلب يا ابن أم ان الميراث المعروف في قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعدت لآل وهي سلمى بنت عمرو بن لبيد بن حداث بن زيد بن عامر بن غنم بن مازن ابن النجار وهم أهل الأضياف والعفاف وأنت أشرف منهم حسباً وأكرم منهم نسباً قد تناولت اليك الملوك والجبابرة وان شئت فنحن لك خطاب ، فقال لهم الحاجة لا تقضى إلا بصاحبها وقد جمعت فضلات وتجارة وأريد ان اخرج الى الشام للتجارة ولوصول هذه الميراث فقال له أصحابه نحن نفرح لفرحك ونسر لسرورك وننظر ما يكون من أمرك ، ثم ان هاشماً خرج للسفر وخرج معه أصحابه باساحتهم وخرج معه العبيد يقودون الخيل والجمال وعليها احمال الأديم وعند خروجه نادى في أهل مكة فخرجت معه السادات والذكابر وخرج معه العبيد والنساء لتوديعه فامرهم بالرجوع وسار هو وبنوعه وأخوه المطلب الى يثرب كالأسود طالبيين بني النجار فلما وصلوا المدينة أشرق بنور رسول الله (ص) ذلك الوادي من غرة هاشم حتى

دخل جملة البيوت ، فلما رآهم أهل يثرب بادروا اليهم مسرعين وقالوا من أنتم أيها الناس فما رأينا أحسن منكم جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع قال لهم المطلب نحن أهل بيت الله وسكان حرم الله نحن بني لوي بن غالب وهذا اخونا هاشم بن عبد مناف وقد جئناكم خاطبين وفيكم راغبين وقد علمتم ان اخانا هذا خطبته الملوك والأكابر فما رغب إلا فيكم ونحب ان ترشدونا إلى سلمي وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم ارباب الشرف والفاخر والعز والمآثر والسادات السكرام المطعمون الطعام ونهاية الجود والاكرام ولكم عندنا ما تطلبون غير ان الميراث التي خرجتم لأجلها وجئتم لها طالين هي ابنتي وقرة عيني وهي مالكة نفسها ومع ذلك انها خرجت بالأمس الى سوق من اسواقنا مع نساء من قومها يقال له سوق بني قينقاع فان اقمتم عندنا فانتم في العناية والكلالة وان اردتم ان تسيروا اليها في الرعاية ومن الخاطب لها والراغب فيها قالوا صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب رحلة الايلاف وذروة الاحقاف فقال ابوها بنح بنح لقد علونا وفخرنا بخطبتكم اءلوا يا من حضر اني قد رغبت في هذا الرجل اكثر من رغبتيه فينا غير اني اخبركم ان امري دون امرها وها انا اسير معكم اليها فانزلوا يا خير زوار ويا فخر بني نزار قال فنزل هاشم واخوه واصحابه وحطوا رحالهم ومتاعهم وسبق ابوها عمرو الى قومه ونحر لهم النخاير وعقر لهم العقاير واصاح لهم الطعام وخرجت لهم العبيد بالجنان فاكل القوم منه حسب الحاجة ولم يبق من أهل يثرب احد إلا خرج ينظر إلى هاشم ونور وجهه وخرج الأوس والخزرج والناس متعجبين من ذلك النور وخرج اليهود فلما نظروا اليه عرفوه بالصفة التي وجدوها في التوراة والعلامات فغظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديداً فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم ما بكاؤكم ؟ قال من هذا الرجل الذي يظهر منه سفك الدماء وقد جائكم السفك

الفتاك الذي تقاتل معه الاملاك المعروف في كتبكم بالماحي وهذه انواره قد ابتدرت (قال) فبكى اليهود من قوله وقالوا له يا ابانا فهل هذا الذي ذكرت نصل إلى قتله ونسكنى شره فقال لهم هيهات حيل بينكم وبين ما تشتهون وعجزتم عما تأملون ان هذا هو المولود الذي ذكرت لكم يقاتل معه الاملاك من الهواء ويخاطب من السماء ويقول قال جبرئيل عن رب السماء فقالوا هذا تكون له هذه المنزلة قال اعز من الولد عند الوالد فانه اكرم اهل الارض على الله تعالى واكرم اهل السماوات فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء ضوء هذا المصباح قبل ان يتمكن ويحدث هليئنا منه كل مكروه واضرر القوم لهاشم العداوة وكان بدو عداوة اليهود من ذلك اليوم لرسول الله (ص) فلما اصبح هاشم امر اصحابه ان يلبسوا الخمر اثوابهم وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب وما قد اعدوا للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن (١) والدروع والبيض فاقبلوا يريدون سوق بني قينقاع وقد شدوا لواء نزار على قناة واسطوا بهاشم عن يمينه وعن شماله ومشى قدأمه العبيد وابو سلمى معهم واكابر قومه ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان يجتمع اليه الناس من اقاصي البلاد واقطارها واهل الحضر وسكانها فنظر القوم الى هاشم واصحابه وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون من حسنه وكماله وجماله وكان هاشم بين اصحابه كالقدر المنير بين الكواكب وعليه السكينة والوقار فاذهل بجماله اهل السوق وجعلوا ينظرون الى النور الذي بين عينيه وكانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله وما عليه من الهيبة والوقار اذ اقبل عليها ابوها وقال لها يا سلمى ابشري بما يسرك ولا يضررك وكانت معجبة بنفسها من حسننها وجمالها فلما نظرت الى هاشم ونسيت حسننها وجمالها وقالت يا ابتي بما تبشرني؟ قال: ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك راغب

وهو يا سلمى من اهل السكفاف والعفاف والجود والاضياف هاشم بن عبد مناف
وانه لم يخرج من الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام ابيها عرضت عنه بوجهها
وادركها الحياء فامسكت عن الكلام ثم قالت يا ابي ان النساء يفتخرن على الرجال
بالحسن والجمال والقدر والكمال فاذا كان زوج الربة سيداً من سادات العرب
وكان ملبس المنظر والمخبر فما اقول لك وقد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة
ابن الجلاح الاوسي وحيلتي عليه حتى خالعت نفسي منه لما علمت انه لم يكن من
الكرام وان هذا الرجل يدل عظمه ونور وجهه على مروته واحسانه يدل على فخره
فان يكن القوم كما ذكرت قد خطبونا ورغبوا فينا فاني فيهم راغبة ولكن لا بد ان
اطلب منهم المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولهم خطاب وجواب وكان القول
منها لخال ابيها لانها لم تصدق بذلك حتى نزل هاشم قريباً من السوق واعتزل ناحية
منه فاقبل اهل السوق اليه مسرعين ينظرون الى نوره حتى ضاع كثير من متاعهم
ومعاشهم من نظرهم اليه وقد نصبت له خيمة من الحرير الأحمر ووضعت له سرادقات
فلما دخل هاشم وأصحابه الخيمة تفرق أهل السوق عنهم وجعل يسأل بعضهم بعضاً
عن أمر هاشم وقومه وما أفداهم عليهم من مكة فقيل انه جاء خاطباً سلمى فحسدوها
عليه وكانت أجمل أهل زمانها وأكملهم حسناً وجمالاً وكانت جارية تامة معتلة لها
منظر ومخبر كاملة الأوصاف معتدلة الأطراف سريعة الجواب حسنة الآداب عاقلة
ظريفة عفيفة ليبة طاهرة من الأدناس فحسدوها كلهم على هاشم حتى حسدها ابليس
(لعنه الله) وكان قد تصور لها في صورة شيخ كبير وقال يا سلمى انا من أصحاب
هاشم قد جئتكم ناصحاً لك اعلمي ان لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رأيت إلا
انه رجل ملول للنساء لا تقيم الربة عنده أكثر من شهرين اذا أراد وإلا ف عشرة
أيام وقد تزوج نساء كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحروب فقالت سلمى اليك غني
فوالله لو ملأ لي حصناً من المال ما قبلته ولو ملأ لي حصول خير ذهباً وفضة ما رغبت

فيه لهذه الخصال التي ذكرت ولقد كنت أحبيته ورغبت فيه وقد قالت رغبتى فيه لهذه الخصال اذهب عني فانصرف عنها وتركها في همها وغمها ثم ان ابليس «لع» تصور لها بصورة أخرى وزعم انه من أصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت أولست الذي ارسلت اليه أن لا يرسل إلي رسولاً بعد ذلك فسكت ابليس «لع» فقالت ان ارسل رسولاً بعدك أمرت بضرب عنقه فخرج ابليس فرحاً مسروراً وقد القى في قلبها البغضة لهاشم وظن ان هاشماً يرجع خائباً فعند ذلك دخل عليها أبوها فوجدتها في سكرتها وحيرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك هذا اليوم وهذا يوم سرورك فقالت يا ابتي لا تزدني كلاماً فقد فضحتي وشبرت أمري أردت أن تزوجني رجلاً مولوداً للنساء كثير الطلاق جباناً في الحروب فضحك أبوها وقال : يا سلمى والله ما لهذا الرجل شيء من هذه الخصال الثلاث وان إلى كرمه الغاية وإلى جوده النهاية وإنما سمي هاشماً لانه أول من هشم الثريد لقومه وأما قولك كثير الطلاق فانه ما طلق امرأة قط وأما قولك جبان فهو واحد اهل زمانه في الشجاعة وانه معروف عند الناس بالجواب والخطاب والصواب فقالت يا ابتي لو انه ما جاني عنه إلا واحد كذّبه وقالت انه عدو له وقد جاني ثلاثة نفر كل واحد منهم يقول مثل مقالة الآخر فقال أبوها ما رأينا منه رسولاً ولا جائئاً منه خبر وكان الشيطان يظهر لهم في ذلك الزمان ويأمرهم وينهاهم وقد صح عندها ما قاله الرحيم وهي تظن انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئاً من ذلك وكان قد عول على خطبتها في غد في جمع من قومه ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تمسح بوجهها تنظر إلى هاشم فجمع الله بينهما في الطريق فوقع في قلبها أمر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان لا تستحي النساء من الرجال ولا يضرب يدهن حجاب إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله ونزل طائفة من اليهود من جهة خيمة هاشم ولما اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه وعرفها ايضاً هو فقالت له يا هاشم قد احببتك وارتدتك

فاذا كان غد فاحطبني من أبي ولا يعزُّ عليك ما يطلب أبي منك فان لم تصله يدك ساعدتك عليه فلما أصبح تأهب هاشم للقاء القوم فترينوا بزيتهم واذا اهل سلمى قد قدموا فقام من كان في الخيمة اجلالاً لهم وجلس هاشم واخوه وبنوا عمه في صدر الخيمة فتناولت القوم إلى هاشم فابتدئهم المطالب بالكلام وقال : يا اهل الشرف والاكرام والفضل والايام ونحن وفد بيت الله الحرام والمشاعر العظام والينا سعت الأقدام ، وأنتم تعملون شرفنا وسؤددنا وما قد خصنا الله به من النور الساطع ، والضياء اللامع ، ونحن بنو لؤي بن غالب ، قد انتقل هذا النور إلى عبد مناف ثم إلى أخينا هاشم ، وهو معنا من آدم ، إلى أن صار إلى هاشم ، وقد ساقه الله اليكم ، وأقدمه عليكم ، فنحن لسكريمتكم خاطبون ، وفيكم راغبون ، ثم أمسك عن الكلام ، فقال عمرو أبو سلمى : لكم التحية والاكرام والالجابة والاعظام ، وقد قبلنا خطبتكم ، وأجبنا دعوتكم ، وأنتم تعرفون عللتنا ، ولا يخفى عليكم أحوالنا ، ولا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا وآباؤنا ، ولولا ذلك ما واجبناكم بشيء من ذلك . ولا قابلناكم به أبداً ، فعند ذلك قال المطالب : لكم عندي مائة ناقة سود الخلق حمر الوبر لم يعلمها جمل ، فبكي إبليس (لعنه الله) وكان من جملة من حضر وجلس عند أبي سلمى وأشار اليه أن اطلب الزيادة ، فقال أبو سلمى : معاشر السادات ما هذا قدر ابنتنا عندكم ، فقال عبد المطالب : ولكم الف مثقال من الذهب الأحمر ، فغمز إبليس (لع) أبا سلمى وأشار اليه ان اطلب الزيادة فقال : يا فتى قصررت في حقنا فيما قلت وأقلت فيما بذلت ، فقال : ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة أثواب من قباطي مصر وعشرة من أرض العراق فقد أنصفناكم ، فغمز إبليس (لع) أبا سلمى وأشار اليه ان اطلب الزيادة ، فقال يا فتى قد قاربت واجملت ، قال له المطالب : ولكم خمس وصايف برسم الخدمة فهل تريدون أكثر من ذلك ؟ فإشار اليه إبليس (لع) ان اطلب الزيادة ، فقال

أبو سلمى : يا فتى ان الذي بذلتموه لنا اليكم راجع ، فقال المطلب وسلم عشر اواق من المسك الاذفر وخمسة اقداح من الكافور فهل رضيتم أم لا ؟ فهم ابليس أن يغمز أبا سلمى فصاح به أبو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئاً نكراً فوالله لقد اخجلتني ، فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج وخرج اليهود معه ، ثم قال ارمون بن قيطون رئيس اليهود يا قوم ان هذا الشيخ يعني ابليس (لع) أحكم الحكماء وهو معروف في بلادنا بالحكمة وفي الشام والعراق وبعد ذلك اتنا ما نزوج ابنتنا بـ رجل غريب من غير بلدنا ، فقامت اليهود وهم أربعائة يهودي وأهل الحرم أربعون سيداً وجردوا سيوفهم وقال هاشم لأصحابه دونكم القوم فهذا تأويل رؤياي فقامت الصيحة فيهم فوثب المطلب على ارمون ابن قيطون ووثب هاشم على ابليس (لع) فالتحاز يريد الحرب فادركه هاشم وقبضه ورفع وجهه وجلبه الأرض فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه نور رسول الله ﴿ ص ﴾ وصار ريحاً فالتفت هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل هاشم وأصحابه جمعاً كثيراً من اليهود ووقعت الرجفة في المدينة وخرج الرجال والنساء وانهمزم اليهود على وجوههم ورجع أبو سلمى وقال لقومه مزجتم الفرح بالترح وما كان سبب الفتنة إلا من ابليس (لع) فوضع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم اثنين وسبعين رجلاً وكانت عداوة اليهود لرسول الله ﴿ ص ﴾ من ذلك اليوم ثم ان هاشماً قال لأصحابه هذا تأويل رؤياي (فقال) هاشم يا معاشرة اليهود إنما أغواكم الشيطان الرجيم فانظروا إلى صـاحبكم فان وجدتموه فاعلموا انه كما زعمتم حكيم من حكماؤكم وان لم تجدوه فقد حيل بينكم وبينه وظننتم انه من أبحاركم ما هو إلا الشيطان أغواكم . ثم ان أبا سلمى عمد إلى اصلاح شأنه ورجع القوم إلى أماكنهم وقد امتلأوا غيظاً على اليهود فاقبل هاشم إلى منزله وأصلح الولائم وأمر العبيد أن يحملوا الجفان المترعة باللبن ولحوم الضأن والابل ثم ان عمرواً مضى إلى

ابنته وقال لها ان الرجل الذي يقول لك ان هاشمًا لبيان قد نطق بالحال والله لولا أن أمسكه والحف (١) عليه ما ترك من القوم واحداً فقالت يا أبت امض معهم على كل حال ولا ملامة للأئم ، قال فلما أكلوا ورفعوا أيديهم قال لهم أبو سلمى يا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ وكل هم فنحن لكم وابنتنا هدية فقال المطالب لك ما ذكرناه وزيادة ثم قال يا أخي هاشم أَرْضَيْتَ بما تسكمت به عنك قال نعم فعند ذلك تصاخوا ومضى أبو سلمى وأخرج من كمه دنانير ودرهم فنثر الدنانير على هاشم وأخيه المطالب ونثر الدرهم على أصحابه ونثر عليهم ذرير المسك الأذفر والكافور والعنبر حتى غرطواهم ثم قال يا هاشم تسب الدخول على زوجتك هذه الليلة أو تصبر لها حتى نصلح لها شأنها قال بل اصبر حتى تصالح شأنها فعند ذلك أمر بتقديم مطاياهم فركبوا وخرجوا ثم ان هاشمًا دفع إلى أخيه المطالب ما حضره من المال وأمره أن يدفعه إلى سلمى فلما جاءها المطالب فرحت به وبذلك المال وقبائه وقالت يا سيد الحرم وخير من مشى على قدم سلمى على أخيك وقل له ما الرغبة إلا فيك فاحفظ منا ما حفظنا منك إلى أن قال ثم أقام هاشم أياماً ودخل على زوجته سلمى في مدينة يثرب وحضر عرسها الحاضر والبادي من جميع الآفاق فلما دخل بها رأى ما يسره من الحسن والجمال والهيبة والكمال ، ثم ان سلمى دفعت إليه جميع المال الذي دفعه إليها وزادته أضعافاً فلما واقعها حملت منه في ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله ﴿ص﴾ ولما انتقل النور الذي كان في وجهه إلى سلمى زادها حسناً وجمالاً وبهجة وكمالاً حتى شاع حسنُها في الآفاق وكان يناديها الشجر والحجر والمدر بالتحية والأكرام وتسمع قائلاً يقول عن يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل تحدث بما ترى حتى حذرها هاشم فكانت تكتم أمرها عن قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قائلاً يقول لك البشري اذا اوتيت أكرم من مشى وخير الناس من حضر وبدى فلما سمعت ذلك لم تدع (١) الالحاف هو الالحاح ، أي لولا ما ألح عليه .

هاشماً يلامسها بعد ذلك ثم ان هاشماً أقام في المدينة أياماً حتى اشتهر حمل سلمى فقال لها يا سلمى اني اودعتك الوديعة التي اودعها الله تعالى آدم وأودعها آدم ولده شيث ولم يزوالا يتوارثونها من واحد إلى واحد إلى أن وصلت إلينا وشرّفنا الله بهذا النور وقد اودعته اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق بان تقيسه وتحفظيه وان اتيت به وأنا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الخدقة من العين والروح بين الجنين وان قدرت على ان لاتراه العيون فافعلي فان له حسداً وأضداداً وأشد الناس عليه اليهود وقد رأيت ما جرى بيننا وبينهم يوم خطبتك وان لم ارجع من سفري هذا او سمعت اني قد هلكت فليكن عندك محفوظاً مكرماً إلى أن يتزعزع واحمله الى الحرم إلى عومته في دار عزّه ونصرته ثم قال لها اسمعي واحفظي ما قلت لك قالت نعم قد سمعت وأطعت ولقد اوجعتني بكلامك فانا اسأل الله العظيم ان يردك سالماً ثم خرج هاشم وأخوه الطالب وأصحابه واقبل عليهم وقال يا بني أبي وعشيرتي من بني لوي ان الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا أدري اني ارجع اليكم أم لا وانا اوصيكم : اياكم والتفرق والشتات فتذهب حيثكم وتقل قبضتكم ويهون قدركم عند الملوك ويطمع فيكم الطامع فهل أنت يا اخي لما اقول لك سامع وإني مخلف فيكم ومقدم عليكم اخي الطالب دون اخوتي لأنه من ابي وأمي واعز الخلق عندي وان سمعتم وصيتي وقدمتموه وسلمتم اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج ولواء نزار وكلما كان من مكارم الأنبياء سعدتم وإني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى فانه سيكون له شأن عظيم ولا تخالفوا قولي قالوا سمعنا وأطعنا غير انك كسرت قلوبنا بوصيتك وأزعجت افئدتنا بقولك ﴿ قال ﴾ : ثم ان هاشماً سافر الى غزّة الشام (١) فحضر موسماً وباع امتهه واشترى ما كان يصلح له واشترى سلمى طرفاً وتحفاً ثم انه تجهز للسفر فلما كانت الليلة التي عزم فيها على الرحيل طرقت حوادث الزمان

(١) غرة : من مدن الشام الشهيرة وفيها قبر هاشم سلام الله عليه .

واتته العلة فاصبح مثقلا وارتحل رفقاؤه وبقي هاشم وعبيده وأصحابه فقال لهم الحقوا
 بأصحابكم فاني هالك لا محالة فارجعوا إلى مكة وان مررتم على يثرب فاقروا زوجتي
 سلمى عني السلام واخبروها بخبري وعزّوها في شخصي وأوصوها بولدي فهو
 اكبر هي ولولاه ما نلت امري فبكى القوم بكاءً شديداً وقالوا ما نبرح عنك
 حتى ننظر ما يكون من أمرك واقاموا يومهم فلما اصبحوا ترادفت عليه الأمراض
 فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغداً تؤسدوني
 التراب فبكى القوم بكاءً شديداً وعلموا انه مفارق الدنيا ولم يزالوا يشاهدونه حتى
 طلع الفجر الاول فاشتد به الأمر فقال لهم اقعدوني وسندوني وأتوني بدواة وقرطاس
 فاتوه بما طاب وجعل يكتب واصابعه ترتعد فكتب : باسمك اللهم هذا كتاب
 كتبه عبد ذليل جائه امر مولاه بالرحيل اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب
 وروحي بالموت تجاذب لأنه لا لأحد من الموت مهرب واني قد انفذت اليكم اموالي
 فتقاسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة عنكم اتني اخذت نوركم وحوث عزكم
 سلمى واوصيكم بولدي الذي منها وقولوا لخلادة وصفية ورقية يبكين عليّ ويندبني
 ندب الثالكات ثم بلّغوا سلمى عني السلام وقولوا لها آه ثم آه اذ لم ازود من قربها
 والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوى
 الكتاب وختمه ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص يبصره نحو
 السماء ثم قال رفقا رفقا ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفى فكأنه كان
 مصباحاً فانطفئ ثم لما مات جبروده ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلماؤه
 على الرحيل بأمواله وسار القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاءً شديداً ونادوا
 واهاشم اه اعزّاه فخرج الناس وخرجت سلمى وابوها وعشيرتها فنظروا واذا بنخيل
 هاشم قد جزّت نواصيها وشعورها وعبيده سيكون ﴿ فلما سمعت سلمى بموت هاشم ﴾
 مرفت اثوابها ولطمت خدّها وقالت واهاشم مات والله لنفقدك الكرم والعزّ من

بعدك يا هاشم يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عينك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيفاً من سيوف هاشم وعطفت به على ركبته وعقرتها عن آخرها وحسبت ثمنها على نفسها وقالت لوصي هاشم اقرا المطلب غني السلام وقل له اني على عهد اخيك وان الرجال بعده علي حرام ثم ان العبيد والغلمان ساروا إلى مكة وقد سبقهم الناعي إلى اولاده وعياله فاكثراهل مكة البكاء والنحيب وخرج الرجال وخرجت نساء قريش منشرات الشعور مشققات الجيوب وخرجت نساء بني عبد مناف فبكي القوم عند ذلك وفكّوا كتابه وقرءوه فجددوا حزنهم ثم قدّموا اخاه المطالب وسودّوه عليهم فقال ان اخي عبد شمس اكبر مني واحق بهذا الأمر فقال عبد شمس وايم الله انك خليفة اخي هاشم « قال » : فرضى اهل مكة بذلك وسلموا اليه لواء نزار ومفاتيح السكبة والسقاية والرفادة وقوس اسماعيل ونعل شيث وقيص ابراهيم وخاتم نوح وما كان في ايديهم من مكارم الانبياء ﴿ واقام المطالب اياماً فلما ﴾ اشتد بسلمى الحمل وجائها الخاض وهي لا تجد آلاماً سمعت هاتفاً يقول :

يا زينة النساء من بني النجار بالله اسدي عليه بالاستار

واحجبيه عن عين النظار كي تسعدي في جملة الاقطار (١)

﴿ قال ﴾ : فلما سمعت شعر الهاتف اغلقت بابها واسدلت سترها وكرمت امرها فبينما هي تعالج نفسها اذ نظرت الى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء وجلس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيدة الحمد وقامت وتولت امرها ولما وضعته سطع منه نور شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله ﴿ ص ﴾ فضحك وتبسم فتعجبت امه من ذلك ثم نظرت اليه فاذا هي بشرة بيضاء تلوح في رأسه فقالت نعم انت شيدة كما سميت ﴿ ثم ان سلمى ﴾ ادرجته في ثوب من

صوف وقطّته وهيئته ولم تعلم به احداً من قومها حتى مضت له ايام وصارت تلاعبه
ويش اليها فلما كمل له شهر علم الناس فاقبلت القوايل اليها فوجدوها تلاعبه فلما
صار له شهران مشى ولم يكن على اليهود اشد منه واكثر ضرراً وكانوا اذا نظروا
اليه امتلؤا غيظاً وحنقاً لما يعلمون مما سيظهر منه من تدميرهم وخراب اوطانهم وديارهم
وقطع آثارهم وكانت امه اذا ركبت ركب معها ابطل الأوس والخزرج وكانت
مطاعة بينهم وكان اذا خرج يلعب يقف الناس حوله فرحين به دون اولادهم
وكانت امه لا تأمن عليه احداً فلما تم له سبع سنين اشتد حبله وقوى بأسه وتبين
للناس فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويأخذ الصبي ويصرعه ويشم عظامه ﴿ ثم ان
رجلا من بني الحارث ﴾ دخل يثرب في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب مع
الصبيان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى الصبي وهو يقول : ما اسعد من انت
في ديارهم ساكن وكان يلعب وهو يقول :

انا ابن زمزم والصف انا ابن هاشم وكفى

فناداه الرجل : يا فتى ، فأجاب وقال : ما تريد يا عم ، قال : ما اسمك
قال : شيبه بن هاشم بن عبد مناف مات ابي وجفاني عمومي وبقيت مع امي واخوالي
فن اين اقبلت يا عم ؟ قال : من مكة ، قال : وهل انت متحمل لي رسالة ومتقلد
لي امانة ، قال الحارث : وحق ابي وايبك اني فاعل ما تأمرني به ، قال : يا عم
اذا رجعت الى بلدك سالماً ورأيت بني عبد مناف فاقربهم مني السلام وقل لهم ان
معي رسالة غلام يقيم مات ابوه وجفاه عمومته يا بني عبد مناف ما اسرع ما نسيتم
وصية هاشم وضيعتم نسله واذا هبت الريح تحمل روايحكم الي ﴿ قال ﴾ فبكى الرجل
واستوى على مطيته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم يكن له همه إلا رسالة الغلام
﴿ ثم اتى مجلس بني عبد مناف ﴾ فوجدهم جلوساً فانعمهم صباحاً وقال يا اهل النضل
والأشراف يا بني عبد مناف اراكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم مصباحكم يستضيء

به غيركم قالوا وما ذاك فاجبرهم بوصية ابن اخيهم فقالوا وايم الله ما ظننا انه صار الى هذا الامر فقال لهم الحارث وانه لتعجز الفصحاء عن فصاحته ويعجز اليبس عن خطابه وانه لفصيح اللسان جري الجنان يتحير في كلامه اليبس فايق على العلماء عاقل اديب الى عقله الكفاية وإلى جماله النهاية فقال عمه المطالب بن عبدمناف شعراً

اقسمت بالسلاف الماضين من مضر وهاشم الفضل المشهور في الامم

لأَمْضِينَ اليه الآن مجتهداً وانظعن اليه اليد في الظلم

السيد الساجد المشهور من مضر نور الأنام واهل البيت والحرم

قال وكان المطالب اشد أهل زمانه بأساً في الشجاعة فقال له اخوته نخشى عليك ان علمت امه لم تدعه يخرج معك لأنها شرطت على اخيك ذلك فقال يا قوم ان لي في ذلك امرأ ادبره ثم انه تيباً للخروج وافرغ على نفسه لامة حربه وركب مطيته وخرج وقد اخفى نفسه خوفاً ان يشعر به احد ثم اقبل يحد السير حتى اقبل على مدينة يثرب وقد ضيق لثامه ودخل المدينة فوجد شبية يلعب مع الصبيان وعرفه بالنور الذي اودعه الله فيه وكان قد رفع صخرة عظيمة وقال انا ابن هاشم المعروف بالعظيم ﴿ فلما سمع عمه كلامه ﴾ اتاخ مطيته وناداه ادن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شبية وقال له من انت يا هذا فقد مال قلبي اليك واظنك احد عمومي فقال له انا عمك المطالب واسبل عبرته وجعل يقبله ﴿ وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي ﴾ الى بلد ابيك وعمومتك وتكون في دار عزك فقال نعم فركب المطالب وركب شبية معه وسارا فقال له شبية يا عم اسرع بنا لأنني اخشى ان تعلم بنا امي وعشيرتها فيأخذوني قهراً أما علمت انه يركب لركوبها ابطال الأوس والخزرج فقال له يا ابن اخي في الله الكفاية ثم سارا وركبا الجادة الكبرى حتى ادركهما المساء بندي الخليفة فنزلا وسقيا مطيتهما ثم ان المطالب ركب مطيته واخذ ابن اخيه شبية قدماه وارسل زمامها وسارا فينيهما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقة اللجم وهمة

الرجال في جوف الليل ﴿ فقال المطالب يا ابن أخي ﴾ رؤينا ورب الكعبة فما نصنع قال شيبة ألم أقل لك ان القوم يلحقون بنا فانحرف بنا عن الجادة الى الطريق السفلى قال المطالب وكيف يخفى أمرنا عليهم ونورك يدل علينا قال استر وجهي فعسى أن يخفى أمرنا قال فأخذ المطالب ثوباً وطواه ثلاث طيات وبستر به وجهه واذا بالنور على من وجهه كما كان فقال يا ابن أخي ان لك شأنًا عظيمًا عند الله فان الذي أعطاك هذا النور يصرف عنا كل محذور قال فيينا هو يخاطب ابن أخيه اذ ادركتهما الخيل وكانوا من اليهود فلما رأوا شيبة علموا انه هو الذي يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون خراب ديارهم على يديه وقد بلغهم في ذلك اليوم ان شيبة قد خرج هو وعمه ولا ثالث لهما فادركهم الطمع في قتله فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له دحية وكان له ولد يقال له لاطية فخرج يوما يلعب مع الصبيان فاخذ شيبة عظم بعير وضرب به ابن دحية فهشم رأسه وشجه شجة موفضة وقال له يا ابن اليهودية قد قرب اجلك ودنا خراب دياركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلاً غيظاً فلما علم انه قد خرج مع عمه نادى يا معشر اليهود هذا الغلام الذي تخشونه قد خرج مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارساً فلحقوا بشيبة وعمه فقال شيبة لعمه يا عم انزلي حتى أريك قدرة الله تعالى فأنزله عمه فقصده القوم فخفى على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو ويقول في دعائه : يا رب الظلام الغامر والفلك الدائر يا رب السبع الطباقي يا مقسم الأرزاق استألك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا كيد أعدائنا ، فما استتم دعائه حتى كادت الخيل تهجم عليه فوقفت الخيل فقال ابن دحية لاطية يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة الجواب فنحن لا نشك فيك يا ابن عبدمناف فانتم السادات اعلموا انا ما خرجنا طالين كيدكم ولكن خرجنا كي نردك الى أمك فلقد كنت مصباح بلدتنا فقال شيبة أراكم تنظرون إليّ بعين مغضب فكيف

تكون في قلوبكم المحبة لي لكن لما رأيتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام وتركهم
وسار إلى عمه فقال له المطلب يا ابن أخي ان لك عند الله شأنًا ثم جعل يقبله
وساروا وسار القوم راجعين فقال لهم لاطية ألم تعلموا أن هؤلاء معدن السحر قالوا
بلى قال يا بني اسرائيل يا أمة السكليم قد سحركم هذا الغلام وعمه فدعونا نترجل
فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شبة فلما قربوا قال له المطلب
الآن قد حقت الحقايق وأخذ المطلب قوسه وكان قوس اسماعيل (ع) وجعل فيها
سهما ورمى بها اليهود فقتل به عبد لاطية فاتاه سيده وقد مات وقد أخذ أخرى ورمى
بها فاصاب رجلا آخر فقتله فصاحوا بأجمعهم وهموا بالرجوع فقال لهم لاطية عار
عليكم الرجوع عن اثنين فإلى متى يصيدون منا بنبليهم فلا بد أن يفرغ نبليهم فنقتلهم
ولم يكن في القوم اشجع منه وكان من خير فعند ذلك حملوا عليها حملة رجل واحد
وجاء لاطية إلى المطلب وقال له قف لي اكلمك بما فيه المصلحة ونرجع عنكم قال
شبة يا عم ان القوم قد عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق
ولا حبيب والمقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطية كيف
يرجع هذا الجمع خائبًا ونحن قد خرجنا ومرادنا أن نرده الى أمه فقال لهم المطلب
انتم قوم ضالون لقد اكثرتم الكلام واطلم الملام ثم قال المطلب لشبة انما غرضي
ان تمضي الى عمومتك فان كنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتى تسكبر
وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود الى بلد عمومتك قال يا عم لا يغرنك كلامهم انهم
اعدائنا قال عمه صدقت قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمسكرون
وعلينا تحتلون انما ساقمكم الينا آجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى القتال فليبرز ،
فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطية أما تعلمون ان هذا فارس بني عبد مناف
الذي يفرق العرب من يبرز اليه فله عندي مائة نخلة حاملة ليس فيها ذكر فقال له
رجل يقال له جميع من بني قريظة وكان للاطية عليه دين انا ابرز اليه واترك دينك

عني قال نعم ولك مثل ذلك فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع الى المطلب وهو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا اشك بانه قد سافك قصر اجالك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وأنا المطلب بن عبد مناف فمات من ساعته فاقبل اليهود وأحاطوا به فلما رأى لاطية ما حل بأصحابه غضب غضباً شديداً وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال له غلام ما لهذا البطل إلا بطل مثله ابرز اليه أنت قال نعم انا ابرز اليه وجرّد سيفه ودني من المطلب فتقاتلا من أول الليل حتى مضى من الليل اكثره واليهود فرحون اذ برز لاطية للمطلب هذا وعينا شيبة تهلان دموعاً خوفاً على عمه المطلب فينهم كذاك واذا بغيرة قد ثارت كأنها قطع الليل المظلم وقد سدّت الأفق واذا بصهيل الخيل وقعقة اللجم واصطكك الأسنة واذا هم أربعائة وهم فرسان الأوس والخزرج قد أقبلوا من المدينة مع سلمى وأبيها فلما نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت يا ويلكم ما هذا الغفال فهم لاطية بالهزيمة ﴿ فقال له المطلب إلى أين ﴾ يا عدو الله الفرار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار وجالت الفرسان على اليهود فما كان إلا قليلاً حتى باد جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور في يده وقد دفع الفرس إلى ابن اخيه فلما جالت السكتائب خافت سلمى على ولدها فاومت إلى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فتقدمت سلمى إلى المطلب وقالت من المهاجم على مرابط الأسد والخاطف من اللبوة شبها قال المطلب هو من يزيد شرفاً على شرفه وعزاً إلى عزه وهو أشفق عليه منكم وأنا أرجو أن يكون صاحب الحرم والمتولي على الأمم وأنا عمه المطلب ، فلما سمعت كلامه قالت مرحباً وأهلاً وسهلاً ولم لا تستأذني في حملك ولدنا من بلدنا وأنا قد شرطت على أبيه ان رزقت منه ولداً يكون عندي ولا يفارقي فقال لها المطلب كان ذلك ﴿ ثم أقبلت على ولدها ﴾ وقالت : يا ولدي خرجت مع عمك

وتركتني والآن ان أردت أن ترجع معي فارجع وان اخترت عمك فامض راشداً فلما سمع كلام أمه أطرق إلى الأرض ، فقالت له أمه : يا بني لم تسكت وانت طلق اللسان جري الجنان فوحق أليك إني لا امنعك عن شهوتك وان عز علي فراقك يا ولدي فرفع رأسه وقد سبقته العبرة فقال يا أماء أخشى مخالفتك لأنه محرم علي عصيانك ولكن أحب مجاورة بيت ربي وانظر إلى عمومتي وعشيرتي فان امرتني بالمسير سرت وإلا رجعت فعند ذلك بكت وقالت له اذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني وقد كنت مستأنسة بفرقتك فلا تنسني ولا تقطع أخبارك عني ثم قبلته وودعته وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي قد استودعنيها أخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ بها فاذا بلغ ولدي مبالغ الرجال ولم أكن حاضرة فانظروا بمن تزوجونه ﴿ فقال لها المطالب ﴾ تكلمت بما فعلت واجمات فيما وصفت ونحن لا ننسى حقك ما حينئذ ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خذوا من هذه الثياب والخيل ما تريدون فشكرها المطالب وأردف ابن أخيه وسارا حتى قربا من مكة فاضئت شعابها وأنارت السكبة فاقبل الناس ينظرون اليه واذا هم بالمطلب يحمل ابن أخيه فسألوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبد مناف الذي قد اضاءت به البلاد فقال لهم المطالب هذا عبد لي فقالوا ما أجمل هذا العبد فسماه الناس من ذلك اليوم عبد المطالب ﴿ وأقبل ﴾ إلى منزله وكنتم أمره وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون انه جد رسول الله (ص) ثم انه ظهرت له آيات ومعجزات ومناف ودلالات تدل على النبوة وكانت قريش تبهر به فاذا أصابتهم مصيبة او نزلت بهم نازله أودهمهم طارق او نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله (ص) فيكشف الله عنهم ما نزل بهم وقد ظهر من هذا النور المعجزات الباهرات والآيات الواضحات .

الفصل الثالث

﴿ في بيان تاريخ ولادة خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ عليه وعلى أهل بيته الطاهرين ﴾

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ : اعلم انه قد اتفقت الامامية إلا من شذ منهم على أن ولادته (ص) كانت في سابع عشر شهر ربيع الأول وذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت في الثاني عشر منه ، وذهب شاذ من المخالفين إلى انه ولد في شهر رمضان لأنهم اتفقوا على أن بدوا الحمل به (ص) كان في عشية عرفة أو أواسط أيام التشريق واشتهر بينهم ان مدة الحمل كانت تسعة أشهر فيلزم أن تكون الولادة في شهر رمضان ، وذهب شاذ مناهم إلى أن الولادة كانت في ثامن ربيع الأول ﴿ وقال محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ﴾ : ولد النبي (ص) لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال (وروي) أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولده في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف (١) في الزاوية القصرية عن يسارك وأنت داخل وقد اخرجت الخيزران (٢) ذلك البيت فصيرته مسجداً يصلي الناس فيه ، انتهى كلامه رحمه الله .

وعليه اشكال مشهور أورده الشهيد الثاني « رحمه الله » وغيره وهو : انه

(١) هو اخ الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٢) زوجة المهدي العباسي ووالدة الهادي والرشد .

يلزم على ما ذكره « ره » من كون الحمل به في أيام الشريق وولادته في ربيع الأول أن يكون مدة حمله « ص » اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة أشهر مع انه قد اتفق الأصحاب انه لا يكون الحمل أقل من ستة اشهر ولا أكثر من سنة ولم يذكر أحد من العلماء ان ذلك من خصائصه « ص » .

﴿ والجواب ﴾ : ان ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله عنه ، وقال : انما النسيء زيادة في الكفر ، وقد أوضحنا الجواب مفصلاً في كتابنا « مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار » .

وفي كتاب العدد القوية قال : الصحيح انه ولد (ص) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول بعد خمسة وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل أو بعد خمسة وأربعين يوماً أو بعد ثلاثين يوماً وقبل في اليوم الذي هلك فيه أصحاب الفيل والاشهر انه في ذلك العام لا في ذلك اليوم .

وقال العامة يوم الاثنين الثامن او العاشر من ربيع الأول لسبع بقين من من ملك أنوشروان ويقال في ملك هرمز بن أنوشروان .

وذكر الطبري ان مولده كان لاثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشروان وهو الصحيح لما اشتهر عنه من قوله (ص) : ولدت في زمن الملك العادل .

وقيل : انه وافق من أشهر الروم العشرين من شباط .

وذكر جماعة من المؤرخين وأرباب السير : انه كان في ساعة الولادة غف (١)

(١) لم نجد فيما بأيدينا : غف من منارل القمر ، وانما وجدنا : غفره ، ومن المؤكد وقوع التحريف من الناسخ ، والغفرة هي ثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماك الاعزل ، والعرب تقول :

خير منزلة في الابد بين الزباني والاسد

تعني الغفرة ويهدون ليلة نزول القمر به سعداً .

من منازل القمر طالعاً ، وكان اليوم موافقاً للعشرين أو الثامن والعشرين أو للغرة من نيسان الرومي والسابع عشر ديماء (١) بحساب الفرس .

وذكر أبو معشر الباهلي من المنجمين : انه كان طالع ولادته « ص » الدرجة العشرين من الجدي وكان زحل والمشتري في العقرب والمريخ في يتيه في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضاً في الحوت والقمر في اول الميزان والراس في الجوزاء والذنب في القوس وكانت في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف وكانت لابي « ص » فوهبها لعقيل بن ابي طالب فباعها أولاده لمحمد بن يوسف اخي الحجاج فادخلها في داره فلما كان زمن هارون اخذتها الخيزران أمه فاخرجتها فجعلتها مسجداً وهي الآن معروفة بزار ويصلي فيها . وقال ابن بابويه في كتاب النبوة : ان الحمل بسيدنا رسول الله « ص » كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال والامالي باسناد معتبر عن ابي طالب حدث عن عبدالمطلب قال : بينما انا نائم في الحجر اذ رأيت رؤيا هالتني فأتيته كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجهتي (٢) تضرب منكبي (٣) فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت لها بلى اني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزدد عظماً ونوراً ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها

(١) الشهر العاشر من شهور الفرس .

(٢) الجملة : بالضم مجتمع شعر الرأس .

(٣) اي لارتعادي واضطرابي .

فاذا دنوا منها اخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لاتناول غصناً من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلاً ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعاقوا بها وسيعودون اليها (١) فانتبته مذعوراً فزعاً متغير اللون فرايت لون السكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس ، فتسرى عني غمي فانظر أباً طالب لعلك تكون أنت وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي « ص » قد خرج ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين . ﴿ أفول ﴾ : وتعبير ذلك الشاب امير المؤمنين (٢) ﴿ وروى ﴾ ابن شبر آشوب في المناقب قال : قال المأمون للحكمم ايزدخواه (٣) ما شاء الله لما صحح عنده أحكاماً لم لا تؤمن بنبينا وأنت بهذا المحل من العلم والسياسة ؟ فقال كيف أو من واصلق كاذباً وانا أعلم كذبه والنبي لا يكذب ، فقال المأمون كيف قال لقوله أنا آخر نبي وخاتم الأنبياء ولا يكون بعدي نبياً أحد وهذا الذي قال في علي كذب لا محالة لأنه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا ينبغي أن يكون نبياً فظهر لي بهذا كذبه إذ قال لا نبي بعدي فكيف أو من به واصلقه ، فحجل المأمون من ذلك وتحير النقباء فقال متكلم حاضر : من هاهنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على أن نجمه « ص » كان المشتري

(١) اي ستعود تلك الجماعة بعد منازلعتهم ومحاربتهم الى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون لهم النصيب منها .

(٢) من تأمل في هذه الرواية ظهر له بوضوح كونها من روايات العامة التي وضعت للخط من كرامه آباءه « ص » وانبات الاسلام والايمان لا ولئك الذين بذلوا جهدهم في حرب الاسلام كآبي سفيان وابنائهم وابن العاص وابن الوليد وامثالهم لا سيما وروايتها بين مجهول وعالي فراجع وتأمل .

(٣) الظاهر يزdan خواه اي مرید الله .

وعطارد والزهرة والمريخ ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته وإن عاش فيموت لا محالة ولا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وقي ثلاثاً وستين سنة فصَحَّحَ أنه آية وقد أتى من المعجزات الباهرة بما لم يأت مثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر ايزد خواء واسلم فُسِّمِي ما شاء الله الحكيم . فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والرياسة والسياسة ومن نظر عطارد له اللطافة والظرافة والملاحة والنصاحة والخلاوة ومن نظر الزهرة له الصبابة والمهاشة والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ومن نظر المريخ له السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمخارطة فجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض المنجمين : موالد الأنبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان ، وعنه (ص) قال : ولدت بالسماء ، وفي حساب المنجمين أنه السماء الرابع .

﴿ وري ﴾ الصدوق في الإكمال باسناد معتبر عن ابن عباس قال : سمعت أبي العباس يحدث قال : ولد لعبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نوراً يزهر كنور الشمس فقال أبي إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا قال : فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نوراً بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المغرب والمشرق فلما انتهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له قال أبي فاهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمن خالقاً فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله « ص » آتته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني آمنة وقالت لي إنه لما أخذني الطلق واشتد بي الأمر

سمعت جلبة أي أصواتاً عظيمة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة من نار نوراً ورأيت حولي من الفطأ امرأة عظيمة وقد نشرت أجنحتها حولي ورأيت شعيرة الأسدية قد مرّت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً وأشدّهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننته إلا عبد المطلب قد ذني مني فاخذ المولود فقتل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرّد ومشط من ذهب فشق بطنه شقاً ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج منه نسكته سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء فخشاها ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال في أمان الله وحفظه وكلائته قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعة أنت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه وألبسه قيصاً وقال هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعيني قال العباس وأنا يومئذ أقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكرم شأنه وأنسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال :

كان ابليس « لع » يخرق السماوات السبع كلها ويسرق السمع فلما ولد عيسى بن مريم عليه السلام منع من ثلاث سماوات وصار يصل إلى أربعة منها ولما ولد

(١) ينبغي التأمل في أمثال هذه الأحاديث فما طابق العقل والنقل فهو الصادر

عنهم وما لم يتفق والميزان الصحيح يضرب به عرض الحائط .

النبي « ص » منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه ، وقال عمرو بن أمية وكان من أزجر (١) أهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف فإن كان رُمي بها فهو هلاك كل شيء ، وإن كانت ثبتت ورُمي بغيرها فهو أمر حدث وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي « ص » ليس منها صنم إلا وهو منكبٌ على وجهه وارتجس (٢) في تلك الليلة أيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشرة شرفة ، وغاضت (٣) بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة (٤) ونحمت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورآى المؤبدان (٥) في تلك الليلة في المنام ابلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم ، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء (٦) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً والملك مخروساً لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل ، قال الصادق « ع » : إنما سموا آل الله لأنهم في بيت

(١) الأزجر : بالفتح ، القيافة والكهانة .

(٢) الارتجاس : الاضطراب والزلزال الذي يسمع منه الصوت الشديد .

(٣) غاض الماء : بالغين والضاد المعجمتين ، أي قل ونضب ، وغاضت بحيرة

ساره أي : غار مائها . « منه »

(٤) والسماء : بالفتح ، موضع بين الكوفة والشام . « منه »

(٥) المؤبدان : بضم الميم وفتح الباء ، فقيه الفرس وأعلمهم وأحكم المجوس

وقيل : هو المعجوس كالقاضي للمسلمين .

(٦) قيل : إن كسرى كان سكر بعض دجلة وبنى عليها بناءً فأعله لذلك

وصفوا دجلة بالعوراء لأنه عور وطم بعضها فانخرقت عليه وانهدم بنيانه . (منه)

الله الحرام وقالت آمنة ان ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلاً يقول : إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً وأتى به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت أمه فأحذه فوضعه في حجره ثم قال :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان

ثم عوّذه بأركان الكعبة وقال فيه أشعاراً ، قال : وصاح ابلّس « لع » في أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والأرض منذ الليلة لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث منه منذ رفع عيسى بن مريم « ع » فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئاً فقال ابلّس « لع » انا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجعلها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصّبر - وهو العصفور - فدخل من قبل حرى وهو جبل بمكة معروف فقال له جبرئيل وراءك لعنك الله فقال له حرف استاك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض فقال له : ولد محمد ﴿ ص ﴾ فقال له : هل لنا فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففي أمته ؟ قال : نعم ، قال : رضيت ﴿ وروى ﴾ أيضاً في الاكمال في حديث قال فيه : عن آمنة انها قالت : لما حملت برسول الله ﴿ ص ﴾ لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتياً اتاني وقال لي قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خفّ ذلك عليّ حتى وضعته ﴿ ص ﴾ وهو يتقى الأرض بيده وسمعت قائلاً يقول : وضعت خير البشر فعوذ به بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى في الخرائج قال قولي :

اعينه بالواحد من شر كل حاسد
وكل خلق مارد يأخذ بالمراد
في طرق الموارد من قائم وقاعد

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات أبا اسحاق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً انزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا أحمد وعيسى وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة أم أحمد وما وكلت الملائكة باثني حملت غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمد وكان من علامة حملها انه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به ﴿ ص ﴾ نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحد وفي الأرضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت أحمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقبل هذه قصور الولادة ونجدت (١) الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة وبلغني ان حوتاً من حيتان البحر يقال له طموسا وهوسيد الحيتان له سبعائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعائة الف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعائة الف قرن من زمرد أخضر لا يشعر

بين اضطرب فرحاً بمولده (ص) ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني أنه يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا إله إلا الله ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد قدست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده (ص) ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم بمولده فزاد في حسنه سبعين ضعفاً وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسرّ ذلك عنه ولقد بلغني أن السكوثرا اضطرب في الجنة واهتزورمي بسبعائة ألف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولد محمد (ص) ولقد زمل إبليس وكبل والقي في الحصن أربعين يوماً وغرق عرشه أربعين يوماً ولقد نكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من السكبة يا آل قريش قد جائكم البشير قد جائكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في أمان من العقاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي ، فقال معاوية يا أبا اسحاق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشدين وهما فرخا فاطمة يقتلها شر البرية قال فمن يقتلها قال رجل من قريش فقام معاوية وقال قوموا ان شئتم فقمنا .

وفي معاني الاخبار باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ﴿ ص ﴾ وبين أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ والكليني باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها

فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت أحداها للأخرى هل ترى ما أرى فقالت وما ترى قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما ما لكما من أي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها أبو طالب ألا أبشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاماً يكون وصي هذا المولود .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال علق أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع ودعى آل أبي طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة أحمد قالوا لأي شيء سميته أحمد قال سميته أحمد لمحمد أهل السماء والارض .

وروى السكيني والشيخ بأسانيد معتبرة عن الباقر والصادق عليهما السلام قال : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجل من اهل الكتاب إلى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة فقال اولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد اذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخبز الأدكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطأكم والله يا معشر قريش فتفرقوا وسألوا فأخبروا انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطالب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم اوبعد ما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فجاءوا إلى أمه فقالت ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد أتى الارض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى وسمعت هاتفاً في الجو يقول لقد ولدته سيد الأمة فاذا وضعته قولي :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

وسميه محمداً قال الرجل فاخرجه فنظر اليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين

كتفيه فخر مغشياً عليه فآخذوا الغلام فادخلوه إلى أمه وقال بارك الله لك فيه فلما خرجوا
آفاق فقالوا له مالك وبالك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة وهذا والله
من يبرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال فرحتم اما والله ليستطون
بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب .

وروى ابن شهر آشوب وصاحب كتاب الانوار وغيرهما عن آمنة رضي الله
عنها انها قالت لما قربت ولادة النبي صلى الله عليه وآله اصابني دهشة عظيمة
ففزعنت من ذلك فاذا قد دخل علي طير ابيض ومسح بجناحه على بطني فزال عني
ما كنت اجده من الخوف فينما انا كذلك اذ دخل علي نسوان طوال يفوح منهن
رائحة المسك والعنبر وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين وبايديهن اكواب من
البلور الابيض قالت آمنة فقلن لي اشربي يا آمنة من هذا الشراب فلما شربت اضاء
نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع ثم قلن يا آمنة اشربي من هذا الشراب
وابشري بسيد الاولين والآخرين محمد المصطفى ثم قمن النسوة وخرجن فاذا انا
بأثواب من الديباج قد نشرت بين السماء والارض وقايل يقول خذوه من اعز الناس
ورأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بايديهم اباريق ورأيت مشارق الارض ومغارها
ورأيت علماء من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في
ظهر الكعبة فخرج رسول الله فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة رافعاً يديه
إلى السماء كلتمضرع إلى ربه ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها
فسمعت نداءً طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار تعرفوه (١) باسمه ونعته
وصورته ثم انجبت عنه الغامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن وتحتة حريرة خضراء
وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقايل يقول قبض محمد صلى الله عليه
وآله على مفاتيح النصر والريح والنبوة ثم اقبلت سحابة اخرى فغشيتها عن وجهي

أطول من المرة الأولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشفت عنه فاذا أنا به ويده حريرة بيضاء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقايل يقول قد قبض محمد « ص » على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم رأيت ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة وناخه مسك وفي يد الثاني طشت من زمردة خضراء لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقايل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقايل يقول قبض السكة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا انه قال في امان الله وحفظه وكلائته قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً وبقيناً وعقلاً وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم ادخل بين اجنحتهم ساءة وكان الذي فعل هذا به رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والآخرة ورأيت نوراً استطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشآمات كأنها شعلة نار ورأيت حولي من القطا أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها .

﴿ وفي ﴾ المناقب أيضاً باسناد معتبر عن عبد المطلب قال : لما انتصفت تلك الليلة اذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة وخرّ ساجداً في مقام ابراهيم ثم استوى البيت منادياً الله اكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من النجاس المشركين وأرجاس الكافرين ثم انتفضت الأصنام وخرّت على وجوهها واذا أنا بطير الأرض حاشرة اليها واذا اجمال مكة مشرفة عليها واذا بسحابة بيضاء بازا حجرتها فاتيت آمنة وقلت أنا أنام اويقظان فالت بل يقظان قلت فاين نور جبهتك قالت قد وضعت

وهذه الطير تنازعني أن أدفعه اليها فتحمله إلى اعشاشها وهذه السحاب تظاني لذلك قلت فهايته انظر اليه قالت حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام فسلت سيفي وقلت لتخرجني أو لأقتلنك قالت شأنك وإياه فلما هممت أن ألق اليت بدر إلي من داخل البيت رجل وقال لي ارجع وراك فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت .

وروي أيضاً قال : ولد النبي « ص » محتوناً مسروراً فحكى ذلك عند جده عبد المطلب فقال ليكون لابني هذا شأن .

وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما ولد رسول الله « ص » القيت الأصنام في الكعبة على وجوها فلما أمسى سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

وورد أنه أضأت تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر وشجر وسبح كل شيء في السماوات والأرض لله عز وجل وانهمز الشيطان وهو يقول خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمد صلى الله عليه وآله .

وروي الطبرسي « رحمه الله » في الاحتجاج عن موسى بن جعفر « ع » في حديث قال : سقط النبي « ص » من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ويحرك شفثيه بالتوحيد وبدى من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام ومايلها والقصور من أرض اليمن ومايلها والقصور البيض من اصطخر (١) ومايلها ولقد أضأت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا يحدث في الأرض حدث ولقد روى عن الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات ميلاده « ص » ولقد هم أبلّس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك

(١) بلد من بلاد فارس قرب شيراز .

الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والسياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورووا بالشهب دلالة لنبوته ﴿ص﴾ .

وروى الصدوق في الاكمال وغيره قال : لما كانت ليلة ولد رسول الله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشرة شرفة وغازت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك الف سنة ورأى الموبدان وهو أعلم علماء الفرس ابلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عايتها تشجعاً ثم رأى ان يسر ذلك إلى بعض وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما رأى فينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازدادوا غماً فقال الموبدان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيول فقال أي شيء يكون هذا يا موبدان وكلت أعلهم في أنفسهم قال حادث يكون في ناحية العرب فكتب عند ذلك : من كسرى الملك إلى النعمان بن المنذر أما بعد : فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه ، فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة الغساني فلما قدم عليه قال عندك علم ما أريد أن أسألك عنه قال ليسألني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه وإلا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما رأى فقال علم ذلك كله عند خالي يسكن بمشارف الشام (١) يقال له سطيح قال فآته فأسأله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جواباً فأنشأ عبد المسيح يقول :

(١) مشارف الشام : قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، منها السيوف

أصمَّ أم يسـمع غطريف (١) اليمين	أم فاز (٢) فاز لم (٣) به شأؤ (٤) العنن (٥)
يا فاصل (٦) الخطة أعيت من ومن (٧)	وكاشف الكربة في الوجه الغضن (٨)
أناك شيخ الحلي من آل سنن	وامه من آل ذئب بن حجن
ازرق ضخم النسب صرّار الأذن	ايض فضفاض الرداء (٩) والبدن
رسول قيل ١٠ العجم يسرى للوسن ١١	لا يرهـب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الأرض علنداة ١٢ شجن ١٣	ترفعني طوراً وتهوى بي دجن (١٤)
حتى أتى عاري الجياجي ١٥ والقطن ١٦	تألفه في الريح بوغاء ١٧ الدمن ١٨

- (١) الغطريف : السيد .
 (٢) وفاز : أي مات .
 (٣) وازلم : أي ذهب مسرعاً .
 (٤) والشأؤ : السبق والغاية .
 (٥) والعنن : الاعتراض ، وشأؤ والعنن اعتراض الموت وسبقه .
 (٦) وفاصل الخطة : أي مبين الخطب والحال منه .
 (٧) ومن ومن : أي جماعة كثيرة .
 (٨) والوجه الغضن : الذي فيه تكسر من شدة الهم والكرب .
 (٩) الفضفاض : الواسع البدن والدرع .
 (١٠) القليل : بالفتح ، الملك .
 (١١) للوسن : أي لأجل الرؤيا التي رآها الملك .
 (١٢) العلنداة : الناقة الصلبة القوية .
 (١٣) الشجن : بالتحريك ، الناقة المنداخلّة الخلق .
 (١٤) الدجنة : الظلمة .
 (١٥) الجأجيء : جمع جؤجؤ الصدر .
 (١٦) القطن : ما بين اوركين .
 (١٧) البوغاء : التراب الناعم .
 (١٨) الدمن : ما تجمع وتلبد من التراب .

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

« منه »

فلما سمع سطيح شعره فتح عينه فقال عبد المسيح على جمل يسيع الى سطيح
وقد أوفى على الضريح (١) بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان وخنود النيران
ورؤيا الموبدان رأى ابلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلادها وغازت بحيرة ساوه فقل يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة (٢) وبعث صاحب
المرادة (٣) وفاض وادي السماوة ، وغازت بحيرة ساوه ، فليس الشام لسطيح
شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكلبات هوات
آت ، ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول :

شمر فانك ماضي العزم شمر لا يفزعنك تفريق وتغيير
انيس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر أطوار دهاير
وربما كان قد أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاير
فيهم أخوال الصرح بهرام واخوته والهرمزات وسابور وسابور
والناس أولاد عللات فمن علموا ان قد أفل فمحقوق ومهجور
وهم بنو الأم اما ان رأوا نسباً فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر محذور

﴿ قال ﴾ : فلما قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح ، فقال : إلى أن
يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت امور ، قال : فلك منهم عشرة في أربع سنين
وملك الباقيين إلى امارة عثمان وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك
ذي نواس وذلك أكثر من ثلاثين قرناً .

« منه »

(١) الضريح . القبر .

« منه »

(٢) أي تلاوة القرآن .

(٣) المرادة : العصا ، لأن النبي « ص » كان يأخذ الميزه بيده ويصلي

« منه »

اليها .

وفي الخراج انه سئل ابن عباس انك تذكر سطيحاً وترغم ان الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ، قال : نعم ان الله خلق سطيحاً الغساني لحماً على وضم (١) وكان يحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمة فأتى به مكة فخرج اليه أربعة من قريش فقالوا آتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاجبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعد قال يا معشر العرب لا علم عندهم ولا فهم ولينشئ من بعدهم قوم يطلبون أنواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم ، قالوا يسطيح من يكونون اولئك ؟ قال : والبيت ذي الأركان لينشئ من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة الشيطان ، قالوا فمن نسل من يكونون اولئك ؟ قال : أشرف الأشراف من عبد مناف ، قالوا من أي بلدة يخرج ؟ قال : والباقي في الأبد ليخرجن من ذي البلد يهدي الى الرشدي بعد رباً انفرد .

وروى السيد بن طاوس « رحمه الله » في نجم باسناده عن وهب بن منبه قال : كان من حديث كسرى انه سكر دجلة العوراء وانفق عليها من الأموال ما لا يدري ما هو وكان طاق مجلسه قد بُنيَ بنياناً لم ير مثله وكان يعلمق به تاجه ويجلس فيه اذا جلس للناس وكان عنده ستون وثلاثمائة رجل من العلماء بين كاهن وساحر ومنجم ، قال : وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يقتاف اقتياف العرب قل ما يخطي بعثه اليه باذان حاكم اليمن من اليمن وكان كسرى اذا أحزنه أمر جمع كهانه وسحاراه ومنجميه وقال انظروا في هذا الأمر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد « ص » أصبح كسرى ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حزنه وقال انقضت طاق ملكي من

(١) الوضم : شرايح من جريد النخل يحمل فيها البطيخ ونحوه .

وسطها من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء ﴿ شاه بشكست ﴾ يعني ملكي انكسر وانقضى ثم دعى بكهانه وسحّاره ومنجميه ودعى السايب معهم وقال انقضت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء « شاهي شكست » انظروا في هذا الأمر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا في أمره فاخذ عليهم باقطار السماء واطالت عليهم الأرض وتسكعوا (١) في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لسكاهن كهاتته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السايب في ليلته ظلاً على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر الى ماتحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يقتاف لئن صدق ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كافضل ما أخصبت عن ملك كان قبله فلما خلاص السكاهن والمنجمون بعضهم الى بعض ورأوا ما قد اصابهم ورآى السايب ما قد رأى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وانه لنبى قد بعث او هو مبعوث يساب هذا الملك ويكسره ولئن نعيم لكسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم أمراً تقولونه حتى تؤخروه عنكم الى أمد ما شاع فجاؤا إلى كسرى فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا حسابك الذي وضعت به طاق ملكك وسكّرت دجلة العوراء وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها فذلك كل وضع عليها وانا سنحسب لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابني فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وأمر بالمرابه (٢) فجمعوا اليه النقاين ثم خرج حتى جلس عليها فيينا هو هناك اذا انتسفت دجلة بالبنيان

« منه »

(١) التسكع : التحير .

(٢) المرابه : عند الفرس كالبطارقة عند الروم وهم قادة الجيش .

من تحته فلم يخرج إلا بآخر رمق فلما أخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة وقال نبيهم (١) وادنيتم دون الناس فاجريت عليكم ارزاقى تلعبون بي فقالوا أيها الملك اخطأنا كما اخطأ من قبلنا ولكننا سنحسب حساباً فنبينه حتى تضعها على الوفاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر فلما فرغوا قال اذا اخرج واقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونه وخرج يسير عليها فيينا هو يسير اذا انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك إلا بآخر رمق فدعاهم فقال والله لا تبين على آخركم ولا زعن اكنافكم ولا رمينكم تحت ايدى الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر تلفقون علي فقالوا لا نكذبك أيها الملك امرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقضت عليك طاق مجلسك من غير ثقل ان نظر في علمنا فاطمعت علمنا اقطار السماء فتردد علمنا في أيدينا فلا يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهنته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فحسبنا ان نعينا اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره الناس فعلمناك عن انفسنا بما رأيت قال ويحكم فهلا يكون بينتم لي هذا فأرى فيه رأي قالوا منعنا من ذلك ما نخوفنا منك فتركهم ولهى عن دجلة حين غلبته.

الفصل الرابع

﴿ في بيان وصية النبي (ص) وسائر الوقائع التي اتفقت قبيل

﴿ ارتحاله إلى عالم البقاء ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد والشيخ الطبرسي في اعلام الوری قالوا :
ثم كان مما أكد النبي « ص » لأمر المؤمنين عليه السلام من الفضل وتخصيصه
منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله
والأحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه « ص » تحقق من دنو أجله ما
كان قدّم الذكر به لأتمته فجعل « ع » يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّره الفتنة
بعده والخلاف عليه ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحشهم
على الاقتداء بعترة والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم
عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره « ع » من ذلك ما جاءت به الرواية على
اتفاق واجتماع قوله : ﴿ يا أيها الناس اني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ألا
واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني أنهما
لن يفترقا حتى يلقيا نبي وسأله في ذلك فاعطانيه ، ألا وإني قد تركتهما فيكم كتاب
الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم أعلم منكم ، أيها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب
بعض فتلقوني في كتيبة كبحر السيل الجرار ، ألا وان علي بن أبي طالب أخي
ووصي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ﴾ وكان « ص » يقوم
مجلساً بعد مجلس بهذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لأسامة بن زيد بن الحارثة الإمرة

وأمره ونذبه أن يخرج بجمهور الامة إلى حيث اصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ﴿ ع ﴾ على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته ﴿ ص ﴾ من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد ﴿ ص ﴾ في اخراجهم وأمر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير وحذرهم من التلوم والبطاء عنه فينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال للذي اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور لينكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً وأقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال ان جبرئيل ﴿ ع ﴾ كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزان الدنيا والخلود فيها والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا أنا مت فاستر عورتي فانه لا يراها أحد إلا اكه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ ييمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس وقد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً او يصرف عنه به شراً إلا العمل أيها الناس لا يدع مدعى ولا يتمن متمن والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجى إلا عمل مع رحمة ربي ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك بيت أم سلمة رضي الله عنها فاقام به

يوماً أو يومين فجاءت عايشة اليها تسألها أن تنقله الى بيتها لتتولى تعليمه وسألت ازواج النبي « ص » في ذلك فأذن لها فانتقل الى البيت الذي تسكنه عايشة واستمر المرض به أياماً وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله « ص » مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن رسول الله « ص » بنداؤه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عايشة مروا أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بآيها وافتتانها بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام « ص » مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين وقد كان أمرها بالخروج مع اسامة ولم يكن عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عايشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن أمره فبدر « ص » لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام (ص) وانه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر أبو بكر وقام رسول الله (ص) مقامه فقام وكبر وابتدأ بالصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فصاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعه من حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم أمر أن تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمري قال أبو بكر اني خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهداً وقال عمر يا رسول الله اني لم أخرج لأتقي لم أحب أن اسئل عنك الركب فقال النبي (ص) نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله (ص) فنظر اليهم ثم قال اثنوني بدواة وكتف لا كتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ثم اغمي عليه فقام من حضر

يلتمس دواة وكتف فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع (١) في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق قال بعضهم ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال أبعد الذي قلم لا ولكني أوصيكم باهل بيتي خيراً وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا .

خبر طالب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف
أقول : ومنع عمر من ذلك مع اختلاف الفاظه متواتر بالمعنى (٢) وقد رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وابن بطة والطبري وغيرهم .

وروا عن ابن عباس انه كان يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى فُسِّل فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجهه يوم الخميس فقال اثتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله .

وفي رواية مسلم والطبري قالوا : ان رسول الله يهجر .

وفي رواية البخاري ومسلم انه قال عمر : النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما

(١) هامش الارشاد : التضييع في الأمر التقصير فيه .

(٢) انظر والبخاري ج ٢ ص ١١١ في باب جزاء الوفد على ثلثي كتاب الجهاد والسير ، وج ٤ منه ص ٥ في باب قول المريض قوموا عني ، وايضاح ٢ منه ص ١٦٧ في باب كراهة الخلاف من باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، وصحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج ٢ ص ١١ ومسنند احمد ج ١ ص ٣٥٥ وتاريخ ابن الاثير ج ٢ ص ١٣٣ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١ .

كثير اللغط والاختلاف عند النبي (ص) قال قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغتهم .

فانظر أيها العاقل إلى هذا الحديث الذي روته العامة في صحاحهم **أقول :** فكفى به كفراً وعناداً وكفى به لمن اتخذ خليفة واماماً ضاللاً وجهاً فان رسول الله « ص » اذا أراد أن يوصي بوصية وكتاب فيه صلاح جميع الأمة وعدم هلاكها باختلافها كيف يجوز نقض ذلك والمنع منه ونسبته إلى الهذيان والهجر وتسميته بالرجل مع ان الله تعالى لم يسمه في القرآن إلا باحسن أسمائه والقاب كطه ويس والبشير والنذير والمدثر والمزمل ونحو ذلك ويقول في شأنه : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * ففي ذلك عبرة لمن اعتبر وتبصرة لمن تبصر .

وروى السيد ابن طاوس « رحمه الله » في كتاب الطرايف عن موسى بن جعفر ان النبي (ص) لما ثقل في مرضه دعى علياً عليه السلام فوضع رأسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاوذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال أبوك أولى بها فقالت صدقت ولسكنه رجل لين واكره أن يواثبه القوم فصل أنت فقال لها عمر بل يصلي هو وأنا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع أن محمداً مغمى عليه لا أراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر بفارقه - يريد علياً - فليبادر بالصلاة قبل أن يفيق فانه ان أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة وقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول الصلاة الصلاة ، قال : ثم خرج أبو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك وظنوا انه بأمر من رسول الله (ص) فلم يكبر حتى أفاق رسول الله (ص) ثم قال ادعوا لي العباس وفي رواية أخرى الفضل ابن العباس فخرج يتهادى بين علي والفضل ورجلاه يخطان الأرض فتقدم إلى المحراب

ونحى أبا بكر عنه وصلى بالناس من قعود ثم حمل فوضع على منبره ولم يجلس (ص)
 بعد ذلك على المنبر حتى ارتحل إلى لقاء ربه فاجتمع إليه جميع أهل المدينة من المهاجرين
 والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهن فبين بك وصايح وصارخ ومسترجع والنبي
 يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال : يا معشر المهاجرين
 والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وساعتي هذه فليبلغ شاهدكم غائبكم ألا اني قد
 خلفت فيكم كتاب الله فيه الهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله عليكم
 وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصبي علي بن أبي طالب ألا هو
 جبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف
 بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، يا أيها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله
 اليوم وما بعد اليوم من أحبه وتوالاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله
 وأدى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى لا حجة
 له عند الله ، أيها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفافاً ويأتي أهل بيتي غبراً
 مقهورين مظلومين تسيل دمائهم عليكم اياكم وبيعادة الضلالة والشورى للجهالة ألا وان
 هذا الأمر له أصحاب وان الله سماهم في كتابه وعرفتكم وابلغتمكم ما أرسلت به اليكم
 ولكنني أراكم قوماً تجهلون وترجعن بعدي كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على
 غير معرفة وتدعون السنة بالهوى ألا ان كل سنة وحديث وكلام خالف القرآن فهو
 زور وباطل القرآن امام هدى له قائد ويهدى اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة
 وهو ولي الأمر بعدي ووارث علمي وحكمتي وسري وعلانتي وماورثه النبيون قبلي وأنا
 وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم أيها الناس الله الله في أهل بيتي فانهم أركان
 الدين ومصاييح الظلم ومعدن العلم علي أخي ووارثي ووزير وأميني والقائم بعدي
 والوافي بعهدي على بينتي ويقتل على سنتي وأول الناس إيماناً وآخرهم عهداً عند الموت
 وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم الأمر ألا ومن أم قوماً وفي

الامة من هو اعلم منه فقد كفر ، ايها الناس من كانت له قبلي تبعة فيها انا ذا ومن كانت له عندي عداة فليأت فيها علي بن ابي طالب فانه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عندي عداة ثم التفت (ص) إلى امير المؤمنين (ع) وقال : يا علي سيكفر اكثر هؤلاء ويرتدون عن الدين ويجردون السيوف بعضهم على بعض واذا ارتحلت من الدنيا فسيظهر لك سرّاً ما قلته يا علي من نازعك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا بريء منهم فتبرء منهم فقال (ع) وانا بريء منهم يا رسول الله ثم قال (ص) : اللهم كن الشاهد يا رب عليهم يا علي انهم قد تعاقبوا وتعاهدوا وتماهدوا ليظلمنك حقك بعدي وانا بريء من كل من كان ذلك في قلبه وقد نزلت هذه الآية في حق هؤلاء (وَإِذْ يَبْتَغِي طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُدَيِّنُونَ) .

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن طاوس « رحمه الله » في كتاب الطرف نقلاً من كتاب الوصية عن موسى جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعى الأنصار وقال : يا معاشر الأنصار قد حان الفراق وقد دعيت وانا مجيب الداعي وقد جاورتكم فاحسنت الجوار ونصرتكم فاحسنت النصرة وواسيتم في الأموال ووَسَّعْتُمْ في المسلمين وبذلتم لله مخرج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل معكم مقرون اني ارى ان لا افرق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من اتي بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للاولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، قالوا : يا رسول الله فاين لنا بمعرفتهما فلا نمسك عنهما فضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله عالمنا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شقيقاً ، فقال رسول الله (ص) لهم : كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد

غضُّ طريٍّ شاهدٌ ومحكمٌ عادلٌ ولنا قايِدٌ بحلاله وحرامه واحكامه يقومُ غداً فيحاجُّ اقواماً فيزلُّ الله به اقدامهم عن الصراطِ واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان اللطيف الخبير خبّرني انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الخوض آلا وان الاسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف إلا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فاوشك ان يخرَّ عليه سقفه فيهوى في النار ايها الناس الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله تعالى (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فالعمل الصالح طاعة الامام وليّ الامر والتمسك بحبله ، ايها النا افيهمم الله الله في اهل بيتي مصاييح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة منهم وصي واميئي ووارثي وهومني بمنزلة هارون من موسى آلا هل بلغت معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر آلا ان باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله .

فبكى ابو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه
قال الراوى : وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله

يا امام صلوات الله عليها ثم قال عليه السلام اخبرني ابني عن جدي محمد بن علي قال : قد جمع رسول الله (ص) المهاجرين فقال لهم : ايها الناس اني قد دعيت واني محجيب دعوة الداعي قد اشتقت إلى لقاء ربي والحق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت إلى وصي ولم اهلككم اهل البهائم ولم اترك من أموركم شيئاً فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم فقال له فأمر من الله اوصيت أم بأمرك قال له اجلس يا عمر اوصيت بأمر الله وامره طاعته واوصيت بأمري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى وصي فقد عصاني ومن اطاع وصي فقد اطاعني ومن اطاع الله آلا ما تريد انت وصاحبك ثم التفت إلى الناس وهو مغضب فقال : ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة واني رسول الله فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته

والتصديق له فان ولايته ولايتي وولاية ربي قد ابلغت فليبلغ الشاهد الغائب ان علي ابن ابي طالب هو العلم فن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم إلى النار ومن تأخر عن العلم يميناً هلك ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقى إلا بالله فهل سمعتم ؟ قالوا بلى .

﴿ وروى ﴾ الكليني وابن طائوس بالسناد المزبور عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله « ع » : أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله (ص) الملقى عليه وجبرئيل والملائكة المقربون ﴿ ع ﴾ ؟ شهدوا ؟ قال فاطرق طوبلاً ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين ما نزل برسول الله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منك وتشهدنا بدفعك اياها له ضماناً لها يعني علياً عليه السلام فامر النبي (ص) باخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً قال : فارتعدت مفاصل النبي ﴿ ص ﴾ وقال يا جبرئيل ربني هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق عز وجل وبرهات الكتاب فدفعه اليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له اقرئه فقرأه حرفاً حرفاً فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي وشرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأدّيت فقال علي عليه السلام وأنا أشهد لك بأبي انت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحي ودمي فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله « ص » يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي عليه السلام نعم بأبي انت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقى على

أدائها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني أريد ان أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي (ع) نعم أشهد فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل ومكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرَّبون لأشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل فيما أمره الله عز وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاتي ولي الله ورسوله والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقدك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي يا محمد عرفه انه منتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال امير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى اقدم عليك ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واعلمهم مثل ما أعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فحتمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين فقلت لأبي الحسن بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله ، وفي بعض النسخ : سر الله وسر رسوله فقلت : أكان في الوصية توثيهم وخلافهم على امير المؤمنين فقال نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في إمام مبين ، والله لقد قال رسول الله لأمير المؤمنين وفاطمة أليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى بقبوله وصبرنا على ما سائها وغازنا .

وروى السيد ابن طاوس رحمه الله بأسناده عن موسى السكاظم عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل وميكائيل اسمع الحسن ولا أرى شيئاً فأخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل محتومة فدفعها إلي وأمرني أن أفضها ففعلت وأمرني أن أقرأها فقرئتها فقال إن جبرئيل عندي أتاني بها الساعة فمن عند ربي فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله يوصي به شيئاً شيئاً ما يغادر حرفاً .

وبالأسناد المتقدم عنه عن أبيه عن جده الباقر « ع » قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت مسنداً للنبي « ص » إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن فقال يا أبا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت وأسندته جبرئيل إلى صدره وجلس ميكائيل على يمينه فقال يا علي ضم كفك بعضها إلى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت إليك أحدث العهد لك بمحضر أمني رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك إلا أنفقت وصيتي على ما فيها وعلى قبولك إياها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك الله بقوة وأدخل يده فيما بين كفي وكفاي مضمومتان فكانه أفرغ بينهما شيئاً فقال يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شي . وإذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيتك واصنع هكذا بلا كتاب وصحيفة .

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن طاوس « ره » في الطرف عن السكاظم « ع » عن آبائه عن أمير المؤمنين « ع » قال : كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أولها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله وأوصي به وأسندته

بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين «ع» وكان في آخر الوصية
 شهيد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما أوصى به محمد إلى علي بن أبي طالب (ع)
 وقبضه وصيته وضمانه على ما فيها على ماضن يوشع بن نون لموسى بن عمران «ع»
 وعلى ماضن وأدّى وصي عيسى بن مريم وعلى ماضن الأوصياء قباهم على أن
 محمداً أفضل النبيين وعالياً أفضل الوصيين وأوصى محمد وسلم إلى علي وإفر على وقبض
 الوصية على ما أوصى به الأنبياء وسلم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب وهذا أمر
 الله وطاعته وولاه الأمر على أن لا نبوة لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيداً
 ﴿وعن﴾ الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع)
 حين دفع إليه الوصية : اتخذ لها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش
 فاني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله
 وعلى ما أمرتك وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر واجتنابه مع إقامة حدود الله وشروطه والأمور كلها وإقام الصلاة
 لوقتها وإيتاء الزكاة لأهلها وحج البيت والجهاد في سبيل الله فما أنت قائل يا علي ؟
 فقال علي (ع) بأبي أنت وأمي أرجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك
 أن يعينني ربي ويثبتني فلا الفاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفراطاً ولا
 أمعراً وجهك (١) وقاه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي بل تجدني بأبي أنت وأمي
 مستمراً متبعاً لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حياً حتى أقدم بها عليك ثم الأول
 فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفراطين ، قال علي عليه السلام : ثم انكيت
 على وجهه وعلى صدره وأنا أقول واوحشتهاء بعدك بأبي أنت وأمي ووحيشة ابنتك
 وبنيك بل واطول غمي بعدك يا أخي انقطع عن منزلي اخبار السماء وفقدت بعدك جبرئيل
 وميكائيل فلا أحسن أثراً ولا أسمع حساً فأغني عليه طويلاً ثم أفارق صلى الله عليه وآله

فدخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالاباب من المهاجرين والانصار فينبأهم كذلك اذ نودي ابن علي فأقبل حتى دخل عليه قال علي (ع) فانكيت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك ووفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيشفلهم غني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل السكبة نصبها الله للناس علماً وانما تؤتى من كل فج عميق ونأي سحيق ولا تأتي وانما انت علم الهدى ونور الدين وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقل وأزمهم من طاعتك وكل أجاب وسلم اليك الأمر واني لأعلم خلاف قوله فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيتك به وغيتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليته والفرايض والأحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي ثم دعى علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لأُم سلمة كوني على الباب فلا يقربه أحد فنعلت ثم قال يا علي اذن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً واخذ بيد علي بيده الأخرى فلما أراد رسول الله « ص » الكلام غابته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة (ع) بكاءً شديداً وعلي والحسن والحسين لبكاء رسول الله (ص) فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك من علي اخيك وناصر الدين من لوجي الله وأمره ثم اكتب على وجهه فقبلته وأكب عليه علي والحسن والحسين فرفع رأسه (ص) اليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي عاياه السلام وقال له : يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعه رسول محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين هذه والله

مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فاعطاني ما سألته يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد امرتها بأشياء أمر بها جبرئيل واعلم يا علي اني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بري وهم مني برؤاء ثم سمّاهم رسول الله (ص) وضم فاطمه اليه وعلياً والحسن والحسين وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم (١) بأنهم يدخلون الجنة ثم قال والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى .

﴿ قال ﴾ الصادق عليه السلام : وقال رسول الله (ص) في وصيته لعلي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتختلف الأخرى تجمع اليها الجوع ها في الأمر سواء فما أنت صانع يا علي ؟ قال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا وإلا أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقى المفروض عليهما فان قبلتاه وإلا أشهدت الله وأشهدتك عليهما ورأيت قتلهما على ضلالتهم ، قال وتعقر الجمل وان وقع في النار ؟ قلت نعم ، قال اللهم أشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا فاشهد عليهما القرآن فابنهما مني فانها بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا ﴿ قال ﴾ وكان في وصيته : يا علي اصبر على ظلم الظالمين فان الكفر مقبل والردة والنفاق والافك مع الأول منهم ثم الثاني وهو شر منه واطلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلين واقت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم أي احزاب الكفر والنفاق .

وعن السكاظم عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي (ص)

في صبيحتها دعى علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة وادناها منه ففاجأها من الليل طويلاً فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين واقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبي (ص) ينظرون إلى علي ومعه ابنه فقالت عايشة لأمراً أخرجك منه رسول الله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة فقال لها علي (ع) قد عرفت الذي خلا بها وارادها له وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحباه مما قدمته فوجبت ان ترد عليه كلمة قال علي فما لبثت ان نادتنى فاطمة فدخلت على النبي وهو يجود بنفسه فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا أو ان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا أخي فقد اختار لي ربي ما عنده وإنما بكأتى وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيق بعدي فقد اجتمع القوم على ظلمكم وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة يا علي انى قد اوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة ثم ضمها اليه وقبل رأسها وقال فداك ابوك يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقم الله ربي وليغضبني لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله (ص) قال علي فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى همت عيناه مثل المطر حتى بليت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه وهو يلتزم فاطمة لا يفارقه ورأسه على صدري وأنا مسنده والحسن والحسين (ع) يقبلان قدميه ويكيان باعلا اصواتهما قال علي عليه السلام فلو قلت جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاء ونعمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات الملائكة لا اشك فيها لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ولقد رأيت بكاء منها احسب ان السماوات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خالفتي عايكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والارضون وما فيهما ،

يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها وانك لأول
 خالق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يا فاطمة هنيئاً لك والذي بعثني بالحق
 انك لسيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق فينادى إليها أن يا جهنم يقول لك الجبار اسكني
 بعزتي واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنان لا يغشاها قتر ولا ذلة والذي
 بعثني بالحق ليدخان حسن وحسين حسن عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن
 من أعلا الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب
 يكسى اذا كسيت ويحجب اذا حبيت والذي بعثني بالحق لأقومن بخصومة اعدائك
 وليندمن قوم أخذوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي وليخاينن دوني فاقول أمي
 أمي فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا إلى السعير ﴿ ثم قال ﴾ الكاظم : فقال النبي
 صلى الله عليه وآله يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلى جبرئيل وهو
 يقرئكما السلام ويقول لكما اقسامه واعزلا منه لي ولكما قالت (ع) لك ثلثه وليكن
 الناظر في الباقي علي بن ابي طالب فبكى رسول الله « ص » وضمها اليه وقال موفقة
 رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى
 يا رسول الله قال هو لك فاقبضه قال « ع » ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي
 أضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني
 غيرك فيعمى بصره قال علي عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال
 جبرئيل عن ربي انه لا يرى عوتي غيرك إلا عمى بصره ، قال علي فكيف أقوى
 عليك وحدي قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسماعيل
 صاحب سماء الدنيا ، قالت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العباس من غير ان
 ينظر إلى شيء منى فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتني
 وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضغنى على لوح وافرغ علي من بئري

بثغر س أر بعين دلواً مفتحة الأفواه ﴿ قال الراوي ﴾ : اوقال أر بعين قربة شككت أنا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتى ثم نفّسهم عند ذلك نفّسهم ما كان وما هو كائن ان شاء الله تعالى أقبلت يا علي ؟ قال : نعم ، قال : اللهم اشهد ، وقال صلى الله عليه وآله : يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك طائفتهم يدعوك إلى البيعة ثم لبست بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً مخذلاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه يعني فاطمة الذل ، قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله « ص » صرخت وبكت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وقال : يا بنية لا تبكين ولا تؤذنين جاساتك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا بنية لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك ، فقال علي : يا رسول الله أتقاد للقوم واصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ما لم أصب اعواناً لم اناجز القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اشهد فقال : يا علي ما أنت صانع بالقرآن والغرايم والفرايض فقال يا رسول الله اجمعه ثم آتيهم به فان قبلوه وإلا اشهدت الله عز وجل واشهدتك عليه قال اشهد ﴿ قال ﴾ : وكان فيما أوصى به رسول الله (ص) أن يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة أثواب احداها يمان ولا يدخل قبره غير علي « ع » ثم قال : يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمساً وسبعين تكبيرة وكبر خمساً وانصرف وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال علي : بأبي أنت وأمي من يأذن غداً ؟ قال : جبرئيل يؤذنك ، قال : ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجاً فوجاً ثم نسائهم ثم الناس بعد ذلك ، قال (ع) وقال علي : يا رسول الله أمرتني أن أصيرك في بيتك ان حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي بيتي قبري ، قال علي عليه السلام : فقلت بأبي أنت وأمي فحدثني أي النواحي

اصيرك فيه؟ قال « ص » : انه ستخبر بالموضع وتراه ، قالت له عائشة : يا رسول الله فان أسكن؟ قال : اسكني انت بيتاً من البيوت انما هو بيتي ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك فقرني في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالملة شاقة وانك لغاعلة ، فبلغ قوله (ص) عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة لا تفتحه في ذكر علي ولا ترأده فانه قد استهم فيه في حياته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد فاذا قضت المنة عدتها من زوجها كانت أولى بيتها تسالك إلى أي المسالك شئت ﴿ قال عليه السلام ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبي « ص » وهو يجود بنفسه وهو مستجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فكث ما شاء الله أن يمكث ونحن حوله بين بك ومسترجع اذ تكلم وقال : ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد أقوام وشقى آخرون أصحاب الكساء خمسة أناسيدهم ولا أفرعرتي أهل بيتي السابقون المقربون يسعد من اتبعهم وشابهم على ديني ودين آبائي انجزت موعدك يارب إلى يوم القيامة في أهل بيتي اسودت وجوه أقوام وردوا ظمأً مظمئين إلى جهنم مزقوا الثقل الأول الأعظم وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غالقت الرهون واسودت الوجوه أصحاب الأموال هلكت الأحزاب قادت الأمة بعضها بعضاً إلى النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة ثم سكت .

﴿ وروى ﴾ الكليني في السكافي بإسناد معتبر عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : نعت إلى النبي « ص » نفسه وهو صحيح ليس به وجع (قال) نزل به الروح الأمين قال فنادى الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس وصعد النبي « ص » فنعى اليهم نفسه ثم قال : اذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم

ورحم صغيرهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفرهم فيكفرهم ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ولم يخبرهم في بعوثهم فيقطع نسل أمي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا ، قال الصادق « ع » : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله (ص) على منبره .

ألا أما تحضيضه أو زيادة أي : اذكره الرحم ، وقوله
توضيح : ولم يخبرهم في بعوثهم ، الخبز : السوق الشديد ، والبعوث
الجيش .

وفي قرب الاسناد : ولم يحمرهم في ثغورهم ، وهو أظهر .
قال الجزري : تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم
« وروى » الكليني والصدوق في العلل ، والمفيد والشيخ في الامالي ،
وغيرهم وأكثر محدثي الخاصة والعامة بأسانيد عديدة معتبرة عن علي بن الحسين والباقر
والصادق « ع » وغيرهم : انه لما قربت وفاة النبي (ص) وثقل مرضه استدعى
أمير المؤمنين والعباس وكان رأسه في حجر علي (ع) والبيت مملو من أصحابه من
المهاجرين والأنصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه فجعل رسول الله صلى
الله عليه وآله يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفة فاقبل على العباس فقال :
يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي واقض ديني وانجز عدااتي
وابرء ذمتي ، فقال العباس : يا بني الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذى مال ممدود
وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعدائك
فلو صرفت ذلك غنى إلى من هو أطوق له مني ، فقال النبي (ص) ذلك ثلاثاً
يعيده عليه رالعباس يحببه في كل ذلك بما قال أول مرة فقال رسول الله (ص)
أما أني سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة
لا يحاكك أحد يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وادّ ديني يا علي اخلتني في أهلي

وبلّغ عني من بعدي قال (ع) فخنقني العبرة وارتمج جسدي ونظرت إلى رأس رسول الله «ص» يذهب ويحيى في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم أفدر أن أجيبه ثم عاد لقوله فقال يا علي أو تقبل وصيتي قال فقلت وقد خنقني العبرة ولم أكد أن أئين نعم يا رسول الله بابي وأمي فقال «ص»: اجلسني فاجلسه فكان ظهره في صدري فقال يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصي وخليفتي في أهلي فصاح رسول الله «ص»: يا بلال عليّ بالمغفر وهو المسمى ذات الجين ودرعي ذات الفضول ورايتي العقاب وسيفي ذى الفقار وعمامي السحاب والبردو الابرة والقضيب قال العباس فوالله ما رأيته قبل ساعتك يعني الابرة (١) كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعى بزوجه فقال عريتين احديهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة والقميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلائس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدن وقلنسوة كان يابسها ويقعد مع أصحابه ثم قال رسول الله «ص»: يا بلال عليّ بالبغلتين الشباه والدلّ والناقيتين الضباه والصهباه والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوايج الناس يبعث رسول الله الرجل في الحاجة فيركبه وحيزوم وهو الذي كان صلى الله عليه وآله راكبه يوم أحد وجبرئيل (ع) يقول له بين الهواء اقدم حيزوم والحمار اليعفور فقال يا علي قم فاقبض قال فقام العباس فجلس مكاني والبيت غاض يومئذ بين فيه من المهاجرين والأنصار ثم قال يا علي قم فاقبض هذا ومدّ أصبعه وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينزعك أحد من بعدي قال علي (ع) فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي ثم جئت فقامت

(١) شقة يستوفر بها مكان المنطقة كادت تخطف الأبصار من أبرق الجنة

كانت لرسول الله فلو صي بها لعلي (جمع) .

بين يدي رسول الله « ص » قائماً فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فمزعه ثم دفعه إلي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاض من بني هاشم والمسلمين قال عليه السلام ولقد رأيت رسول الله « ص » وإن رأسه ليشغل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا علياً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي قال لهم لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا عن أمره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباس قم من مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضباً وجلس (ع) مكانه فقال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع وجلس قال علي « ع » ثم قال اضجعني يا علي فأضجعه فقال يا بلال اثني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما إلى صدره فجعل « ص » يشهما قال علي عليه السلام فظننت أنهما قد غمّاه يعني اكرباه فذهبت لآخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالاً وامراً عضالاً فلعن الله من يخيفهما اللهم أني استودعكما وصالح المؤمنين .

وروى المفيد في الارشاد ان القوم نهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله أن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فاوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يكون قد يسوا من النبي « ص » وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا للضرورة .

وروى المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال والشيخ في الامالي والطبرسي في اعلام الوري وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهم بأسانيد متواترة عن أمير المؤمنين

والباقر والصادق عليهم السلام وأم سلمة وعائشة وغيرهم أنه لما ثقل مرض النبي صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام لا يفارقه إلا لضرورة فقام في بعض شؤنه فافاق رسول الله (ص) فقال : ادعوا لي أخي وصاحبي فارسلت عائشة وحفصة إلى ابويهما فلما جاءا غطى رسول الله وجهه ، وفي رواية : فلما رأهما أعرض بوجهه عنهما فانصرفا فكشف رسول الله (ص) رأسه فقال ادعوا لي خليلي وحبيبي وأخي فارسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها فلما جاءا غطى رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فانطلقا وقالوا ما نرى رسول الله أرادنا فارسلت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما جاء جليل رسول الله علياً بثوبه وأكب عليه والزق رسول الله صدره بصدره وأوى إلى أذنه وسال عرق كل منهما على الآخر والأول والثاني وسائر الناس محتوشون وراء الباب فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك فقال حدثني بالف باب كل باب يفتح له الف باب .

وفي بعض الروايات أن الخضر عليه السلام كان في دهليز البيت فقال له عليه السلام اسر إليك نبي الله شيئاً قال نعم اسر لي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال إن الله عز وجل قال : (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فقال له : عقات يا علي .

وفي رواية الطبري والدارقطني والسمعاني وغيرهم عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه قال ادعوا لي حبيبي فقات ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .
وروي الصدوق في الخصال بإسناد معتبر عن أمير المؤمنين قال : لما حضرت

رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر لا مامتك بعدي كلنكر لرسالتني في حياتي لأنك مني وأنا منك ثم أذاني فاسر لي الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب .

وفي رواية الاختصاص : علمني الف باب من الحلال والحرام ومما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب .

وروى الصفار في البصائر باسناد معتبر عن حنظلة عن الصادق عليه السلام قال : خطب رسول الله يوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد وعليه خميصة (١) سوداء فامر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال يا فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئاً وسمع صوته وتساءروا برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعهم نساؤه من وراء الجدر واكتحان وامتشطن وقلن قد برى رسول الله - أي من مرضه - فقلت لأبي عبد الله عليه السلام توفي ذلك اليوم قال نعم قلت فإني ما يرويه الناس انه علم علياً الف باب كل باب يفتح له الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ .

وروى الشيخ المفيد رحمه الله في المجالس باسناد معتبر عن عبد الله بن عباس قال : ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون أن تموت فقال : اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ألم انع اليكم وتنع اليكم أنفسكم لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم ألا اني لاحق بربي وقد

تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظفركم تقرءونه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباضوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا موصيكم بهم ثم اوصيكم بهذا الحلي من الانصار فقد عرفتم بلام عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم أمراً يضر فيه احداً او ينفعه فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئتهم وكان آخر مجلس جالسه حتى لقي الله عز وجل وروى المفيد ايضاً في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام قال : لما حضر النبي (ص) الوفاة نزل جبرئيل فقال له جبرئيل يا رسول الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اتردد الرجوع إلى الدنيا قال لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله للمسلمين وهم مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم في النار ايها الناس احيوا القصص واحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا واسلموا كتب الله : لأعين انا ورسلي ان الله قوي عزيز .

وروى المفيد ايضاً في الكتاب المذكور باسناد معتبر عن عبيد الله بن العباس يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام قال سمعت ابا سعيد الخدري قال : ان آخر خطبة خطبنا بها رسول الله (ص) لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئاً على علي بن ابي طالب وميمونه مولاته فجلس على المنبر ثم قال : ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ، وسكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال : ما ذكرتهما إلا وأنا اريد أن اخبركم بهما ولكن ربوت فلم استطع سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذا ألا وهو القرآن والثقل الأصغر اهل بيتي ، ثم قال : وايم الله اني لأقول هذا ورجال

في أصلاب أهل الشرك. أرجى عندي من كثير منكم ثم قال: والله ما يحبهم عبد إلا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتى يرد عليّ الحوض ولا يبغيضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام ان أبا عبد الله يأتينا بما نعرف.

وروى الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن سلمان الفارسي « رحمه الله » قال دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقت لأخرج فقال لي اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عزوجل امرأاً لمن خير الأمور فجلست فبينما انا كذلك اذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فابصر ذلك رسول الله فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا أبكها قالت وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آبائك من الأنبياء وأمهاتك ازواجهم ألا أبشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابتي قال أما علمتي ان الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً ثم اختار عليك فأمرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيراً ووصياً يا فاطمة ان عليك أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً وأقدمهم سلماً واءلهم علماً وأحلهم حلالاً واثبتهم في الميزان قدرأ فاستبشرت فاطمة عليها السلام فاقبل عليها رسول الله (ص) فقال لها هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت نعم يا ابتي قال أفلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت بلى يا نبي الله قال ان عليك اول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك وأول من وازرنى على ما جئت به يا فاطمة ان عليك اخي وصفي وابو ولدي وان عليك اعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده فأحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عزوجل قالت يا ابتي قد سررتني واحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها أفلا ازيدك

يا بنيه قالت بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني
وعلياً في خيرهما قسماً وذلك قوله عز وجل (أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل
القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل (وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم) ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً
في قوله سبحانه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم
تطهيراً) ثم ان الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين واختارك
فانا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وانت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب
أهل الجنة ومن ذريتك المهدي يملأ الله عز وجل به الارض عدلاً كما ملئت بمن
قبله جوراً .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناد معتبر عن جابر قال : قال
رسول الله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة « ع » بأبي وامي أنت ارسلني إلى بعلك
فادعيه لي فقالت فاطمة للحسن انطلق الى ابيك فقل يدعوك جدي قال فانطلق اليه
الحسن عليه السلام فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى دخل على
رسول الله وفاطمة عنده وهي تقول واكرّياه لكرّبك يا أبتاه فقال لها رسول الله
لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشقّ عليه الجيب ولا يحتمس عليه
الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قل لي كما قال ابوك على ابراهيم ﴿ تدمع العينان
وقد يرجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب : وآتابك يا ابراهيم لحزونون ﴾
ولو عاش ابراهيم لكان نبياً ، ثم قال : يا علي ادن مني ، فدنى منه فقال : ادخل
اذنك في في ففعل وقال : يا اخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه (إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال بلى يا رسول الله قال هم أنت
وشيعتك غراً ومحجلين شباعاً مرويين أ ولم تسمع قول الله في كتابه (ان الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشرّكين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم شر البرية)

قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك وشيعتهم يجوزون يوم القيامة ظماء مظمئين اشقياء معذّبين كفاراً منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم .
وهذا الحديث مروى في كتاب سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المختصر عن تفسير محمد بن العباس عن الباقر .
﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال ان رسول الله قال لفاطمة اذا انامت فلا تخمشي علي وجهاً ولا ترخي علي شعراً ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نأحيه .

وفي كتاب بشارة المصطفى عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين إلى النبي « ص » في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه فاطمة والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي « ص » يا فاطمة ونهاها عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت فقال النبي وهو يستعبر الدموع : اللهم أهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ان النبي ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين حاضر عنده فلمّا قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة وتولّ أمري وصلّ علي أول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى ، فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فانغمي عليه فاكبت فاطمة تنظر في وجهه وتدبه وتبكي وتقول :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقولي له ولكن قولي : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ إِنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) فبكت

طويلاً وأومى إليها بالدنو منه فدنت منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها له ، ثم قبض
 صلى الله عليه وآله ويد أمير المؤمنين عليه السلام تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه
 صلى الله عليه وآله فيها فرفعها إلى وجهه فمسح بها ثم وجهه وغمضه ومدَّ عليه أزاره
 واشتغل بالنظر في امره ، فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الذي
 أسرَّ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك ما كنت عليه من الحزن
 والقلق بوفاة ؟ قالت : أنه أخبرني أني أول أهل بيته لحوقاً به وأنه إن تطول
 مدة بي بعده حتى أدركه فسرى ذلك عني .

الفصل الخامس

﴿ في بيان وقوع المصيبة الكبرى ، والداهية العظمى ، اغني وفاة
سيد الأنبياء وخاتم الرسل الأصفياء وكيفية تغسيله وتكفينه ودفنه
والصلاة عليه وبيان سائر الوقائع المقارنة لوفاته والواقعة بعدها ﴾

إعلم : ان أكثر علماء الخاصة والعامة ذهبوا إلى ان وفاته صلى الله عليه وآله
كانت في يوم الاثنين ، وأكثر الخاصة ان يوم وفاته الثامن والعشرون من صفر
وأكثر العامة على انه الثاني عشر من ربيع الأول ، وذهب بعضهم إلى انه اول
ربيع ، وبعضهم انه الثامن عشر منه ، وبعضهم انه العاشر منه ، وبعضهم انه
الثامن منه ، ولا خلاف في ان عمره صلى الله عليه وآله كان حينئذ ثلاث وستون
سنة وانه بعد مضي عشر سنين من الهجرة .

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة من تأريخ احمد بن الحشاش عن الباقر
عليه السلام قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة
في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام
الأربعين وكان بمكة ثلاث عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة فأقام بالمدينة عشر سنين وقبض في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليائتين
خلتاً منه .

قال المجلسي رحمه الله : لم يقل بهذا القول احد من الشيعة ولعله محمول
على التقية .

وفي كشف الغمة ايضاً انه عاش ثلاثاً وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة

اشهر ، ومع جده عبد المطلب ثمانين سنين ، ثم كفله عمه ابو طالب بمدة وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حياته .

وقيل : ان اباہ مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة اشهر وماتت أمه وعمره ست سنين وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام فسمي ذلك عام الحزن وأقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام وقيل : ستة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر للهجرة .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي بإسناده عن ابن عباس قال : دخل ابوسفیان على النبي « ص » يوماً فقال يا رسول الله أريد أن أسئلك عن شيء ، فقال (ص) ان شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال افعل ، قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال نعم يا رسول الله ، فقال اني اعيش ثلاثاً وستين سنة ، فقال أشهد انك صادق ، فقال (ص) بلسانك دون قلبك ، الخبر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال بإسناد معتبر عن الثمالی قال : جئت إلى الباقر عليه السلام يوم الاثنين ، فقال : كُـلْ ، فقلت اني صائم ، فقال وكيف صمت ، قال : قلت لأن رسول الله « ص » ولد فيه ، فقال : أما ما ولد فيه فلا يعلمون وأما ما قبض فيه فنعم ، ثم قال : لا تصم ولا ولا تسافر فيه والأخبار كثيرة في أن وفاته « ص » كانت يوم الاثنين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي وغيره بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : اذا اصببت بمصيبة فاذكر مصائبك برسول الله فان الناس ان يصابوا بمثله ولن يصابوا بمثله أبداً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : قال النبي « ص » : يا علي

من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب .

(وروى) الصدوق في العلل : ان جبرئيل نزل على رسول الله « ص »
بجنوط وكان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله ثلاثة أجزاء جزء له وجزئاً لعملي
وجزئاً لفاطمة عليها السلام .

(وروى) الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن علي بن ابي طالب « ع »
قال : دخلت على نبي الله وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت
من الخلق والنبي « ص » نام فلما دخلت عليه قال الرجل ادن إلى ابن عمك فانت
أحق به مني فدنوت منها فقام الرجل وجالست مكانه ووضعت رأس النبي في
حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبي استيقظ فقال إن الرجل
الذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لما دخلت عليك دعاني اليك ثم قال ادن
إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه ، فقال النبي « ص » : فهل
تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي وأمي ، فقال النبي : ذاك جبرئيل كان يحدثني
حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره .

(وروى) الصدوق في الاكمال عن عبد الله بن مسعود قال : قالت للنبي
يا رسول الله من يغسلك اذا مت ؟ قال : يغسل كل نبي وصيه ، فقلت : من
وصيك يا رسول الله ؟ قال : علي بن ابي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك
يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة فان يوشع بن نون وحي موسى عاش من بعده ثلاثين
سنة وخرجت عليه صفراء بنت شبيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك ،
فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج علي في
كذا وكذا الفأمن أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها ازل
الله تعالى (وقرن في يوتكنن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

(وروى) الكليني في الكافي ، والصفار في البصائر ، والشيخ والصدوق

والراوندي وغيرهم بأنيد عديدة معتبرة عن أمير المؤمنين والباقر والصادق «ع»
 ان رسول الله «ص» دعى علياً فقال له يا علي اذا انا مت فاستق ست قرب من
 ماء بئر غرس فاذا استقيت فانق غسلي وكفمني وحنطني فاذا كفنتني وحنطتني فخذني
 واجلسني ثم ساني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا اجبتك .

وفي بعض الروايات : ان علياً فعل ذلك وقال في هذا الموضع أيضاً انفتح لي
 الف باب من العلم ينفتح من كل باب منها الف باب .

وفي رواية الراوندي في الخراج والخراج قال علي عليه السلام : ففعلت ذلك
 فانبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل ضالتها
 من أهل حقها .

وفي رواية انه (ص) كتب ما أملي عليه النبي صلى الله عليه وآله حينئذ .
 وروى : الشيخ في الامالي باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام في
 حديث قال فيه : قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : يا علي اذا انا مت
 فغسلني فانه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه قال فقال له علي يا رسول الله
 انك رجل ثقیل ولا بد لي من يعينني (١) قال فقال له : ان جبرئيل معك يعينك
 وليناولك الفضل بن العباس الماء ومره فليعصب عينه فانه لا يرى أحد عورتي غيرك
 إلا انفقأت عيناه .

وروى : الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن
 أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام انه دخل عليه رجلان من قریش فقال : ألا
 أحدثكما عن رسول الله (ص) ؟ فقالا بلى حدثنا عن ابي القاسم ، قال : سمعت

(١) لا غرابة منه عليه السلام في هذا الطلب فقد ورد في حديث تكسيرة
 الأصنام في الكعبة ما عرف منه الجواب أو ابيان كرامته عليه السلام في اعانة
 جبرئيل اياه .

ابي يقول : لما كان قبل وفاة رسول الله بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل فقال يا أحمد ان الله ارسلني اليك اكراماً وتفضيلاً لك وخاصة يستلك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجددك يا محمد قال النبي اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل ومالك الموت ومعهما ملك يقال له اسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا أحمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة يستلك عما هو اعلم به منك فقال كيف تجددك يا محمد قال اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك فقال اءذن له فاذن له جبرئيل فأقبل حتى وقف بين يديه فقال يا أحمد ان الله ارسلني اليك وأمرني ان اطيعك فيما تأمرني ان امرتي بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال النبي اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت أن اطيعك فيما تأمرني فقال له جبرئيل يا أحمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله (ص) يا ملك الموت امض لما أمرت به فقال جبرئيل هذا آخر وطئي الأرض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية وجائهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات فبالله فثقوا واياهم فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله ، قال علي بن ابي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا هذا الخضر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وأمي

يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذلك علي بن ابي طالب لانه لا يهمهم بوضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك فقال له فذاك أبي وأبي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عليه السلام يا ابن ابي طالب اذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفنني في طمري هذين أو في بياض مصر وبرديمانى ولا تعال في كفتي واحملوني حتى تضعوني على شفير قبوري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان أهل سماء فسماء ثم جل أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون ايماءً ويسلمون تسليماً لا يؤذوني بصوت نارية ولا مرتبة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس وخرج رسول الله (ص) متعصباً بعلمته متوكأً على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي أي نبي كنت لكم ألم أجاهد بين أظهركم ألم تكسر رباعيتي ألم يعقر جيني ألم تسال الدماء على حرّ وجهي حتى كنفنت لحيتي ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابراً وعن منكربلاء الله ناهياً فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ، قال وأنتم فجزاكم الله ثم قال : ان ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوز له ظلم ظالم فناشدكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤس الملائكة والأنبياء ، فقام اليه رجل من أقصى القوم يقال له سواده بن قيس فقال له : فدك أبي وأمي يا رسول الله انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ويديك القضيب المشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الرحلة فاصاب بطني فلا أدري عمداً أو خطأ فقال معاذ الله أن أكون تعمدت ، ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فآتني بالقضيب

الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي
 القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة
 وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد
 القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة وهي تقول يا بلال وما يصنع والذي بالقضيب وليس
 هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة أما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع
 أهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة وقالت واغماه لغمك يا أبتاه من للفقراء والمساكين
 وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثمناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله
 رسول الله ، فقال رسول الله (ص) ان الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله
 بأبي أنت وأمي فقال تعالى فاقص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن
 بطنك يا رسول الله فكشف (ص) عن بطنه فقال الشيخ بأبي أنت وأمي يا رسول الله
 أأأذن لي أن أضع في على بطنك فأذن له فقال أعوذ بموضع القصاص من بطن
 رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله يا سودة بن قيس أتغنو أم تقتص ؟
 فقال بل أعنو يا رسول الله ، فقال « ص » اللهم اعف عن سودة بن قيس كما
 عفى عن نبيك محمد ، ثم قام رسول الله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول : رب سلم
 أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب ، فقالت أم سلمة يا رسول الله مالي أراك
 مغموماً متغير اللون ؟ فقال نعت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا
 تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً فقالت أم سلمة واحزنانه حزناً لا تدري
 الندامة عليك يا محمداه ، ثم قال « ص » : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيئي
 ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك اوقاه
 يا أبتاه ألا تسكمني كلمة فاني انظر اراك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك
 شديداً فقال لها يا بنية اني مفارقتك فسلام عليك مني قالت يا أبتاه فأين الملتقي يوم
 القيامة ؟ قال عند الحساب قالت فان لم الفك عند الحساب قال عند الشفاعة لا متي

قالت فان لم الفك عند الشفاعة لأمتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلني وقدامي ينادون رب سَلِّم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فأين والدتي خديجة قال في قصر له أربعة ابواب إلى الجنة ثم انمهي على رسول الله « ص » فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمتك الله فخرج رسول الله وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع (ص) يده على عاتق علي والأخرى على اسامة ثم قال انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان ويصطرخان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوفاء فقال رسول الله « ص » من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن (ع) أشدَّ بكاءً ، فقال « ص » له كَيْفَ يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت وقال السلام عليك يا رسول الله ، فقال وعليك السلام يا ملك الموت فقال له لي اليك حاجة قال ما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يحييئني جبرئيل فيسَلِّم علي واسَلِّم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سألتني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسَلِّم عليه ويسَلِّم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل أَدْنِ مني حبيبي فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه « ص » فكلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل فقال له عند الشدائد لا تحذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت ﴿ فروي ﴾ عن ابن عباس ان رسول الله « ص » في ذلك المرض كان يقول

ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة عليها السلام امضي إلى علي فما نرى رسول الله « ص » يريد غير علي فبعثت فاطمة إلى علي فلما دخل ففتح رسول الله صلى الله وآله عينيه وتהלّى وجهه ثم قال إليّ يا عليّ يا عليّ فما زال يدنيه حتى اخذ بيده واجلسه عند رأسه ثم اغمى عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويكيان حتى وقعا على رسول الله فأراد علي عليه السلام ان ينحيهما عنه فأفاق رسول الله ثم قال يا علي دعني اشمهما ويشماني وآزود منهما ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلاماً فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثاً ثم مدّ يده إلى علي عليه السلام فغذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة (ص) فاتسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال أعظم اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارفعت الأصوات بالصيحة والبكاء فليل لأمر المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله حين ادخلك تحت ثيابه فقال علمني الف باب يفتح لي كل باب الف باب .

﴿ ورى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن علي عليه السلام فيما أجاب به اليهودي الذي سئل عما ابتلى به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء فقال عليه السلام اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احدانس به او اعتمد عليه او استنيم (١) اليه او اتقرب به غير رسول الله هو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم واغثاني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد هذا في تصارييف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الخطوة (٢) عند الله عزوجل فزل بي من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن الجبال لو حمّاته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من

اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح
ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول
والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد
بالك لبكائهم جازع لجزعهم وحملة نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال
بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته
وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه ولا يشغلني عن ذلك بادر مدعة ولا هاج زفرة (١)
ولا لاذع (٢) حرقة ولا جريل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل
ولرسوله (ص) عليّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ثم التفت
عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس انه اغمي على النبي
صلى الله عليه وآله في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة عليها السلام من ذا قال انارجل
غريب اتيت اسئل رسول الله (ص) أأأذنون لي في الدخول اليه فاجابت « ع »
امض رحمتك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال
غريب يستأذن على رسول الله أأأذنون للغرباء فافاق رسول الله (ص) من غشيته
وقال يا فاطمة أتدريين من هذا قالت لا يارسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص
الذات هذا ملك الموت ما استأذن والله على أحد قبلي ولا يستأذن على أحد بعدي
استأذن عليّ لكرامتي على الله ائذني له فقالت ادخل رحمتك الله فدخل كريح
هفافة وقال السلام على أهل بيت رسول الله فأمسى النبي (ص) إلى علي عليه السلام
بالصبر عن الدنيا وبخفظ فاطمة وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول
قبره حايطاً ويحفظ الحسن والحسين .

(منه)

(١) الزفرة : التنفس الشديد .

(منه)

(٢) يقال : لذعت النار الشيء اي : احرقته .

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن الباقر عليه السلام قال : لما حضرت النبي « ص » الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي عليه السلام فقار : حاجتك ؟ قال : أردت الدخول إلى رسول الله ، فقال علي عليه السلام : لست تصل اليه فما حاجتك ؟ فقال الرجل : انه لا بد من الدخول عليه ، فدخل علي (ع) واستأذن النبي فاذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال : يا نبي الله اني رسول الله اليك ، قال : وأي رسول الله أنت ؟ قال : انا ملك الموت ارسلني اليك يخبرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا فقال له النبي « ص » : فامهلني حتى ينزل جبرئيل فاستشيره فنزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ، لقاء الله خير لك ، فقال « ص » : لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتى اعرج الى ربي وأهبط ، فقال ملك الموت : لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها (١)

﴿ وروي ﴾ عن كتاب أبي اسحاق الثعلبي قال : دخل ابو بكر على النبي وقد ثقل فقال : يا رسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال ابو بكر : الله المستعان على ذلك فالى مَ المنقلب ؟ قال : الى سدرۃ المنتهى وجنة المأوى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى قال ابو بكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى ، قال : فقيم نسكفئك ؟ قال : في ثيابي هذه التي

(١) يمكن أن يقال : ان استشارته صلى الله عليه وآله لجبرئيل انما يراد منها معرفة خيرة الله عز وجل له « ص » في البقاء او الانتقال الى جوار الله لا عرفان راي جبرئيل او الارشاد منه صلى الله عليه وآله لأمتيه في مصلحة الاستشارة حتى لو كان المستشار دون المستشير كما يشير اليه قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) .

عليّ أو في حلة يمانية أو في بياض مصر : قال : كيف الصلاة عليك فارتجت الأرض بالبكاء فقال لهم النبي ﴿ ص ﴾ مهلاً عني الله عنكم إذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي عليّ ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ فأول من ينزل جبرئيل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا عليّ زمرة زمرة فصلوا عليّ وسلموا تسليماً ولا تؤذوني بتزكية ولا مرّة وليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمراً ، قال أبو بكر فمن يدخلك قبرك ؟ قال : الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادّوا عني إلى من ورائكم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبي في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجددك وهو أعلم بك ولكنه أراد ان يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما اعطاك على الخلق وأراد أن يكون عيادة المريض سنة في أمتك فيقول له النبي ﴿ ص ﴾ ان كان وجعاً يا جبرئيل اجدني وجعاً فقال له جبرئيل اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه أكرم عليه منك ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعائك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي اعدّ لك والكرامة والنصيصة على الخلق وان قال له النبي اجدني مريحاً في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيراً فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال عليه السلام وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال عليّ عليه السلام فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويستلكك وهو أعلم بك كيف تجددك فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجدني ميتاً قال له جبرئيل يا محمد ابشر فان الله انما اراد أن

الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي (ص) : إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له فدخل واستنظرت به مجيئك فقال له يا محمد إن ربك اليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك فقال النبي (ص) لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن عليه فقال لا ينته ادن مني يا فاطمة فاكتب عليها ففاجأها فرفعت رأسها وعيناها تهلان دموعاً فقال لها ادن مني فدنث منه فأكبت عليه ففاجأها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا أنه نعم اليها نفسه فبككت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سئلت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي فاخبرني أنه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعى النبي الحسن والحسين فقبلاه وشمها وجعل يترشفهما وعيناه تهلان .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الحرث بن يعلي بن مرة عن عن جده قال : قبض رسول الله (ص) فستر بثوب ورسول الله خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه وقد وضع خديه على راحته قال والريح يضرب طرفي الثوب على وجه علي « ع » قال : والناس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون وإذا سمعنا صوتاً في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه قال : فرأيت علياً عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال احسأ عدو الله فانه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة قال : ثم نادى مناد آخر غير النعمة يا علي بن ابي طالب استرعورة نبيك ولا تنزع القميص .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في المجالس والسيد ابن طاوس « ره » وغيرهما باسناد معتبر عن ابن عباس وغيره قال : لما توفي رسول الله « ص » تولى غسله علي بن ابي طالب والعباس معه والفضل بن العباس يناوله الماء فلما فرغ علي من غسله كشف الأزارار عن وجهه ثم قال بابي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع

بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من سواك من النبوة والانباء. وأخبار السماء خصصت (١) حتى صرت مسلياً عن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون (٢) والسكان الداء ماطلاً والسكد محالفاً وقال لك والسكنه ما لا يملك رده ولا يستطيع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الأزار عليه .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناده عن أبي رافع قال : ان الله تعالى ناجى علياً يوم غسل رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما قبض رسول الله « ص » هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يبطلون في ليلة القدر قال : ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزل معه من نزل فوضعه فتكلم صلى الله عليه وآله فسمعه عليه السلام يوصيهم به فبكى عليه السلام وسمعهم يقولون لا نألو جهداً وانما هو صاحبنا بعدك إلا انه ليس يعايننا ببصره بعد مرئنا حتى اذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى عليه السلام ورأى النبي « ص » ايضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي « ص » حتى اذا مات الحسن رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعالياً يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين « ع » رأي علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعالياً والحسن يعينون الملائكة حتى

(١) خصصت وعممت : أي ختمت معك اهل بيتك حتى انهم لا يكثرزون بما يصيبهم بعدك من المصائب وعمت ايضاً الناس حتى استوى الخلائق كلهم فيها فهي خاصة بالنسبة وعامة بالنسبة . « شرح الهج »

(٢) الشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع من الرأس الى العين . قاموس

إذا مات علي بن الحسين « ع » رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى منه موسى مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا (١).

(قول) العلامة المحاسبي رحمه الله لعل المراد بقول جرثيل في بعض الأخبار السابقة هذا آخر هبوطي إلى الدنيا أنه آخر هبوطه لأجل الوحي حتى يرتفع التناهي بينه وبين مثل هذه الأخبار ويحتمل أنه لم ينزل بعد النبي إلى الأرض وهذه الأمور انفقت في الهواء والله العالم .

(وروى) الكليني والشيخ وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق « ع » وغيره قال : كُفِّنَ رسول الله بثلاثة أثواب ثوبين صحاريين (٢) برد وجبره .

(وروى) في السكافي بإسناد صحيح أو حسن عن الصادق عليه السلام قال أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله في بقيع المصلى وإن يؤمهم رجل منهم فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله أماناً حياً وميتاً وقال أني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون .

(وروى) أيضاً عن أبي مريم عن الباقر عليه السلام قال : قلت له كيف كانت الصلاة على النبي « ص » قال لما غسله أمير المؤمنين وكفنه سجدوا ثم ادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال

(١) كلامه عليه السلام عن نفسه على سبيل الحكاية عن الغائب .

(٢) صحار : بالمملات مع التحريك . قرية باليمن ينسب إليها الثياب وقيل :

هما من الصحرة وهي حمرة خفيفة كالغبرة . { يجمع }

(ان الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً)
 فيقول القوم كما يقول حتى صلّى أهل المدينة وأهل العوالي .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في اعلام الوری عن الباقر عليه السلام قال : قال
 الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي « ع » ان رسول الله امامنا حياً وميتاً فدخل
 عشرة عشرة فصّلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى
 صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكر وانشاهم وضواحي المدينة بغير امام .

﴿ وروى ﴾ الكليني ايضاً باسناد معتبر عن جابر عن الباقر عليه السلام قال
 لما قبض رسول ﴿ ص ﴾ صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً
 قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله يقول في صحبته وسلامته انما
 انزلت هذه الآية عليّ في الصلاة بعد قبض الله لي : ان الله وملائكته يصلّون على
 النبي ، الآية .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن ابي مريم الأنصاري قال :
 سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : كن رسول الله في ثلاثة اثواب برد احر حبرة
 وثوبين ابيضين محاررين ، قلت له وكيف صلي عليه ؟ قال : سجي ثوب وجعل
 وسط البيت فإذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل
 آخرون ثم دخل علي عليه السلام القبر فوضعه على يديه وادخل معه الفضل بن العباس
 فقال تسجل من الأنصار من بني الحلياء يقال له الأوص بن الحولي : انشدكم الله ان
 تقطعوا احقتا فقال له علي عليه السلام ادخل فدخل معها فسأله اين وضع السرير فقال
 عند رجل القبر وسئل سلاً .

وفي احتجاج الطبرسي وكتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه
 قال : اتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله وقد كان أوى أن لا يغسله
 غير علي ، واخبر عنه انه لا يريد ان يقلب منه عضواً إلا قلب له وقد قال أمير المؤمنين

لرسول الله : من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه
ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً فتقدم وصفقنا خلفه وصلى
عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل بيصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين
وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار
إلا صلى عليه .

وفي كتاب كفاية الاثر عن عمار قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
والله الوفاة دعى بعلي عليه السلام فسأره طويلاً ثم قال يا علي انت وصي ووارثي
قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك خفايا في صدور قوم وغضبت
دلي حقاك . فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين فقال لفاطمة يا سيدة النسوان
مم بكائك قالت يا ابا اخشي الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من
يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد
الأنبياء وابن عمك خير الأوصياء وابناك سيدا شباب أهل الجنة ومن صاب الحسين
يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون ومن أهدي هذه الأمة ثم التفت إلى علي
فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء
فانك رجل ثقیل لا يستطيع أن أقبلك ؟ فقال له : ان جبرئيل معك ويناولك
الفضل الماء .

وفي الفقه الرضوي : ان علياً عليه السلام لما أن غسل رسول الله «ص»
وفزع من غسله نظر في عينيه فرآى فيها شيئاً فانكب عليه فادخل لسانه فمسح ما
كان فيها فقال : بابي وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليك طبت حياً وطبت ميتاً .
وفي نهج البلاغة : انه عليه السلام قال عند وفاة الزهراء مخاطباً للنبي صلى
الله عليه وآله : إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في مأجودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك ان الله وأنا اليه راجعون

﴿ وقال ﴾ عليه السلام في خطبة أخرى : ولقد قبض رسول الله « ص » وان رأسه لعلّى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد ولّيت غسله والملائكة أعواني فضّجت الدار والافنية ملأً يهبط وملأً يعرج وما فارقت سمعي هينة (١) يصّلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحقُّ به مني حياً وميتاً .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الحسن عن الصادق عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحّده أبو طاحه الأنصاري .

﴿ أقول ﴾ : يمكن أن يكون أبو طاحه لحّده ظاهراً والملائكة باطنياً حتى يرتفع التنافي بينه وبين ما تقدم .

﴿ وروي ﴾ في الكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : التقى شقران مولى رسول الله في قبره القطيفة .

« وروي » في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : جعل علي (ع) على قبر النبي لبناً .

« وروي » أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : قبر رسول الله محصب حصباء جهراء .

« وروى » الكليني والحيري وغيرهما عن الباقر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي (ع) : يا علي ادفني في هذا المسكن وارفع قبري من الارض أربع أصابع ورش عليه الماء .

« وروى » الشيخ في التهذيب عن الصادق عليه السلام عن أبيه : ان قبر رسول الله رفع شبراً من الأرض .

قال المجلسي رحمه الله : أحاديث الأربع أصابع أكثر توضيح : ويحتمل كونه محمولاً على كون الأربع أصابع مفرجات فأنها

قريبة من بعض الأشرار لأنها تختلف ، ويحتمل أنه كان أولاً أربع أصابع ثم جعل شبراً ، ويحتمل حمل هذا الحديث على التقية .

وروى : الشيخ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله (ص) يوم مات فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما تذهب ريح المسك من يدي .

وروى : الكليني في السكافي بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله بات آل محمد باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلمهم ولا أرض تقامهم لأن رسول الله (ص) وتر الأقرين والأبدين في الله فينبأهم كذلك إذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل معصية ونجاة من كل هلكة ودركاً لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لن ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة واثافت الكلمة وأنتم أوليائه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق ، موّدتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور فانها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أوليائه المؤمنين في الارض فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه فأنتم الأمانة المستودعة والسكم المودعة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله وقد أكل لكم الدين وبّين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل أو نجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوايجكم

واستودعكم الله والسلام عليكم ، فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن اتاهم التعزية فقال
من الله تبارك وتعالى .

وقد وردت أحاديث معتبرة ان النبي (ص) مات شهيداً مسموماً كما روى
الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سم رسول الله يوم
خير فتكلم اللهم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال النبي عند موته : اليوم
قطعت مطاياي الا مكة التي اكلت بخير ومانني ولا وصي الا شهيد .

بيان : الأصوب مطايي كما في بعض النسخ وكأنه استعير
هنا للأعضاء التي يقوم بها الانسان .

وروي أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سمّت اليهودية النبي
في ذراع ، قال : وكان رسول الله (ص) يحب الذراع والكتف ويكره الورك
لقربها من المبال قال : لما اتى بالشواء أكل من الذراع وكان يحبها فأكل ماشاء الله
ثم قال الذراع : يا رسول الله اني مسموم ، فتركه وما زال ينتفض به سمه حتى
مات (ص) .

وروى العياشي رحمه الله في تفسيره باسناد معتبر عن الصادق قال : تدرون
مات النبي او قتل ان الله يقول (أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) فسم قبل
الموت انما سقته فقلنا انها وابوها شر من خلق الله .

بيان : يمكن أن يكون كل من السمين لهما مدخل في
شهادته (ص) فلا تعارض .

وروى المفيد والشيخ والطبرسي وسائر محدثي الخاصه والعامة انه لما توفي
رسول الله (ص) لم يحضر دفن رسول الله منافقوا المهاجرين والانصار كالأول
والثاني وعبد الرحمن بن عوف واضراهم وفاتهم الصلاة عليه اشتغالا بامر الخلافة
فأرسل اليهم علي عليه السلام يريد ان يستدعيهم لحضور الصلاة فلم يحضروا الى ان تمت

يبعثهم وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها أبو بكر فقال ان صباحك صباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب برسول الله (ص) وانقطاع بني هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله فتبادروا الى ولاية الأمر واتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم وأراد منافقوا الأنصار أن تستقر الخلافة لسعد بن عباد ولم يكن لهم مقاومة من حضر من المهاجرين فتم الأمر لأبي بكر .

﴿ قال ﴾ المفيد : وقد جاءت الرواية انه لما تم لأبي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم وبدّر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض وبده عليها ثم قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ *) وسيجيء تفصيل هذه القصة في المجلد الثاني إنشاء الله .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن القسم الصيقل قال : كتبت اليه (١) : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غُسل رسول الله عند موته فاجابه عليه السلام : النبي طاهر مطهر ولسكن أمير المؤمنين فعل وجرت به السنة .

وروى الشيخ في الأمالي والطبرسي وغيرهما من محدثي الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : يوم الشورى هل فيكم أحد غُسل رسول الله مع (١) المكتوب اليه الامام محمد الجواد كما في الجلاء . { منه رحمه الله }

الملائكة المقربين بالروح والريحان تقابه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري ؟ قالوا لا قال : فهل فيكم من كَفَنَ رسول الله ووضعه في حفرة غيري ؟ قالوا لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حساً على الباب وقائلاً يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفاً من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركاً من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الأرض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله « ص » مسجى بيننا غيري ؟ قالوا لا ، ثم قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله « ص » حنوطاً من حنوط الجنة فقال « ص » اقسم هذا اثلاثاً ثلاثاً حنطني به وثلاثاً لابنتي وثلاثاً لك غيري قالوا : لا .

وفي رواية أخرى : انه قال ايضاً : هل فيكم أحد اقرب عهداً برسول الله مني ؟ قالوا : اللهم لا .

وفي رواية انه قال ايضاً : هل فيكم أحد علمه رسول الله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري ؟ قالوا : لا .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في السكا في وغيره بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لما قبض نبيه « ص » دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فارسل اليها مائلاً يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفاً قال

ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .
 ﴿ وفي ﴾ السكافي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان فاطمة (ع)
 مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً . وكان دخلها
 حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ويطيب نفسها
 ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام
 يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

الفصل السادس

﴿ في غرائب أحواله ﴾ « ص » بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه

﴿ وغرائب أحوال روحه ﴾ « ص »

﴿ روى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن ابي الجارود قال : حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجله أول ما حفر فخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه .

وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن جعفر بن مثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله (ع) الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا ، وقال اسماعيل بن مهران الصيرفي انا فقلنا لها سلامه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد لقيناها فاجتمعنا جميعاً فقال اسماعيل قد سألتناكم عما ذكرتم فقال عليه السلام ما أحب لاحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب عنه بصره او يراه قائماً يصلي او يراه مع بعض أزواجه ﴿ ص ﴾ .

وروى ايضاً باسناد معتبر عن معاوية بن وهب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما كان سنة احدى وأربعين اراد معاوية الحج فارسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفّوا وكتبوا بذلك الى معاوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله ﴿ ص ﴾

المدخل الذي رأيت .

وروى الصفار في البصائر وغيره بأسانيد صحيحة ومعتبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً لا محابة : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، فقالوا : يا رسول الله اما حياتك فنعم فكيف مماتك .

وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله قال : فلما حياتي فان الله هداكم بي من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار . واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذلك يا رسول الله وقد رمت يعني صرت رمياً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئاً . وروي ايضاً بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه وحججه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويأبغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم على آثارهم من قريب . وروي ايضاً بأسناد معتبر عن ابي سعيد المسكاري عن الصادق عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام اتى ابا بكر فقال له اما أمرك رسول الله أن تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله يصلي فلما انصرف قال علي عليه السلام يا رسول الله اني قلت لابي بكر امرك الله ورسوله أن تطيعني فقال لا فقال رسول صلى الله عليه وآله قد أمرتك فاطعه فخرج فلقي عمر وهو ذرع فقال له مالك فقال له قار لي رسول الله كذا وكذا فقال تباً لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم .

وروى الصفار في البصائر والمفيد في الاختصاص وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : لما أخذ امير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد لبيعة ابي بكر وقف عليه السلام بخداء القبر وقال : يا ابن أمّ ان القوم استضعفوني

وكادوا يقتلوني ، فخرجت كف من القبر عرفوها انها يد النبي صلى الله عليه وآله مشيرة الى ابي بكر تقول : أ كفرت بالذي خالقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

وفي رواية اخرى انه خرجت كف من القبر مكتوب عليها أ كفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر وغيره بأسانيد معتبرة عن سماعة عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول ما لكم تسوئون رسول الله (ص) فقال له رجل : جعلت فداك وكيف نسوء رسول الله ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية الله سائه فلا تسوؤوا رسول الله وسرّوه .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصفار وغيرهما بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام والعبارة للكليني قال عليه السلام : ان لنا في ليالي الجمعة لشأنًا من الشأن قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشأن ؟ قال « ع » : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرا نيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعاً وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرا نيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير (١) .

﴿ وروى ﴾ بأسانيد معتبرة عن سليمان الديلمي وغيره قال : سألتنا أبا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزاد لأنفدنا ، قال : أما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على النبي بكلامه وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال قلت فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قلت

(١) جم الغفير والجم الغفير : الشيء الكثير ، ويحتمل زيادة { مثل } من قلم النساخ .

فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا محمد ربك يأمر بك بكذا وكذا فيقول انطلق به إلى علي فيأتي علياً فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا .

﴿ وروى ﴾ الحميري والصفار بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام قال : رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع والتزمته .

الباب الثاني

في بيان تاريخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين ، ووفاتها وبيان أحوالها الشريفة ومناقبها المنيفة ويشتمل ذلك على فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان ولادتها عليها السلام ﴾

﴿ روى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي في الصحيح عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : « ولدت فاطمة بنت محمد » ص « بعد مبعث رسول الله بخمس سنين ، وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً .

وفي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام مثل ذلك وذكر الشيخ في المصباح وغيره وعليه أكثر المحققين ان ولادتها عليها السلام كانت في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من البعثة وكان ذلك يوم الجمعة .

﴿ قال ﴾ الشيخ في المصباح وفي رواية أخرى : سنة خمس من المبعث ، والعامه تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين ، انتهى .
والقول الأول أقوى وأشهر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن ابن عباس قال : دخلت عايشة على رسول الله « ص » وهو يقبل فاطمة « ع » فقالت له أتحبها يا رسول الله

قال أما والله لو علمت حيي لها لأزددت لها حباً انه لما عرج بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأفام ميكائيل ثم قال لي جبرئيل : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت تحضرني يا جبرئيل ، قال نعم ان الله عزوجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بآبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم اني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب ابوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل يدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت حيي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك علي بن ابي طالب وهذا الملكان يطويان له الحلل والحلي الى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فاذا انا برطب ألين من الزبد وأطيب من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوات الرطبة نطفة في صاغي فلما ان هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شمعت رائحة فاطمة (ع) .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره وغيره بأسانيد معتبرة عن ابي عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله يا عائشة اني لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلت فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

وفي معاني الأخبار باسناد معتبر عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله « ص » خلق الله تعالى نور فاطمة « ع » قبل أن يخلق الارض والسماء ، فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي انسية فقال

صلى الله عليه وآله : فاطمة حوراء انسية ، قالوا يا نبي الله وكيف هي حوراء انسية قال : خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم اذ كانت الارواح فلما خلق الله عزوجل آدم عرضت على آدم ، قيل يا نبي الله واين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح والتهليل والتحميد فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله أن يخرجها من صليبي جعلها تفاحة في الجنة واتاني بها جبرئيل عليه السلام فقار لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ، قلت وعليك السلام ورحمة الله حيبي جبرئيل ، فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت منه السلام واليه يعود السلام ، قال يا محمد ان هذه تفاحة أهداها الله عزوجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدري ، قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال يا محمد مالك لا تأكل كلها ولا تحف فان ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قالت حيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة قال لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعدائها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ، يعني نصر فاطمة عليها السلام لمحبيها .

وفي كتاب عيون المعجزات عن جارية بن قدامة قال : حدثني سلمان قال حدثني عمار وقال اخبرك عجباً قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابي طالب وقد ولج على فاطمة فلما أبصرت به نادى ادن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة ، قال عمار فرأيت أمير المؤمنين يرجع الفهقري فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي (ص) فقال له ادن يا أبا الحسن فدنني فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني او أحدثك قال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال كأنني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت ، فقال

علي عليه السلام نور فاطمة من نورنا ، فقال « ص » أو لا تعلم : فسجد علي « ع »
شكراً لله تعالى ، قال عمار : فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج علي فاطمة
وولجت معه فقالت كأنك رجعت الى أبي فآخبرته بما قلته لك ، قال كان كذلك
يا فاطمة فقالت اعلم يا أبا الحسن ان الله تعالى خلق نورى وكان يسبح الله جل جلاله
ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضأت فلما دخل ابى الجنة أومىء الله تعالى اليه الهاما
ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهوانك ففعل فأودعني الله سبحانه
صاب ابى ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان
وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

(وروى) الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الفضل بن عمر قال قالت
لابي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة ؟ فقال نعم ان خديجة
لما تزوج بها رسول الله « ص » هجرتها نسوة مكة فكان لا يدخلن اليها ولا يسلن
عليها ولا يتركن امرئة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها
جذراً عليه « ص » فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدثها من بطنها
وتصبرها وكانت تسكن ذلك من رسول الله فدخل رسول الله « ص » يوماً فسمع
خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت ان الجنين الذي في بطني
يحديثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني انها أنثى وانه النسلة الطاهرة
الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم
خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه فم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن
حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلّين مني ما تلي
النساء من النساء فأرسلن اليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يقيم
ابى طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجىء ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمت خديجة لذلك
فبينما هي كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة سمى طوال كأنهن من نساء بني هاشم

ففرغت منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانما رُسل ربك اليك ونحن اخوانك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلهم أخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة (ع) طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض وغربها موضع إلا وأشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وأبريق من الجنة وفي الأبريق ماء من الكوثر فتناولتها الرئة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقها فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت أشهد ان لا إله إلا الله وان أبي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وأقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثدياً فدرعها فكانت فاطمة تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة .

الفصل الثاني

﴿ في بيان أسمائها وبعض فضائلها صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي والعلل والخصال بإسناد معتبر عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله « ع » : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية . والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، ثم قال « ع » : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشرك (١) قال ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه .

الصديقة هي المعصومة والمباركة ، أي ذات بركة في العلوم الربانية
بيانه : والفضائل النفسانية ، والكلمات الشريفة ، والمعجزات المنيفة ،

وراضية : أي بقضاء الله تعالى ، ومرضية : أي لرب العالمين ، ومحدثة - بفتح
 الثاء - اسم مفعول ، يعني أن ملكاً محدثها ، والزهراء يأتي بيان معناها في الأخبار
 الآتية إن شاء الله ، وفي هذا الحديث الشريف دلالة على كون أمير المؤمنين (ع)
 أفضل من جميع الأنبياء والأوصياء سوى نبينا محمد « ص » لا يقال : ليس فيه
 دلالة على أفضاليته على نوح وإبراهيم عليهما السلام لاحتمال عدم كونهما كفؤين
 لكونهما من أجدادها ، لأننا نقول : ذكر آدم عليه السلام يدل على أن المراد
 عدم كونهم أكفأها مع قطع النظر عن الموانع الأخرى على أنه يمكن أن يقال أنه لا
 قابل بالفصل ، ويمكن أن يستدل بالحديث على أفضلية فاطمة على أمير المؤمنين (ع)

كما هو ظاهر الحديث كما هو الظاهر إلا انه يمكن أن يناقش في ذلك بانه يمكن أن يشترط في الكفائة كون الزوج أفضل ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن أبان بن تغلب قال : قالت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لانها تزهو لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي « ص » فيسئلونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيأتون منزلها فيرونها فاعادة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام فاذا انتصف النهار وترتبت (*) الصلاة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفروا ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي « ص » فيسئلونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها فائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي (ص) ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل ايضاً باسناد معتبر عن جابر عن ابي عبد الله

(*) أي نبتت في محرابها كما في الامة ، او تهيئت من الترتيب العرفي بمعنى جعل

(منه)

كل شيء في مرتبته .

عليه السلام قال : قات لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضأت السماوات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقتة من عظمتي اخرجته من صلب نبي من انبيائي افضلهم على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون الى خقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي .

وفي العلل ومعاني الاخبار باسناد معتبر عن عمارة قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن فاطمة (ع) لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

وفي العلل باسناد معتبر عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال قل أبو الحسن عليه السلام لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قات : فرقا بينه وبين الأسماء ، قال ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله « ص » يتزوج في الاحياء وانهم يطعمون في وراثة هذا الأمر من قبله فلما ولدت فاطمة عليها السلام سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم (١) عما طعموا فبهذا سميت فاطمة لأنها فطمت طعمهم ومعنى فطمت قطعت .

وباسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام قال : لما ولدت فاطمة « ع » أوحى الله عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبوجعفر عليه السلام والله لقد فطمتها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في المشاق .

وقد وردت أحاديث متكاثرة وروايات متواترة من طرق الخاصة والعامة

عن النبي « ص » ان السبب في تسميتها عليها السلام فاطمة انها فطمت هي وشيعتها من النار وفي بعضها لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بحسب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة (ع) بين عينيها محباً فتقول الهي وسيدي سميتي فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولي ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وانا لا اخلف الميعاد انما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعني فيه فاشفعك وليتبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيها مؤمناً فخذني بيده وادخله الجنة .

وفي العلل ومعاني الأخبار باسناد معتبر عن علي عليه السلام ان النبي (ص) سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال صلى الله عليه وآله البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء وفي رواية أخرى عن النبي (ص) انه قال لعائشة يا حميرا ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن (١) .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي هاشم قال سألت صاحب العسكر (ع) لم سميت فاطمة الزهراء فقال كان وجهها يزهر لأمر المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب غروب الشمس كالسكوكب الدري .

وباسناده عن الحسن بن يزيد قال : قالت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت

فاطمة الزهراء قال لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدر الجبال علافة لها من فوقها تمسكها ولا دعامة لها من تحتها فلزمها لها مائة الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الذي الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة (ع).

﴿ وروى ﴾ الديلمي في إرشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي (ره) قال : كنت جالساً عند النبي « ص » في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي ورحب به فقال : يا رسول الله بم فضّل علينا علي بن أبي طالب أهل البيت والمعادن وإحدى ؟ فقال النبي (ص) : إذا أخبرك يا عم أن الله خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما أراد الله عز وجل بدء خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما ثم فتق من نوري نور العرش فانا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحهم سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء (ع) يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطاه (١) العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقده فقال الله وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لحبي هذه المروءة وأبيها وبعليها وبنبيها قال سلمان :

(١) القرطاء : بالضم ، هو الذي يعلق في شحمة الأذن .

فخرج العباس فلقه علي بن أبي طالب عليه السلام فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .

﴿ وذكر ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب أن كُناها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم أبيها ، وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة البتول ، الحصان ، الحره ، السيدة . العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة الزكية ، الراضية ، الرضية ، المحدثه . مريم الكبرى الصديقة الكبرى ويقال لها في السماء : النورية السماوية الحانية .

﴿ بيان ﴾ : الحانية : هي المشفقة على أولادها أو على زوجها .

الفصل الثالث

﴿ في بيان مناقبها الشريفة ، وفضائلها المنيفة ، وبعض أحوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد والصدوق وغيرها بأسانيد معتبرة عن الباقر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله « ص » : ان الله ينضب لغضب فاطمة « ع » ويرضى لرضاها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال باسناد معتبر عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول (ع) قال : قال رسول الله « ص » : ان الله تعالى اختار من النساء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة ، الخبر .

وفي العيون باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال النبي (ص) الحسن والحسين (ع) خير أهل الأرض بعدي وبعد أييها ، وأما أفضل نساء أهل الأرض .

وفي الأمالي باسناد في طريقه مخالفون عن أنس بن مالك عن امة قال : ما رأت فاطمة دماً في حيض ولا نفاس .

وفي الأمالي أيضاً باسناد الصحيح عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول رسول الله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيده نساء عالمها ؟ قال : تلك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فقالت : فقول رسول الله « ص » : الحسن والحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة قال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الامالي أيضاً باسناد معتبر عن محمد بن قيس قال : كان النبي « ص » اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة (ع) فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين (١) من ورق وفلادة وقرطين وسترأ لباب البيت لقدم أيتها وزوجها (ع) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقنون أو ينصرفون لطول مكثه عندها . فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عرف الغضب في وجهه حتى جالس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلام انه انما فعل ذلك رسول الله « ص » لما رأى المسكتين والفلادة والقرطين والستر فنزعت فلاتتها وقرطبيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله (ص) وقالت المرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ثم قام (ص) فدخل عليها .

﴿ وروي ﴾ في الامالي باسناد معتبر عن جابر عن علي عليه السلام قال قالت فاطمة (ع) لرسول الله (ص) يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الاحوال ويوم الفزع الأكبر ، قال : يا فاطمة عند باب الجنة ومعى لواء الحمد ، وأنا الشفيع لأمتي إلى ربي ، قالت يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال القيني على الحوض وأنا اسقي أمتي . قالت يا أبتاه إن لم ألقك هناك ، قال القيني على الصراط وانا قائم أقول رب سلم أمتي ، قالت فان لم ألقك هناك ، قال القيني وانا عند الميزان أقول رب سلم أمتي قالت فان لم ألقك هناك قال القيني على سفير جهنم امنع شررها ولهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة عليها السلام بذلك صلى الله عليه وآله وعلى أيتها وبعلمها وبنيتها .

(١) واحده مسكه ، بالتحريك ، وهو السوار والخالخال من القرون .

وفي الامالي ايضاً باسناد معتبر عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه قال قال علي عليه السلام ان رسول الله ﴿ص﴾ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام واذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله ﴿ص﴾ أنت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ﴿ص﴾ : اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وأذاني في عترتي .

﴿ وروى ﴾ الشيخان المفيد والطوسي رحمهما الله من طرق المخالفين عن سعد ابن ابي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة اعز الناس عليّ .

﴿ وروياً ﴾ عن جميع بن عمير قال : قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع مسيرك الى علي عليه السلام ما كان ، قالت دعينا منك انه ما كان من الرجال أحب الى رسول الله ﴿ص﴾ من علي ولا من النساء أحب اليه من فاطمة عليها السلام .

﴿ وروياً ﴾ ايضاً عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ماشياً يخرم من مشية رسول الله - ص - فلما رآها قال مرحباً بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي ما ترضين ان تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم انك تعلم ان هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فأحب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيديهم بروح القدس منك ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وانت قايد المؤمنين الى الجنة وكأني انظر الى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نحيب من

نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون الف ملك ومن خلفها سبعون الف ملك تقود . ومئات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم واليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها فقال عليه السلام تلك مريم بنت عمران فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بمآبادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوئني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن اليها بعدي وأما الحسن والحسين فهما ابناي وربحائتي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكن ما عليك كسمعتك وبصرك ثم رفع عليه السلام يده الى السماء فقال اللهم اني اشهدك اني محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في اماليه باسناده عن جماعة من المخالفين عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله « ص » من فاطمة كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكيت ثم سارها فضحكت فقلت كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء ينما هي تبكي اذا ضحكت فسألتها فقالت اذاً اني لبذرة (١) فلما توفي رسول الله « ص » سألتها فقالت انه أخبرني انه يموت فبكيت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

(١) البذر هو الذي يغشي المر ويظهر ما يسعمه .

وروى : علي بن ابراهيم في تفسيره عن النبي « ص » في فاطمة عليها السلام قال : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً .

وروى : الصدوق في الخصال وغيره بأسانيد معتبرة فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا علي ان الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

وفي معاني الأخبار وغيره بأسانيد معتبرة عن ابن عباس عن النبي « ص » انه قال ان فاطمة « ع » شجرة (١) مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وان الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

وفي صحيفة الرضا عنه (ع) عن آباءه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدتك اذ دخل رسول الله (ص) وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي طالب عليه السلام اشتراها لها من فيء له ، فقال النبي « ص » لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبارة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله (ص) بذلك .

وروى : القطب الراوندي في الخرايج والجرايج عن عمران بن الحصين قال كنت عند النبي « ص » جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع فقال « ص » لها : ادني فدنيت منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تبع فاطمة ،

(١) الشجرة : كالغصن يكون من الشجرة . { منه }

قال : فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة ، فقالت ما جعت بعد ذلك .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله : قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند أحدهن شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك شيء فأكله فاني جائع قالت لا والله بنفسي وأمي فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين وبضعة لحم فاخذته ووضعته تحت جفنة وغطت عليها وقالت والله لأوثرن بها رسول الله « ص » على نفسي وغيري وكانوا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسناً أو حسيناً عليهما السلام إلى رسول الله « ص » فرجع اليها فقالت فقد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحمًا فلما نظرت اليه بهت وعرفت انه من عند الله فحمدت الله وصات على نبيه (ص) أيها وقدمته اليه فلما رآه حمد الله وقال من اين لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي (ع) فاحضره وأكل رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي حتى شعبوا ، قالت فاطمة وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً .

وروى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان خديجة لما توفيت جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله وتسأله يا رسول الله اين أمي فجعل النبي (ص) لا يجيبها فجعلت تدور على ان تسأله ورسول الله لا يدرى ما يقول فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان ربك يأمرك أن تقرء علي فاطمة السلام وتقول لها أمك في بيت من قصب كعابة من ذهب وعمده من ياقوت أحمر بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام .

﴿ وروي ﴾ أيضاً أن أم أيمن خادمة الزهراء عليها السلام لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة اذ لا تطيق أن تنظر الى مواضع كانت بها فخرت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت يا رب انا خادمة فاطمة (ع) تقتلني عطشاً فانزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتاج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثون في اليوم الشديد الحر فإيصيها عطش ﴿ وروي ﴾ أيضاً باسناد معتبر أن سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحي تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحي دم سابل والحسين (ع) في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفك وهذه فضة فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان قلت اني مولى عتاقة (١) اما ان أطحن الشعير أو اسكت الحسين لك فقال أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير فطحن شيئا من الشعير فاذا أنا بالاقامة فضيت وصليت مع رسول الله « ص » فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسئله عن ذلك رسول الله (ص) قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لفقهاها والحسين نائم على صدرها وقدامها رحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله (ص) وقال يا علي اما علمت ان الله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة .

وفي كتاب كشف الغمة وامالي الشيخ الطوسي (ره) وتفسير فرات بن ابراهيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أصبح علي بن ابي طالب «ع» ذات يوم ساعياً فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغدنيه قالت لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء وما كان شيء اطعمناه مذيومين الا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين ، فقال علي عليه السلام

(١) مولى العتاقة هو من له وارث من مواليه المعتقين له .

يا فاطمة ألا كنت أعلمتي فابغىكم شيئاً فقالت يا أبا الحسن أي لأستحي من الهى أن
أكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام من عند فاطمة
واثقاً بالله بحسن الظن فاستقرض ديناراً فيينا الدينار في يد علي بن أبي طالب «ع»
يريد أن يتناع لعياله ما يصالحهم فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد
لوحت الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي بن أبي طالب «ع» أنكر شأنه
فقال يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من روحك قال يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا
تسألني عما ورأني فقال يا أخي انه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلمك فقال
يا أبا الحسن رغبة إلى الله واليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا أخي
انه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما اذا آيت فوالذي أكرم
محمدًا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي
يتضاغون من الجوع فلما سمعت بكاء العيال لم تحماني الأرض فخرجت مهموماً وراكباً
رأسي هذه حالي وقصتي فانهملت عيناً علي عليه السلام بالبكاء حتى بات دمعته لحيته
فقال له أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحاك فقد استقرضت
ديناراً وقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل مسجد النبي (ص)
فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله «ص» المغرب مر بعلي بن
أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام معتقاً خلف
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد
رسول الله عليه السلام فقال يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فمئيل معك فمكث
مطرقاً لا يجر جواباً حياءً من رسول الله «ص» وهو يعلم ما كان من أمر الدينار
ومن أين أخذه وابن وجهه وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد (ص) أن يتعشى
الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر رسول الله (ص) إلى سكوته فقال
يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فانصرف أو تقول نعم فامضي معك فقال حياءً وتكرماً

فأذهب بنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها قد قضت صلواتها وخالفها جفنة تنفوس دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله في رحلتها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها يا بنياء كيف أمسيت رحمك الله تعالى عشنا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي (ص) وعلي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر علي وشم ريحه رمى فاطمة بصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة سبحان الله ما أشح نظرك وأشدّه هل اذنت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخط قال وأي ذنب أعظم من ذنب اصبته أليس عهدي اليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين قال فنظرت الى السماء فقالت الهي يعلم في سمائه ويعلم في ارضه اني لم أفل إلا حقاً فقال لها يا فاطمة اني لك هذا الطعام الذي لم أر مثله قط ولم أشم مثله ريحه قط وما أكلت اطيب منه قط قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وآله باكياء ثم قال الحمد لله الذي أبى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يحرككما مجرى زكريا ويحري فاطمة مجرى مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً .

﴿ وروى ﴾ العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام حديثاً مثل هذه القصة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخره ألا احديثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فأكلوا منها شهراً وهي الجنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب والقطب الراوندي في الخرائج والجراح ان علياً عليه السلام استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفعت اليه ملاءة (١) فاطمة عليها السلام رهنًا وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كاه فانصرفت الى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعاً ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينبعث شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير راع من قريب فتعجب من ذلك فانعم النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو الى أقربائه وزوجته يعدو الى اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فذبحوا فأسلموا كتابهم وفي رواية ابن شهر آشوب ان ذلك اليهودي كان اسمه زيداً وان تلك الملاءة كانت من صوف

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج والجراح ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله ﷺ وقالوا لنا حق الجوار ففسألك ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها عزاً ومكرمة وألحوا عليه فقال انها زوجة علي ابن ابي طالب وهي بحكمه فسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطم (٢) والرم من الحلي والحلل وظن اليهود أن فاطمة عليها السلام تدخل في بذلتها وارادوا استهانة بها فجاء جبرئيل عليه السلام بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة فتحات بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها ، فلما دخلت فاطمة عليها السلام دار اليهود سجد لها نسايتهم يقبلن الأرض بين يديها واسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

وقد ذكرت هذه القصة مبسطة في كتب آخر إلا انها في الكتب المعتبرة

(١) الملاءة : بالضم والمد الارار والريطة . { منه }

(٢) الطم والرم : بالكسر فيها يضرب مثلاً للمال الكثير .

كما ذكرنا .

﴿ وقد ﴾ ورد في أحاديث معتبرة من لارق العامة والخاصة عن الصادق عليه السلام وغيره في تفسير قوله تعالى (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال : علي وفاطمة بحران عميقان لا ينبغي أحدهما على صاحبه ، يَدْنُهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ، رسول الله صلى الله عليه وآله يخرجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ : الحسن والحسين عليهما السلام وقد روى العامة بأسانيد عديدة عن النبي ﴿ ص ﴾ انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرأة فرعون وأفضلهن فاطمة .

وبأسانيد اخر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم . وفي روايات متواترة من طرق الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

وروى المخالفون عن عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يا فاطمة ابشري فان الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

وروي أيضاً ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها الى الجنة ، ورووا أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة واذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة ورووا أيضاً عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة عليها السلام من علي ففعلت فقال لي جبرئيل ان الله تعالى بنى الجنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشدرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة

بالياقوت ثم جعل غرفاً لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحف بالانهار وجعل على
الأنهار قباباً من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر وبني في كل
غصن قبة وجعل في كل قبة اريكة من درة بيضاء غشائها السندس والاستبرق وفرش
أرضها بالزعفران وفتح بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب
على كل باب جارتان وشجرتان في كل قبة مفروش وكتاب مكتوب حول القباب
آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها علي بن ابي طالب
وفاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة اتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن الباقر والصادق عليهما السلام
انه كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام
وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » لا ينام حتى
يضع وجهه بين يدي فاطمة ويدعو لها .

وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى حي على خير العمل
فقال خير العمل بر فاطمة وولدها .

وروى الثعلبي وغيره من مفسري العامة في معنى قوله تعالى : (لا يرونَ
فيها شمساً ولا زهراً) انه قال ابن عباس بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا
رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك المنزل على
نبيك المرسل : لا يرونَ فيها شمساً ، فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور
القمر وان علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرفت الجنان من نورهما .

وروي أيضاً بطرق عديدة انها عليها السلام ربما اشتغلت بعبادتها وصلواتها
فربما بكى ولدها فرؤى المهدي يتحرك وكان ملك يحركه الى ان تفرغ (ع) من عبادتها
وروي في كشف الغمة باسناد معتبر الى أبي محمد العسكري عليه السلام عن

آبائه قال قال رسول الله « ص » لما خلق الله آدم وحواء تبخترتا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا فلو حى الله إلى جبرئيل إئت بعبدى الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرفت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرفت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد « ص » نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام قال فما القرطان البذان في أذنيها قال ولداها الحسن والحسين عليهما السلام قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق باربعة آلاف سنة .

وروي في الكتاب المذكور عن العامة عن عايشة انها قالت احب النساء الى رسول الله « ص » فاطمة عليها السلام وأحب الرجال اليها زوجها .
وعن عايشة أيضاً وقد ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت أصدق منها غير أبيها .

وروي : الصدوق في كتاب مولد فاطمة عليها السلام باسناد معتبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي « ص » في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي « ص » في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد « ص » .

وروي في كشف الغمة بطرق المخالفين عن مجاهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيد فاطمة وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وروي من طرقهم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كانت فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً برسول الله « ص » .

ومن طرقهم أيضاً عن علي عن فاطمة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة .

وفي كتاب بشارة المصطفى بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انتقل جلس في قبلته والناس حوله فيناهم كذلك اذ أقبل اليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل (١) قد تهلل (٢) واخلى وهو لا يكاد يتلك كبراً وضعفاً فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحبه (٣) الخبر فقال الشيخ يا نبي الله انا جامع السكبد فاطمعي وعاري الجسد فاكسني وفريق فاناغشي فقال ما أجدر لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ويؤثر رضاء الله على نفسه انطلق الى حجرة فاطمة عليها السلام وكان يبتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه وقال يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة « ع » فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة عليها السلام نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومببط جبرئيل الروح الأمين بالتبزييل من عند رب العالمين ، فقالت فاطمة وعليك السلام فمن انت يا هذا ؟ قال شيخ من العرب أقبلت على أهلك سيد البشر مهاجراً من شقة (٤) وانا يا بنت محمد عاري الجسد جامع السكبد فواسيني برحمك الله وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله « ص » ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً

(١) السمل : بالتجريك ، الثوب الخلق . (منه)

(٢) كناية عن انخراقه . (منه)

(٣) أي يسأله الخبر ويحتمه على الاخبار بحاله . (منه)

(٤) الشقة : بالضم والكسر ، السفر البعيد .

وقد علم رسول الله « ص » ذلك من شأنها فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ (١) كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالت خذ هذا أيها الطارق فعسى الله أن يرتاح (٢) لك ما هو خير منه فقال الأعرابي يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب (٣) قال : فعمدت لما سمعت هذا بن قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطالب فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت خذ وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه فاخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنيي « ص » جالس في أصحابه فقال يا رسول الله اعطني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت بعه فعسى الله أن يصنع لك ، قال : فبكى النبي (ص) وقال وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم (ع) فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال اشتريه يا عمار فلو اشترك فيه لشغلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا أعرابي قال بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتى وأصلي فيها لربي ودينار يبلغني إلى أهلي ، وكان عمار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله (ص) من خير ولم يبق منه شيئاً ، فقال لك عشرون ديناراً أو مثناً درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتى تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم فقال الأعرابي ما أسخاك بالمال أيها الرجل وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له وعاد الأعرابي إلى رسول الله (ص) فقال رسول الله : أشبعت واكتسيت قال الأعرابي نعم واستغنيت بآبي أنت وامى ، قال (ص) : فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي : اللهم انك إله ما استحدثناك ولا إله لنا

(١) القرظ : ورق السلم يدغ به . { منه }

(٢) يقال : ارتاح الله لفلان أي رحمه . (منه)

(٣) السغب هو الجوع .

نعبده سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فأمن النبي « ص » على دعائه وأقبل على أصحابه فقال ان الله قد اعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أنورها وما أحد من العالمين مثلي وعلي بعليها ولولا علي ما كان لفاطمة كفؤ أبداً واعطاها الحسن والحسين « ع » وما للعالمين مثلها سيدا شباب اسباط الانبياء وسيدا شباب أهل الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان رضي الله عنهم فقال وأزيدكم قالوا نعم يا رسول الله قل اتاني الروح « يعني جبرئيل « ع » انها اذا هي قبضت ودفنت يستلها الملك في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول أبي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب « ع » ألا وأزيدكم من فضلها ان الله قد وكل بها رعيلا (١) من الملائكة يحنظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها عند موتها يكثررون الصلاة عليها وعلى ابيها وبعليها وبنبيها فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما فعند عمار إلى العقد فطيه بالمسك ولغه في بردة يمانية وكان له عبيد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخير فدفع العقد الى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه الى رسول الله « ص » وأنت له ، فاخذ المملوك العقد فاتي به رسول الله « ص » وأخبره بقول عمار فقال النبي انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وأنت لها ، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد واعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت « ع » ما : يضحكك يا غلام : فقال أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جايعة وكسي عريانا وأغني فقيراً واعتق عبداً ورجع إلى ربه .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة فقامت فاخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق (١) يفور فاكل النبي صلى الله عليه وآله وعليه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاث عشر يوماً ثم ان ام أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شيء فنالت له من أين لك هذا ؟ قال : انا لنا كاه منذ أيام فأتت ام ايمن فاطمة عليها السلام فقالت يا فاطمة إذا كان عند ام أيمن شيء فأتها هولفاطمة ولولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن منه شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن ونفدت الصحيفة فمال لها النبي « ص » اما لولا أنك اطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك الى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه .

وفي الكافي باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة « ع » .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسير باسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك ، قال ابو جعفر « ع » : حدثني ابي عن جدي عن رسول الله « ص » قال : اذا كان يوم القيامة نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاطمة خطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثليها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب عليه السلام (١) العرق : هو العظم الذي اخذ عنه اللحم ، ويطلق ايضا على العظام بالحجم كما في القاموس وجمعه عراق ككتاب .

في اوساطهم منبر من نور ، فيكون منبره اعلى منارهم ثم يقول الله : يا علي اخطب
 فيخاطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين
 منابر من نور فيكون لابي وسبطي وريحاتي ايام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما :
 اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء بمثلها ثم ينادي المنادي وهو
 جبرئيل عليه السلام : اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت
 عمران اين آسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله
 تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن السكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين (ع)
 لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت السكرم لمحمد وعلي
 والحسن والحسين وفاطمة (ع) يا اهل الجمع طأطأ الرأس وغضوا الابصار فان هذه
 فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من
 اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة
 الف ملك فيصرون على يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصرون على يسارها ويبعث
 اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت
 عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفتاك وقد امرت بك الى جنتي
 فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي
 ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخله
 الجنة ، قال ابو جعفر والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط
 الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في
 قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفتاكم وقد شفعت فيكم
 فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول
 الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة
 اسروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم في حب فاطمة انظروا من رد

عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة ، قال أبو جعفر والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَيَقُولُونَ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قال أبو جعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في كتابه سعد السعود بإسناد معتبر عن أبو سعيد الخدري قال : أهديت إلى رسول الله « ص » قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك من الحبشة فقال رسول الله « ص » « لَا أُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَمَدَّ أَحْسَابَ رَسُولِ اللَّهِ « ص » « أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ عَمَارٌ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ وَثَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَجَّاهُ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ « ص » « الْقُطَيْفَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَخَرَجَ بِهَا إِلَى سَوَاقِ الْمَدِينَةِ فَفَقَضَهَا سَلَكَا سَلَكًا فَفَقَسَمَهَا فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَا مَعَهُ مِنْهَا دِينَارٌ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ « ص » « فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخَذْتَ أَمْسَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ نَتَغَدَّى عَنْكَ غَدًا ، فَقَالَ عَلِيٌّ (ع) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ عَرِقَ مِنَ الْحَيَاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَنْزِلِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ « ص » « وَدَخَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ حَتَّى جَلَسُوا وَدَخَلَ عَلِيٌّ (ع) وَفَاطِمَةُ فَذَاهُمْ بِجَفْنَةٍ مَمْلُوءَةٍ ثَرِيدًا عَلَيْهَا عِرَاقٌ يَفُوحُ مِنْهَا رِيحُ الْمَسْكِ الْإِذْفَرِ فَضَرَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَيْهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَمْلِهَا فَعَاوَنْتَهُ فَاطِمَةُ « ع » « عَلَى حَمْلِهَا حَتَّى أَخْرَجَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلَ (ص) عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا أَيُّ بُنْيَسَةٍ أَنْتِ لَكَ هَذَا ؟ قَالَتْ يَا أَبَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ بَغِيرِ حِسَابٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ فِي ابْنَتِي مَا

رأى زكريا في مريم بنت عمران .

﴿ وروى ﴾ ابن بابويه في العلال باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : انما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها ، فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين .

الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض سيرها ومكارم أخلاقها (ع) ﴾

﴿ روي ﴾ في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : تقاضى علي وفاطمة (ع) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة فقضى علي فاطمة (ع) بخدمة ما دون الباب وقضى علي عليه السلام بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله با كفاي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل (١) رقاب الرجال .

﴿ وروي ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن الحسن بن علي عليه السلام قال : رأيت أُمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راصعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو المؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقالت لها يا أماء لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار .

﴿ وروي ﴾ في العلل باسناد معتبر عن علي عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك غني وعن فاطمة (ع) انها كانت عندي وكانت من أحب أهله اليه (ص) وانها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت (٢) يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى

(١) تحمل رقاب الرجال : اي تحمل اموراً تحملها رقابهم كحمل القرب والحطب ونحوها . (منه)

(٢) مجلت : اي ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة . (منه)

دكنت (١) ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقات لها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفنيك حرماً أنت فيه من هذا العمل فأنت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حدّاً (٢) فاستحت فانصرفت قال فعلم النبي (ص) انها جاءت لحاجة قال فعدا علينا ونحن في لغائنا (٣) فقال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فحشينا ان لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان اذنه وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يارسول الله ادخل فلم يعد (٤) أن جالس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فحشيت ان لم تجبه أن يقوم ، قال فأخرجت رأسي فقلت : انا والله اخبرك يارسول الله انها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واولقت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفنيك حرماً أنت فيه من هذا العمل قال : أفلا أعلمكما ما هو خير السكمان الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين وأحدًا ثلاثاً وثلاثين وكبيرا أربعاً وثلاثين قال فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله .

﴿ وروي ﴾ في مكالم الأخلق باسناد معتبر عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من اهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه الى

() دكن الثريب : اذا اغبر لونه . (منه)

(٢) اي جماعة يتحدثون ، وجهه على غير القياس حملاً على نظيره من سامر وسمار . (منه)

(٣) الأفاع : ثوب يحلل به الجسد كله كساء كان او غيره كاللحف وشبهه (منه)

(٤) اي فلم يتجاوز عن الجلوس . (منه رحمه الله)

سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة عليها السلام فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترّاً فلما قدم رسول الله ﴿ص﴾ دخل المسجد فتوجه نحو فاطمة عليها السلام كما كان يصنع فقامت فرحة إلى ابنيها صباية وشوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر فقعد رسول الله حيث ينظر إليها فبكت فاطمة عليها السلام وحزنت وقالت ما صنع هذا بي قبلها فدعت ابنيها فبرزت الست من بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما انطلقا إلى أبي فافراه السلام وقولا له ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به نجاء فابلاغه ذلك عن أمهما فقابلها رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلها قطعاً ثم دعى أهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمه بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازراً ثم أمر النساء لا يرفعن رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤسهن وذلك أنهم كانوا من صغر أزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله ﴿ص﴾ « رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحليهن بهذين السوارين من حاية الجنة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من طرق المخالفين أن الحسن البصري كان يقول : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدمها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسانيد معتبرة عن جابر الأنصاري : انه « ص » دخل

يومًا يت فاطمة فرآى فاطمة عليها السلام وعليها كساء من جِلَّة (١) الابل وهي تطحن يديها وترضع ولدها فدمعت عينها رسول الله (ص) فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله (وَ لَوْ سَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة (ع) وتبرحم عليه وتستغفر له .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام والسند صحيح أو حسن في تفسير قوله تعالى (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية قال عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله « ص » هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فآخذ رسول الله (ص) ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله « ص » شاة كبراء وهي التي في إحدى اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فاندبته فاطمة (ع) باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله « ص » بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين كما رأت فاطمة (ع) حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله « ص » شاة كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة « ع » وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا ، (١) الجملة : بالكسر ، ما اسن من الإيمان والابل والمراد هنا الأخير .

فطلبها رسول الله « ص » حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت :
يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتتحيث عنكم
فلا اراكم تموتون فقام رسول الله « ص » فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه
جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدّهار وهو الذي أرى فاطمة عليها السلام
هذه الرؤيا ويُرِي المؤمنين في نومهم ما يغمثون به فأمر جبرئيل « ع » فجاء به إلى
رسول الله « ص » فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبصق عليه
ثلاث بصقات فشجبه في ثلاثة مواضع ثم قل جبرئيل لمحمد « ص » قل يا محمد اذا
رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل اعوذ بها عذت به
ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من
رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث ثلاث فانه
لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون) .

الفصل الخامس

﴿ في بيان تزويجها عليها السلام ﴾

قد ذكر الشيخ المفيد وابن طاوس وأكثر علمائنا أن تزويجها عليها السلام كان في ليلة الخميس ليلة احدى وعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في الامالي ان امير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً وذلك بعد رجوعه من بدر وذلك لأيام خلت من شوال ، وقال بعضهم ان ذلك كان في شهر صفر بعد الهجرة بسنة . وقال بعضهم ان ذلك بعد الرجوع من وقعة بدر .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي (ع) قال : قال لي رسول الله (ص) يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا خطبناها اليك فمنعتنا وزوجت علياً ، فقلت والله ما انا منعكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فبهط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فن دونه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول لولا ان الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كانت لها كفو على الأرض وبهذا المضمون أخبار عديدة معتبرة الاسناد من طرق الخاصة والعامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا (ع) عن آبائه

قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما زوجت فاطمة إلا ما أمرني الله عز وجل بتزويجها (ع) .

وبأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجهامنه وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء فرحوا لذلك وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهايزين أهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق أيضاً في الخصال والأمالى ومعاني الأخبار بأسانيد معتبرة عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول بينا رسول الله « ص » جالس اذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله « ص » حبيبي جبرئيل لم أراك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور قال (ص) ممن فقال فاطمة من علي « ع » قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال له رسول الله « ص » منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال هذا من قبل أن يخلق الله تعالى آدم باثنين وعشرين الف عام .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب نحوه إلا انه قال أربعة وعشرون الف عام .

﴿ وروى ﴾ العامة هذه الرواية بطرق عديدة ، وفي رواياتهم ان اسم ذلك الملك كان صر صائيل وكان له عشرون رأساً في كل رأس الف لسان وان يدها أكبر من السبع السماوات والأرضين ومكتوب بين كتفيه بعد الشهادتين علي بن أبي طالب مقيم الحجة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي بأسناد معتبر عن الضحاك بن مزاحم قال :

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أناني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله « ص » فذكرت له فاطمة ، قال : فاتيته فلما رأي رسول الله فحك ثم قال ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك ؟ قل : فذكرت له قرابتي وقدي في الاسلام ونصرتي له وجهادي ، فقال يا علي صدقت وأنت أفضل مما تذكر ، فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها ؟ فقال : يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك فدخل عليها فقامت فاخذت رداءه ونزعت نعليه واثته بالوضوء فوضئته بيدها وغسلت رجله ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله ، قال : ان علي ابن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله واسلامه واني قد سألت ربي أن يزوجه خير خلقه وأحبهم اليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما تزين ؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم يرفيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة : فقام وهو يقول : الله أكبر سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل (ع) فقال يا محمد زوجه علي بن أبي طالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها . قل علي « ع » فزوجه رسول الله (ص) الحديث .

﴿ وفي ﴾ كتاب المناقب للخوارزمي وغيره من الكتب المعتبرة للخاصة والعامة رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام وأمه سلمة وسلمان وكل قالوا : انه لما أدركت فاطمة « ع » بنت رسول الله « ص » مدرك النساء خطبها أبا بكر قريش من أهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله « ص » أعرض عنه رسول الله بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله « ص » ساخطا عليه أو قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله أمرها الى ربها وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله « ص » كمالته لأبي بكر قال وان أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله

ومعها سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر قد خطبها الأشراف من رسول الله فقال إن أمرها إلى ربي أن شاء أن يزوجه زوجها وإن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يخبطها من رسول الله ﴿ص﴾ ولم يذكرها له ولا أراه يمنعها من ذلك إلا قلة ذات اليد وأنه ليقع في نفسي أن الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليه قال : ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكم في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى تذكر له هذا فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه وكان ينضح بغير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر إليهم علي «ع» قال ما ورائكم وما الذي جئتم له فقال له أبو بكر يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله «ص» بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحة والسابقة وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردهم وقال إن أمرها إلى ربي أن شاء أن يزوجه زوجها فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله إنما يحبسانها عليك قال : فتغرغرت عينا علي عليه السلام بالدموع وقال يا أبا بكر لقد هيئت مني ساكناً وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً والله إن فاطمة لموضع رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كسباء منشور قال ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله «ص» فكان رسول الله في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي فدق علي الباب فقالت أم سلمة من

يالباب فقال لها رسول الله « ص » من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت أم سلمة فذاك أبي وامي ومن هذا الرجل الذي تذكر فيه وأنت لم تروه فقال مَه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق (١) ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي وأحب الخلق إلي قالت أم سلمة ففقت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن أبي طالب ووالله ما دخل حين فتحت الباب حتى علم اني قد رجعت إلى خدري ثم أنه دخل على رسول الله « ص » فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس قالت أم سلمة اجلس علي عليه السلام بين يدي رسول الله (ص) وجعل ينظر الى الأرض كأنه قصد الحاجة وهو يستحي أن يديها فهو مطرق الى الأرض حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت أم سلمة فكان النبي علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا أبا الحسن اني أرى انك أتيت حاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال علي عليه السلام فقلت فذاك أبي وامي انك لتعلم انك اخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت إلي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستغفني مما كان عليه آباي وأعمامي من الخيرة والشرك وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد احببت مع ما شدة الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وأن يكون لي زوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطباً رغباً اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله (ص) يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي

(١) الخرق : بالتحريك الدخس من الخوف او الحياء ، الترق : الخفة والعليش

{ صحاح }

عليه السلام فقال يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه بك فقال علي عليه السلام :
 فذاك أبي وامي ما يخفى عليك من أمري شيء وأملك سيفي ودرعي وناخيتي وما
 أملك شيئاً غير هذا فقال له رسول الله ﷺ يا علي أما سيفك فلا غناء بك عنه
 تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله وناختك تنضج به على نخلك واهلك وتحمل
 عليه رحلك في سفرك واسكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن
 أبشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فذاك أبي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون
 النقيبة مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا الحسن
 فإن الله عزوجل قد زوجكما في السماء من قبل أن أزوجه في الأرض ولقد هبط
 علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه ستي واجنحة ستي لم أر
 قبله من الملائكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجماع
 الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك أيها الملك فقال لي يا محمد أنا سبطايل الملك
 الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عزوجل أن يأذن لي في بشارتك وهذا
 جبرئيل في أثري يخبرك عن ربك عزوجل بكرامة الله عزوجل ، قال النبي (ص)
 فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله
 ثم انه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور
 فقلت حيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل عليه السلام :
 يا محمد ان الله عزوجل اطلع الى الأرض فاختارك من خلقه فابتعثك برسالة
 ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً فزوجه ابنتك
 فاطمة فقلت حيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد أخوك في الدنيا وابن
 عمك في النسب علي بن أبي طالب (ع) وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي
 فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى حمل الحلي والحلل وزينت الحور العين واسرائه
 الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد

من تحتها اليها وامر الله عز وجل رضوان فنصب منبر السكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بمججده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك فعلى المنبر وحمد ربه ومجّده وقّده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً ، وفي رواية أخرى انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع بهذه الخطبة فقال الحمد لله الأول قبل أولية الأولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبر بويته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبتنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب وأسكننا في السماوات، وقرّبنا الى السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل نعمتنا وشهوتنا في تقديسه، وتسيّحه الباسط رحمته، الواهب نعمته، جل عن الحادأهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن أفك المالحدين ، ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبيد عظمته لأمة، سيدة النساء بنت خير النبيين، وسيد المرسلين، وامام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من اهله، صاحبه المصدق دعوته، المبادر الى كلمته، عليّ الوصول ، بفاطمة البتول، ابنة الرسول ، وفي الرواية الأولى قال جبرئيل عليه السلام ثم اوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النكاح فاني قد تزوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد (ص) عبدي علي بن ابي طالب (ع) فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين وكتب شهادتهم في هذه الحزيرة وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك وان أدفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي عليه السلام من فاطمة « ع » أمر شجرة ملوحي أن تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والخور العين وان الخور العين ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل أمرني

أن امرئك أن تزوج علياً في الأرض فاطمة وتبشرها بغلامين زكيين نجيين طاهرين طيبين خيبرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دفقت الباب ألا وأني منفذ فيك أمر ربي عزوجل امض يا أبا الحسن أُمّمي فاني خارج الى المسجد ومزوجهك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقرّبه عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة ، قال علي عليه السلام فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا ما ورائك فقلت زوجني رسول الله (ص) ابنته فاطمة (ع) واخبرني ان الله عزوجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله (ص) خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ورجعاً معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله « ص » وان وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال يا بلال فاجابه فقال ليبيك يا رسول الله قال اجمع إلي المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم رقا درجة المنبر فحمد الله واثنى عليه وقل معاشر المسلمين ان جبرئيل أتاني انفاً فخبّرني عن ربي عزوجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه أشهدهم جميعاً انه زوج أُمّته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الأرض واشهدكم على ذلك ثم جالس وقال لعلي عليه السلام قم يا أبا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال الحمد لله شكراً لأنعمه واياديه | ولا إله إلا الله شهادة تباهه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحفظه والنكاح مما امر الله عزوجل به ورضيه ومجاسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاستأوه واشهدوا ، فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله زوجته يا رسول الله فقال نعم ، فقالوا بارك الله لها وعليها وجمع شملها ، وانصرف رسول (ص) الى أزواجه ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي (رحمه الله) في الأمالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة (ع) دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض ، قال علي عليه السلام قال رسول الله (ص) قم فبيع الدرع فقمت فبعته واخذت الثمن ودخلت على رسول الله (ص) فسكنت الدراهم في حجره فلم يسألني كم هي ولا انا اخبرته ثم قبض قبضة ودعى بلالا فأعطاه وقال اتبع لفاطمة طيباً ثم قبض رسول الله « ص » من الدراهم بكتا يديه فأعطاه ابا بكر وقال اتبع لفاطمة ما يصلحها من ثياب واثاث البيت واردفه بعار بن ياسر وبعدة من اصحابه فحضروا السوق وكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشرونه حتى يعرضوه على ابى بكر فان استصاحبه اشتروه فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم وقطيفة سوداء خيرية وسرير مزمل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم واربع مرافق من ادم الطايف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحا اليد ومخضب من نحاس وسقا من ادم وقعب لابن وشن الماء ومطهرة مزفته وجرة خضراء وكيزان خزف حتى اذا استكمل الشراء حمل ابو بكر بعض المتاع وحمل اصحاب رسول الله (ص) الذي كانوا معه الباقي : فلما عرض المتاع على رسول الله « ص » جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لاهل البيت . وفي رواية أخرى فلما نظر « ص » اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آيتهم الخزف ، قال علي عليه السلام : فاقمت بعد ذلك شهر اصلي مع رسول الله « ص » وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئاً من امر فاطمة « ع » ثم قلن ازواج رسول الله (ص) الا نطالب لك من رسول الله دخول فاطمة (ع) عليك فقلت افغان فدخلان عليه فقالت أم ايمن يا رسول الله لو ان خديجة باقية لقرت عيناً

بزفاف فاطمة عليها السلام وان علياً يريد أهله فترّ عين فاطمة ببعليها واجمع شملها وقر
عيوننا بذلك فقال « ص » فما بال علي لا يطلب نبي زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه
قال علي (ع) فقلت الحياء يمنعني يا رسول الله فالتفت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت
ام سلمة انا ام سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة فقال رسول الله (ص) هيئوا
لابنتي وابن عمي في حُجْرِي يَتَّأَفَقَا فقالت ام سلمة في أي حجرة يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وآله في حجرتك وأمر نسائه أن يزيّنن ويصلحن من شأنها قالت
ام سلمة فسألت فاطمة هل عندك طيب أدخريه لنفسك قالت نعم فأتت بقارورة
فسكبت منها في راحتي فشمت منها رائحة ما شمت بمثلها قط فقالت ما هذا فقالت
كان دحية السكابي يدخل على رسول الله (ص) فيقول لي يا فاطمة هات الوسادة
فاطرحيها لعمك فاطرح له الوسادة فيجلس عليه فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء
فيأمرني بجمعه فسأل علي عليه السلام رسول الله « ص » عن ذلك ، فقال هو عنبر
يسقط من أجنحة جبرئيل (ع) :

﴿ وفي روايه ﴾ اخرى انها صلوات الله عليها أتت أيضاً بماء ورد فسألت
ام سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله (ص) كنت آخذه عند قيولة النبي عندي
واجعله في قارورة قال علي عليه السلام ثم قال لي رسول الله يا علي اصنع لأهلك
طعاماً فاضلاً ثم قال من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشتريت تمرأً وسمناً
فحسر رسول الله عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيساً وبعث
اليها كبشاً سميناً فذبح وخبز لنا خبزاً كثيراً ثم قال لي رسول الله « ص » ادع من
أحببت فأتيت المسجد وهو مشحون بالصحابه فاحببت أن اشخص قوماً وادع قوماً ثم
صعدت على ربوة هناك وناديت اجيبوا الى وليمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا فاستحييت
من كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله « ص » ما تداخلني فقال يا علي الي
سأدعو الله بالبركة قال علي عليه السلام فاكل القوم عن آخرهم طعامي وشر بواشري

ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء ثم
دعى رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه ثم
أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال هذا لفاطمة وبعليها حتى إذا انصرفت الشمس
للغروب قال رسول الله « ص » : يا أم سلمة هلمي فاطمة ، فانطلقت فاتت بها وهي
تسحب أذيالها وقد تصببت عرقاً خيماً من رسول الله « ص » فعثرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة فلما وقفت بين يديه كشف
الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي وقال :
بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي ،
انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما ، قال علي عليه السلام فاخذت بيد
فاطمة وانطلقت بها حتى جاست في جانب الصفة وجاست في جانبها وهي مطرقة إلى
الأرض حياء مني وأنا مطرق إلى الأرض حياء منها ثم جاء رسول الله « ص » فقال
من هاهنا فقلنا ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً فدخل فاجلس فاطمة
من جانبها ثم قال يا فاطمة إيتيني بماء فقالت إلى قعب في البيت فلأته ماء ثم أتته به
فاخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على رأسها ثم قال أقبلي فلما
أقبلت نضح منه بين ثدييها ثم قال ادبري فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم
هذه ابنتي وأحب الخلق إلى الله وهذا أخي وأحب الخلق إلى الله اجعله لك ولياً
وبك حفيواً وبارك له في أهله ثم قال يا علي ادخل باهلك بارك الله لك ورحمة الله
وبركاته عليكم انه حميد مجيد .

﴿ وفي رواية ﴾ معتبرة أخرى قال علي عليه السلام فاتاني « ص » في ليلة
التزويج فاخذ بيدي فقال قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله
توكلت على الله ثم جاء بي حتى أقعدني عندها (ع) ثم قال اللهم انها أحب خلقك
إلي فاحبها وبارك في ذريتها واجعل عليها منك حافظاً واني أعينها بك وذريتها

من الشيطان الرجيم .

(وفي) الكتب المعتمدة بين العامة والخاصة روي عن أمير المؤمنين (ع) انه قال : لما زوجني رسول الله (ص) فاطمة (ع) بحضور جميع الصحابة مكثت بعد ذلك شهراً لا أعاد رسول الله (ص) في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله (ص) غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد (ص) يا أخي فما بالاك لا تسأل رسول الله (ص) يدخلها عليك فتقر عيننا باجماع شملكم قال علي عليه السلام والله يا اخي اني لأحب ذلك وما يمنعني من مسأله إلا الحياء منه فقال اقسمت عليك إلا قتت معي فقمنا نريد رسول الله (ص) فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن ووقع بقلوب الرجال ثم انثت راجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي (ص) فاجتمعن عند رسول الله وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فدينك بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلماذا كرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال خديجة وأين مثل خديجة صدقني حين كذبتني الناس وأزرتني على دين الله وأعانتني عليه بما لها ان الله عز وجل امرني أن أبشر خديجة ببنت في الجنة من قصب الزمرد ولا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فدينك بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب

يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة (ع) وتجمع بها شمله فقال يا أم سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت ينممه الحياء منك يا رسول الله قالت أم أيمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقني إلى علي (ع) فاتمني به فخرجت من عند رسول الله فإذا علي (ع) ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﴿ص﴾ فلما رأيته قال ما وراءك يا أم أيمن قالت أجب رسول الله ﴿ص﴾ قال فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه فقال آتجب أن تدخل عليك زوجتك فقلت وأنا مطرق أجلب فداك أبي وأمي فقال نعم وكرامة يا أبا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد انشاء الله فقمت فرحاً مسروراً وأمر صلى الله عليه وآله أزواجه أن يزين فاطمة ﴿ع﴾ ويطيبنها ويفرشن لها بيتاً ليدخلها على بعلياً ففعلن ذلك وأخذ رسول الله ﴿ص﴾ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى علي عليه السلام وقال اشتر سمناً وتمراً واقطافاً شترت واقبات به إلى رسول الله ﴿ص﴾ فخر عن ذراعيه ودعى بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطها بالاقط حتى اتخذ حيساً ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت إلى المسجد واصحاب رسول الله متوافرون فقات اجيوا رسول الله ﴿ص﴾ فقاموا جميعاً واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله واخبرته ان القوم كثير فخلال السفرة بمندبل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الخيس سبعائة رجل وامرئة ببركة النبي ﴿ص﴾ .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى انه امر النبي صلى الله عليه وآله ان يادى على رأس داره اجيوا رسول الله ﴿ص﴾ وذلك كقوله : واذن في الناس بالحج فأجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم اكثر من اربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما ارادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني واكلوا وفي اليوم الثالث اكلوا قالت أم سلمة ثم دعى بابنته

فاطمة عليها السلام ودعى بعلي عليه السلام فاخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجهها الى صدره فقبل بين أعينهما ودفع فاطمة الى علي (ع) وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلها بيتها الذي هي لهما ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهر كما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالكما حرب لمن حاربكما أستودعكما الله وأستخلفه عليهما .

﴿ وروي ﴾ انه صلى الله عليه وآله قال : مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان ، قال علي عليه السلام : ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جائنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الحثيمية فقال لها ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل فقالت فذاك ابي وأمي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فانفت هاهنا لأفضي حوائج فاطمة (ع) قال يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرّة (١) وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله « ص » لأسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحق عليهما لا تقترقا حتى ادخل عليهما فرجعنا الى حالنا ودخل « ص » وجلس عند رؤسنا وادخل رجله فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضمتها الى صدري واخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندف في رجله من القر حتى اذا دفينا قال يا علي اتيني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا وقال : انتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته (ع) وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها وصدورها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك

تطهيرا وأمرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك قالت يا أبة خير زوج إلا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزان الأرض من الذهب والفضة واخترت ما عند ربي عزوجل يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمعت الدنيا في عينك والله يا بنية ما ألوتك نصحا أن زوجتك أفدهم سائما وأكثرهم علما وأعظمهم حِلما يا بنية ان الله عزوجل اطاع الى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا ثم صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فقلت ليك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي « ع » : فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها على امر حتى قبضها الله عزوجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي أمرا ولقد كنت انظر اليها فتكشف عني الموموم والأحزان قال علي عليه السلام ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة « ع » يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما تخدمني وتعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة أولا تريدن خيرا من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا أبة خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عزوجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان والالف حسنة في الميزان يا فاطمة انك ان فلتيتها في صبيحة كل يوم كفأك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى آخا بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلام وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته وأشهد على ذلك مقربي ملائكته وجعله لي وصيا وخليفة فعلي مني وانا منه محبه محبي ومبغضه مبغضي وان الملائكة

لتقرب الى الله عز وجل بمحبته .

﴿ وروي ﴾ في الأمالي ايضاً باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملاحظتها شيء . فقال لها رسول الله « ص » ما معك يا أم أيمن فقالت ان فلانة املكوها ففثروا عليها فأخذت من ثنارها ثم بكت ام أيمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً فقال رسول الله « ص » يا أم أيمن لم تكذبين فان الله تبارك وتعالى لما تزوجت فاطمة علياً أمر أشجار الجنة ان تنثر عليهم من حلبيها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي (ع) .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن بعض اصحابه رفعه قال : كانت فاطمة لا يذكرها أحد لرسول الله « ص » إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها فلما أراد أن يزوجه من علي عليه السلام أسر اليها فقالت يا رسول الله انت أولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثنني عنه انه رجل دحداح (١) البطن طويل الذراعين ضخيم السكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن لا مال له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما علمت ان الله أشرف على الدنيا فاختراني على رجال العالمين ثم اطع فاختر علياً على رجال العالمين ثم اطاع فاخترك على نساء العالمين ، يا فاطمة انه لما أسرى بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فلما انتهيت الى سدة المتهى وجدت

(١) الدحداح : القصير السمين ، والاذرع : هو الذي انحسر الشعر عن

جاني جبهته ، والكراديس : جمع كردوسة بالضم كل عظمين التقيا في مفصل .

مكتوباً عليها اني انا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايده بوزيره
 ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابي طالب فلما جاوزت
 السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش :
 انا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي ايده بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما دخلت الجنة
 رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها
 قمر منها واعلاها اسفاط حلال من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط
 في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة وهي ثياب اهل
 الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا
 بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله :
 (وِظِلُّ مَمْدُودٌ) وأسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيبي
 منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا
 مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويمجري نهر في
 اصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن
 لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ، يا فاطمة ان الله
 اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه القبر معي واول من يقف معي
 على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من
 يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي
 عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
 المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله علياً في الآخرة وأعد له في الجنة اذا كان في
 الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من علم خصه الله به وأكرمه من
 بين امتي فاما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خاقه بصفة آدم «ع» واما
 طول يديه فان الله طولهما يقتل بها اعدائه وأعداء رسوله وبه يظهر الدين ولو كره

المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقا تل المشركين على تنزيل القرآن والمنساقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة وزين بها عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احداً من اهل الأرض فزوجها رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وغيره باسانيد معتبرة عن الصادق (ع) والرضا (ع) عن علي عليه السلام قال : لقد هممت بتزويج فاطمة (ع) ابنة محمد صلى الله عليه وآله ولم أنجزه أن أذكر ذلك للنبي وان ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول (ص) فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج حاجة قات رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة (ع) فما شعرت بشيء اذ أتاني رسول رسول الله (ص) فقال لي أجب النبي واسرع فما رأينا رسول الله أشد فرحاً منه اليوم قال : فاتيته مسرعاً فاذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إلي تهلل وجهه فرحاً وتبسم حتى نظرت الى بياض أسنانه يبرق فقال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد كفاني ما قد كان أهمني من أمر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فآخذتهما وشتمتهما وقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها وأمر ربيحها فهبت بانواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطوايسين ويس وجمعسك ثم نادى مناد من تحت العرش ألا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب ألا اني أشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد (ص) من علي بن ابي طالب «ع» رضى مني بعضهما لبعض ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها

وزبرجدها ويواقيتها فقامت الملائكة فنثرت من سبيل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثم نادى مناداً يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد (ص) فقد باركت عليهما ألا اني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيها بأكثر مما رأينا لها في جناتك ودارك فقال عزوجل يا راحيل ان من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولا نشأَنَ منهما ذرية اجعلهم خزانة في أرضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عزوجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضى الله لها فدونك أهلاك فانك أحق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الجنة مشتاقا اليكما ولولا أن الله عزوجل قدر أن يخرج منكما ما يتخذ على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها فنعم الأخ انت ونعم الحتن أنت ونعم الصاحب أنت وكفأك برضى الله رضا ، قال علي عليه السلام : فقلت يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته ، فقال : ان الله عزوجل اذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فخبأها الله لك يا علي فقال علي عليه السلام رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي فقال رسول الله « ص » آمين .

﴿ وروى ﴾ في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا

أن ينما عليه قلباه فناما على صوفه قال : وكانت وسادتهما آدمياً (١) حشوها ليف
قال : وكان صداقها درعاً من حديد .

(وروى) الشيخ الطوسي في الامالي باسناد معتبر عن موسى بن جعفر عن
ابيه عن جده عن جابر بن عبد الله « رض » قال : لما زوج رسول الله « ص »
فاطمة من علي عليه السلام أتاه أس من قريش فقالوا انك زوجت علياً بمهر خسيس
فقال ما انا زوجت علياً ولكن الله عز وجل ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله
الى السدرة ان انثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين
فالتقطن فبين يتهادينه ويتفاخرن ويقن هذا من نثار فاطمة بنت محمد (ع) فلما كان
ليلة الزفاف أتى النبي « ص » ببغلة الشهباء وثنى عليها قطينة وقال لفاطمة اركبي
وأمر سلمان أن يقودها والنبي « ص » يسوقها فينما هو في بعض الطريق اذ سمع
النبي « ص » وجبة (٢) فاذا هو بجبرئيل في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال
النبي « ص » ما أهبطكم إلى الأرض قالوا جئنا نزف فاطمة « ع » الى علي بن
أبي طالب « ع » فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد « ص »
فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة .

(وروى) أيضاً باسناد معتبر عن اسحاق بن عمار وأبي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال : ان الله أمر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها وأمهرها
الجنة والنار تدخل اعدائها النار وتدخل اولياؤها الجنة وهي الصديقة الكبرى وعلى
معرفتها دارت القرون الاولى .

(١) 'ادُم : بضمتهين ، جمع اديم الجلد ، او الاحمر منه ، أو المدبوغ (ق)
(٢) الوجبة : بالجيم وبعدها باء موحدة ، السقطة مع الهدية أو صوت الساقط
وفي بعض النسخ : وحية بالحاء والياء المثناة من تحت ، ولعلها من الوحي الذي هو
الكلام الخفي . (منه)

﴿ وفي ﴾ قرب الاسناد باسناد موثق عن ابن بكير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول زوج رسول الله « ص » علياً فاطمة « ع » على درع حطمية (١) تسوى ثلاثين درهما .

﴿ أقول ﴾ : الأشهر ان مهرها كان خمسمائة درهم وقد دلت عليه أخبار كثيرة ويمكن الجمع بينه وبين تلك الروايات بوجوه « الاول » أن يكون المراد أن الدرع جزء للمهر « الثاني » أن يكون المعنى انه لو كان في هذا اليوم لكان يسوى ثلاثين درهما وان كان قيمته في ذلك الزمان أكثر « الثالث » أن يقال انه كان يسوى ثلاثين درهما ولكنه بيع بخمسمائة « الرابع » أن يكون محمولاً على التقية ﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ان جبرئيل عليه السلام هبط في ولية فاطمة عليها السلام في زمرة من الملائكة بهدية في سلة من السماء وفيها كعك وموز وزيب فقال هذا هدية جبرئيل ثم اقلب من يده سفر جلة فشققها نصفين واعطى علياً نصفاً وقال هذه هدية من الجنة اليكما ونصفاً لفاطمة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان جبرئيل عليه السلام اتى بحلة من السماء الى فاطمة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحير نسوة قريش منها وقان من اين لك هذا قالت من عند الله .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام ان الله أوحى الى رسوله (ص) قل لفاطمة (ع) لا تعصي علياً (ع) فانه ان غضب غضبت لغضبه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى أوحى الى نبيه (ص) اني جمعت نخلتها من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة وجعلت لها في الارض اربعة أنهار الفرات ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم

(١) الحطمية : منسوبة الى حطمة بن محارب الذي كان يعملها ، أو انها الدرع التي تكسر السيف فلا يؤثر فيها

تكون سنة لا تمتك .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى عن الصادق عليه السلام انه قال النبي (ص) لعلي زوجت فاطمة ابنتي منك بامر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهما الآجل خمس الأرض والعاجل أربعمائة وثمانون درهما .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن جابر الأنصاري وابن عباس انه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي (ص) امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .
وفي رواية أخرى رواها عن ابن بابويه ان النبي (ص) أمر بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويمدحن ولا يقلن ما لا يرضي الله قال جابر فاركبتها على ناقه .

وفي رواية : على بغلته الشهباء وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي « ص » وحمة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي قدامها يرجزن فانشأت ام سلمة « رض » :

سرت بعون الله جاراتي	واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلي	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد	انعشنا رب السماوات
وسرت مع خير نساء الورى	تفدى بهمت وخالات
يا بنت من فضله ذو العلي	بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عايشة :

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس اذ خصنا	بدينه مع كل عبد شاكر
والحمد لله على افضاله	والشكر لله العزيز القادر

سرن بها فالله اعلا ذكراها وخصها منه بطهر طاهر
ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فذاك الله على كل الوري بفضل من خص باي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً أعني ألياً خير من في الخضر
فسرن جاراتي بها انها كريمة بنت عظيم الخطر
ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه واذا كر الخير وأبديه
محمد خير نبي آدم ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشداً فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ، ودخان الدار ثم انفذ رسول الله « ص » إلى علي (ع) ودعاه الى المسجد ثم دعى فاطمة (ع) فاخذ يدها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .

وفي رواية اخرى قال : لما كانت صبيحة عرس فاطمة (ع) جاء النبي صلى الله عليه وآله بعس فيه ابن فقال « ص » لفاطمة اشربي فذاك ابوك : وقال لعلي عليه السلام اشربي فذاك ابن عمك .

﴿ وروى ﴾ في كتاب كشف الغمة باسناده عن أسماء بنت عيسى قالت : سمعت سيدتي فاطمة (ع) تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب « ع » افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الأرض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة فلخبرت والدي « ص » فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال يا فاطمة

ابشري بطيب النسل فان الله تعالى فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدثه بانخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض وغربها .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي وابن شهر آشوب وغيرها عن بلال بن حمزة قال : طلع علينا رسول الله (ص) ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي وان الله تعالى زوج علياً من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاً كاً بعدد محبي أهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة باهلها نادى الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت اليه صكاً فيه فكاه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكلك رقاب ونساء من أمتي من النار .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة باسانيد كثيرة من طرق المخالفين عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله « ص » أيها الناس هذا علي بن ابي طالب (ع) وأتم زعمون اني انا وزوجته ابنتي فاطمة ولقد خطبها إلى أشرف قريش فلم أجب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جئني جبرئيل ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الأعلى يقرء عليك السلام وقد جمع الروحانيين والكروين في واد يقال له الأفيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة علياً وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الولي وأمر شجرة طوبى فحملت الحلى والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهدينه الى يوم القيامة ويقان هذا نثار فاطمة عليها السلام .

﴿ قال ﴾ : وروى انه لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله (ص) الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك جبرئيل بالاجام وأمسك اسرافيل

بالركب وامسك ميكائيل بالتفر (١) ورسول الله ﴿ص﴾ يسوى عليها الثياب فكبّر جبرئيل وكبّر اسرافيل وكبّر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب فردوس الاخبار وهو من مشاهير المخالفين عن ابن عباس ان النبي ﴿ص﴾ قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً .

وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام قال : شكت فاطمة عليها السلام الى رسول الله (ص) علياً عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في أخي وابن عمي وان سخطه سخطي وان سخطي اسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وروى الكليني في الكافي باسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة عليها السلام جرد (٢) برد حبرة ودرع حطمية (٣) وكان قراشها أهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه .

وروى أيضاً عن يعقوب بن شعيب قال : لما زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه ما زوجتك وما انا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدقك عنك الخنس ما دامت السموات والأرض ..

(١) ثغر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها .

(٢) الجرد هو الثوب المنسحق اللين .

(٣) قيل : سميت بذلك لانها تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل هي العريضة الثقيلة وهي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون للدروع .

(جمع)

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد حسن عن جميل عن الصادق عليه السلام قال : لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله « ص » : لا تحدثا شيئاً حتى أرجع اليكما فلما أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن البرقي دفعه قال : لما تزوج رسول الله « ص » فاطمة عليها السلام قالوا بالرفاء والبنين قال لا بل على الخير والبركة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام قال : حرم الله عز وجل على علي النساء ما دامت فاطمة « ع » حية ، قالت : وكيف ؟ قال لأنها طاهرة لا تحيض .

﴿ بيان ﴾ : لعل المراد أنها (ع) لما لم تحض لم يكن له (ع) عذر في التزويج بغيرها .

﴿ وقال ﴾ بعض المحققين إن الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكّر فيها إلا الحور العين ولعل ذلك اجلالاً لفاطمة (ع) ورعاية لحريتها .

الفصل السابع

﴿ في بيان شهادتها وما جرى عليها من الظلم وبكائها ﴾

﴿ وحزنها وشكايتها في مرضها صلوات الله عليها ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : البكائون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الأودية ، واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ، واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له اما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار واما أن تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما ، واما فاطمة فبكت على رسول الله « ص » حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تصرف ، واما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال انما اشكوا بني وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة إلا خنفتني لذلك العبرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي بإسناد معتبر عن عبد الله بن عباس قال :

لما حضرت رسول الله « ص » الوفاة بكى حتى بات دموعه خيطه ، فقيل يا رسول الله

ما يبكيك ؟ فقال : أبكي لذريتي وما يصنع بهم شرار أمي من بعدي كأي فاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال رسول الله « ص » لا تبكين يا بني فقامت (ع) لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولسكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة الحق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي .

(وروى) القطب الراوندي عن ابن عباس قال : دخلت فاطمة (ع) على رسول الله « ص » في مرضه الذي توفي فيه فقال نعت إلي نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فانك لا تمسكين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحق بي ولا تلحق بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة « ع » .

(وروى) الكليني وغيره في الصحيح عن الصادق في حديث قال فيه : ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة (ع) .

وفي الكافي في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : عاشت فاطمة بعد محمد « ص » خمسة وسبعين يوماً لم تر كثرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرة بين الاثنين والخميس فتقول هاهنا كان رسول الله « ص » وهاهنا كان المشركون .

وفي رواية ابن عمن أخبره عن الصادق عليه السلام أنها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت (ع) .

وفي بعض كتب المناقب المعتبرة مسنداً عن علي عليه السلام قال : غسلت النبي صلى الله عليه وآله في قيصره فكانت فاطمة عليها السلام تقول : أرفني القميص

فاذا شتمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبتة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق قال : لما قبض النبي « ص » امتنع بلال من الأذان وقال لا أؤذن لاحد بعد رسول الله « ص » وان فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم اني أشتعي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالاذان فباع ذلك بلالا فاخذ في الأذان فلما قال : الله أكبر الله أكبر ذكرت أباه « ص » وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله أشهد أن محمداً رسول الله شبهت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله (ص) الدنيا وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه ولم يتمه فافاقت فاطمة عليها السلام وسألته ان يتم الأذان فلم يفعل وقل لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزليه بنفسك اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما اسرى بالنبي (ص) قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هن قيل : أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراج قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، واما الثالثة فما يلقي اهل بيتك من بعدك من القتل ، أما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي يجعلها لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومزملها بغير اذن ثم يسبها هوان وذلل ثم لا تجد مائعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت بين

ذلك الضرب قالت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل أحدهما غدرًا ويسلب ويظعن يفعل به ذلك أمتك . قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنا الآخر فتدعوه أمتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمة فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له وان معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه أهل السماوات والأرضين جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكراً انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يسئل فيه ، قلت انا لله وانا اليه راجعون فقبل رأسك فنظرت الى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل إلي وعليه ثياب النور وسياء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى ملائكة قد حتموا به لا يحصيهم إلا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظاره منك فهو لاء اهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لأعطيته النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقيمت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقبل لي أما أخوك فجزائه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره افلح حجته على الخلائق يوم البعث وأوليّه حوضك يسقى منه أوليائكم ويمنع منه أعدائكم واجعل عليه جهنم برداً وسلاماً يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة له واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخدول وابنك المغرور المقتول صبراً فانها مما أزين بها عرشي ولها من السكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابها من البلاء ولكل من أتى قبره من الخلق من السكرامة لأن زواره وزوارك وزوارك زواري وعليّ كرامة زائري وأنا أعطيه ما سئل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى تعظيمي له وما

أعددت له من كرامتي وأما ابنتك فاني أوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكي فيه بما أحبت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد البرض فاذا أوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى السكره ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جائنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولم ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لها ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ، وأول من يحكم محسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين قال الله جل وعز (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون) فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتیان الحوض يستلان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم : فلما رأوه زلفة سيئت وجود الذين كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين .

﴿ وروى الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن عباس قال : ان

رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم اذ قبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلي يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين (ع)

فلما رآه (ص) بكى ثم قال إليّ إليّ يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه
 اليسرى ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال إليّ إليّ يا بنية فاجلسها
 بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إليّ إليّ يا أخي فما
 زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً
 من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟ فقال « ص » والذي بعثني بالنبوة
 واصطفاني على جميع البرية أني وياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه
 الأرض نسمة أحب إليّ منهم أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر
 بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل
 مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي
 وبعدي محبة محبي وبغضة مبغضي وبولاية صارت امتي مرحومة وبعداؤه صارت
 المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين أقبل لاني ذكرت غدر الامة بعدي حتى أنه
 ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه
 ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى
 للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من
 الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روجي التي
 بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر
 نورها لملائكة السماء كما يزهر نور السكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل
 لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة اماني قائمة بين يدي ترتعد
 قرائنها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من
 النار واني لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنني بها وقد دخل النذل بيتها
 وانتهكت حرمتها وغضب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنبها وهي
 تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية

تذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتذكر فراقى اخرى وتستوحش اذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيام أبيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادت بها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقتنى لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يتدى بها الرجوع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علمها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحياة تبرمت باهل الدنيا فالحقني بأبي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يالحقني من اهل بيتي فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من أذلها وخلف في نارك من ضرب جنبها حتى الفت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين ، وأما الحسن (ع) فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمره فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولني من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسلم ظمأ وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ، وأما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجات الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كما في به وقد استجار بحرمي قربني فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة

عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله ، وموضع مصرعه ، ارض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصاة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كأنني أنظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح السكش مظلوماً ثم بكى رسول الله (ص) وبكى من حوله وارفعت أصواتهم بالضحيج ثم قام « ص » وهو يقول اللهم اني أشكو اليك ما يلقي اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله .

﴿ بيان ﴾ : البضعة : بالفتح ، القطعة من اللحم . وفي القاموس التمرىض حسن القيام على المريض ، والصرع : الطرح على الارض .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الأمالي باسناد معتبر عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت اليها فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القبر ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى أهل البيت جميعاً فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قل ابشريا علي فان الله عز وجل قد عهد إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا منافق .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن جماعة من العامة منهم ابن مردويه والزنجشري في الفايق عن جابر قال قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام قبل موته السلام عليك ابا الريحاتين اوصيك بريحتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنان عليك قال فلما قبض رسول الله « ص » قال علي (ع) هذا أحد الركنتين فلما ماتت فاطمة قال علي (ع) هذا هو الركن الثاني .

﴿ وروى ﴾ عن جماعة من العامة كالبخاري ومسلم وغيرهم باسناد عديدة وطرق مختلفة والفاظ متقاربة عن أم سلمة وعائشة ان النبي « ص » دعى فاطمة في

شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكيت ثم دعاها فضحكت فسلتها عن ذلك فقالت ما افشى سر رسول الله « ص » حتى اذا قبض سألتها فقالت انه اسر إلي فقال ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وان بني سيديهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني اني اول أهله لحوقاً به فضحكت .

(وفي) رواية اخرى قالت عليها السلام ثم قال لي ألا ترخين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

قال في المناقب وروى انها ما زالت بعد أيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهددة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين أبو كما الذي كان يكرمكما ويحمكما مرة بعد مرة اين أبو كما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة .

(وروى) باسانيد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي وغيره عن سلمان والعباس قالا : لما اشتد مرض رسول الله « ص » وكان عنده جماعة من المهاجرين والأنصار وكان قد علم ان امته لا يفون ببيعة علي (ع) قال « ص » ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقال الثاني ان نبيكم ليهجر وعندنا كتاب الله لا نحتاج الى كتاب غيره فوافقه بعض من كان حاضراً وقالوا يكفيننا كتاب الله وقال آخرون ان طاعة رسول الله واجبة وكثرت الغوغاء بينهم فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني ثم انه « ص » لما قبضه الله اليه واختار له لقائه وقد كان رسول الله « ص » أوصى علياً ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فاشتغل علي عليه السلام بتجهيزه وتغسله وتكفينه ، فاغتم الأول والثاني الفرصة فتركا جنازته « ص » وتوجها الى سقيفة بني ساعدة

لتمديد الخلافة ثم استقر أمر الخلافة لأبي بكر بعد وقوع النزاع والجدال بين المهاجرين والأنصار ولما فرغ علي عليه السلام من دفن النبي « ص » ورأى نقضهم للبيعة ووثوبهم على مخالفة الله ورسوله اغتم لذلك فلما ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين (ع) فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا اتاه في منزله فذكرهم حقهم ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة وعشرون رجلاً فامرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يواف أحد منهم إلا أربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ، وفي رواية ثلاثة ثم اتاهم علي عليه السلام في الليلة المقبلة فنشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غير الأربعة ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرهم فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفاتهم خرج الى المسجد وأقام عليهم الحجج الشافية والبراهين الوافية وما انزل عليهم من الآيات القرآنية وما خصه النبي صلى الله عليه وآله من الفضائل والفواضل فصدقوا كلهم بذلك واعترفوا وقالوا صدقت يا علي فلما رأى عمر ميل الناس اليه « ع » وخاف أن يبايعه الناس فرق الناس وأمرهم بالذهاب الى منازلهم فرجع علي عليه السلام إلى بيته وأقبل على القرآن يؤلّنه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تأويله وتنزيله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه أبو بكر اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام اني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا ارتدي برداء إلا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فسكتوا عنه اياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله « ص » فنادى علي عليه السلام باعلا صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله « ص » مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد اقرأنيها

رسول الله « ص » وعلمني تأويلها ثم قال علي عليه السلام لثلاثا تقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حتى ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي « ع » فليبايع فإنا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه فأرسل إليه أبو بكر رسولاً أن أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام ما أسرع ما اقترعتم على رسول الله « ص » وجميع المهاجرين والأنصار القريب منهم والبعيد يعلمون أن رسول الله « ص » لم يجعل خليفة يندسكم غيري فلما أخبرهم الرسول بذلك قال أبو بكر صدق علي « ع » لم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة فغضب عمر ووثب من مكانه فقال له أبو بكر اجلس ثم أرسل إليه مرة ثانية أن أمير المؤمنين أبا بكر يدعوك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد فينسى والله أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصالح إلا لي ولقد أمره رسول الله « ص » أن يسلم علي بأمر المؤمنين أما سمعت النبي يقول علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال علي « ع » فقام عمر من مكانه وقال أنا أعلم أنه لا يستقيم أمرنا حتى نقتله دعني يا أبا بكر أذهب وآتيك برأسه ثم أرسل أبو بكر إلى علي مرة أخرى فأجابه علي عليه السلام باني مشغول بانفاذ وصايا حبيبي رسول الله « ص » فلما أيسوا من بيعته اختاراً أرسلوا إليه فنفذا عتيق عمر وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من الطائفة وأرسل معه خالد بن الوليد وأعوأنا آخرين وقال لهم أخرجوا علياً من بيته حتى نأخذ منه البيعة في المسجد فلما وصلوا إلى بيت علي عليه السلام لم يتجرؤوا على دخول بيت رسول الله « ص » بغير إذن ولم يأذن لهم علي « ع » فرجعوا إلى عمر وقالوا لم يأذن لنا علي وليس لنا

أن تدخل بيت رسول الله (ص) بغير إذن فصاح بهم عمر وقال لا حاجة لكم
بإجازته وقام عمر معهم ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام وفاطمة قاعدة
خلف الباب قد عصبت رأسها ونجل جسمها في وفات رسول الله «ص» فأقبل عمر
حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتحي الباب فقالت فاطمة عليها السلام
يا عمر مالنا ولك أما تدعنا وما نحن فيه قال افتح الباب وإلا أحرقا عليكم الباب ،
فقالت يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على أهل بيتي وتهجم علي داري فإني أن
ينصرف فلم يبالي عمر بقولها (ع) فاستدعى بحطب وأحرق الباب ودفعها فاستقبلته
فاطمة (ع) وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجىء به
جنبا فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن
أبي طالب واخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر
قول رسول الله «ص» وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي أكرم محمدًا
بالنبوة يا ابن صهالك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي فارسل عمر
يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسئل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليًا
عليه السلام فحمل عليه (ع) بسيفه فاقسم على علي فكف وأقبل المقداد وسلمان
وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانًا لعلي عليه السلام حتى كادت
تقع فتنة فمنعهم علي عليه السلام وقال دعوهم وإياي فإن الله أمرني أن لا أجاهدكم في هذا
الوقت فالتقوا في عنقه حبلا ليخرجوه إلى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام
عند باب البيت فضربها فتفقد الملعون ، وفي رواية أخرى ضربها عمر بالسوط فماتت
حين ماتت وإن في عضدها مثل الدمليج من ضربته لعنه الله ومع ذلك وهي (ع)
لم تدعهم يذهبوا بعلي عليه السلام حتى عصروها وراء الباب فالقت ما في بطنها من
سماء رسول الله (ص) محسنًا حتى ماتت (ع) مما أصابها .

وفي رواية أخرى أن المغيرة بن شعبه «لع» بأمر عمر دفع الباب على بطنها

حتى القت محسناً فأخرج علي عليه السلام الى المسجد وتبعه الناس واتبه سلمان وابوذر
والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما ختم رسول الله « ص » واخرجتم
الضغائن التي في صدوركم ، وقال بريدة بن الحنصيص الأسلمي : يا عمر اتيت على أخ
رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به ،
فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من
ذلك فانتبهوا بعلي الى ابي بكر ملبياً فلما نظر اليه ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال (ع)
ما اسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر بأي حق وبأي ميراث وبأي
سابقة تجذب الناس الى بيعتك ألم تباعني بالأمس بأمر رسول الله (ص) فقال عمر
دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تباع لنقتلنك ، فقال علي عليه السلام : إذا والله
أكون عبداً لله وأخار رسول الله المقتول ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم وأما
أخو رسوله فلا ، فقال علي عليه السلام : أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد
عهده الي خليلي لست أجوزه لعلمت أينما أضعف : أصراً وأقل عدداً وابو بكر ساكت
لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر ألسما الذين قال لكما رسول الله « ص » انطلقا الى
علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر
قد كان ذلك يا بريدة ولسكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر
ما أنت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا قال بريدة والله لا سكنت في بلدة أنتم
فيها أمراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن
هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغداً الى يوم القيامة لا يختلف على هذه الامة
سيفان فلم يجبه أبو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال مالك ولهذا الأمر
وما يدخلك فيما هاهنا فقال مهلاً يا عمر قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله
يأكلوا به والله خضراً الى يوم القيامة وان ايتم لتجلبن به دماً وليطمعن فيها الطلقاء
والطرءاء والمنافقون والله اني لو أعلم اني أدفع ضياء أو أعز الله ديناً لوضعت سيفي على

عنقي ثم ضربت به قدماً اثبتون علي وحي رسول الله (ص) فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تأمر والله ان امرتنا لنظربن بالسيف حتى نقتل فقال علي عليه السلام كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله «ص» وما أوصاكم به فكفوا فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجالسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان على رأس علي (ع) فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا اصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي عليه السلام الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل أيكماهما أذل وأقل وأدخر (١) من ذلك واقبلت ام ايمن النبوية حاضنة رسول الله «ص» وام سلمة فقالتا يا عتيق ما أسرع ما أبديتهم حسدكم لآل محمد فامر بها عمر ان تخرجها من المسجد وقل مالنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع ، فقال علي عليه السلام ان لم افعل قل اذاً والله يضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الهم وأضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله ان لم تفعل لا قتلناك فقام اليه علي عليه السلام واخذ بهما فجمع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على فناه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذاً والله نقتلك واحتج عليهم علي ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك ، ثم توجه الى منزله وتبعه الناس .

وفي كتاب الاختصاص وبصاير الدرجات مسنداً عن الصادق (ع) انه لما اخرج علي عليه السلام ملبياً وقف عند قبر النبي (ص) وقال يا ابن اُمي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله «ص» يعرفون (١) الداخر : هو الصاغر الذليل ، يقال : دخر الرجل كتمع وفرح أي ذل وصغر .

انها يده (ص) وصوت يعرفونه انه صوته نحوابي بكر يا هذا أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً .

﴿ وقد روى ﴾ باسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : انه لما اتى بعلي عليه السلام الى المسجد خرجت فاطمة (ع) حزينة مهمومة مغمومة ومعها نسوة من مخدرات بني هاشم فاقبلت الى مسجد أبيها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت : خلّوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلّوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله (ص) على رأسي ولأصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ذقة صالح بأكرم على الله مني ولا النصيل بأكرم على الله من ولدّي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريباً منها فرأيت والله اسامس حيطان المسجد مسجد رسول الله. تقاعدت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا كذا في الاحتجاج وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً .

وفي الكافي أيضاً عن أبي هاشم قال : لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله (ص) على رأسها آخذة بيد ابنها فقالت مالي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وتروماني من زوجي والله لو لا ان تكون سيئة (١) لأشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد هذا ثم

(١) قولها عليها السلام : أن تكون سيئة ، يحتمل ان يراد بها المصيبة أي : اتي نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله ، او المراد مكائات السيئة بالسيئة التي ليست من عادة الكرام ، او مطلق الاضرار ، وقوله ما تريد الى هذا اي قال الرجل مخاطباً لابني بكر ما تريد بقصدك الى هذا الفعل انريد أن تنزل العذاب على هذه الامة .

أخذت بيده فانطلقت به .

(وروى) سليم بن قيس في كتابه في حديث طويل عن سلمان ان الزبير لما بايع ابا بكر مكرها قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغات الذين اعانوك لما نلت تقدم علي ومعني سفي لما اعرف من جنبك ولؤمك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاكا فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها قد كانت صهاك زانية أو تذكر ذلك أو ليس قد كانت أمة حبشية لجدي عبدالمطلب فزني بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما زني بها فولده وانه بعد لعبد جدي ولد زنا فاصالح بينهما ابوبكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه (قال) سليم فقلت لسلمان فبايعت أبا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبأ لسكم ساير الدهر أو تدرون ما صنعتُم بانفسكم أصبتم واخطأتم أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قل سلمان فقلت اني سمعت رسول الله « ص » يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت أليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم فقال لي قل ما شئت أليس قد أزالها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموه اربابا من دون الله فقلت له أشهد اني سمعت رسول الله (ص) يقول وسألته عن هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) فاخبرني انك أنت هو فقال لي عمر اسكت اسكت نامتك أيها العبد ابن اللعناء فقال لي علي عليه السلام أقسمت عليك يا سلمان لما سككت فقال سلمان والله لو لم يأمرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء انزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله (ص) فيه

وفي صاحبه وساق الحديث الى أن قال فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذ ذكركم الله أيها الأربعة — يعني سلمان وأبا ذر والزيبر والمقداد — أستمع رسول الله « ص » يقول ان في النار لتابوتا من نار فيه اثني عشر رجلا ستة من الأولين وستة من الآخرين في جيب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب محنرة فاذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاسعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي « ع » فسألت رسول الله « ص » عنهم وأنتم شهود فقال اما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سبعتهم أما احدهما فهو اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تاهدوا وتعاهدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم ، قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله « ص » فقال عثمان يا ابا الحسن أما عندك وعند أصحابك حديث في فقال له علي عليه السلام بلى سمعت رسول الله « ص » يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال مالي ذلك لا تدعني على حالي على عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله « ص » يقول ان الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام ، قال سلمان فقال علي عليه السلام بيني وبينه صدق عثمان وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي ، الحديث .

وفي كتاب سليم قيس أيضاً بعد ايراد حديث طويل قال : ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله « ص » وتصدق بها علي في الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركب أما كان

رسول الله « ص » يقول المرء يحفظ في ولده وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعى بدوات ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعى فقالت فاطمة (ع) نعم أقيم البينة ، قال : من ؟ قالت : علي وام أيمن ، فقال عمر : لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح وأما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ انها أنت بالحسين أيضاً شاهدين ، فقال عمر : أنها صغيران .

وفي رواية أخرى : ان ابا بكر كتب لها كتاباً فرآها عمر في الطريق وبصق في كتابها ومزقه فقالت بقر الله بطنك كما بقرت كتابي .

﴿ وقد ورد ﴾ في روايات كثيرة انها عليها السلام لما بلغها عزم ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساءها حتى دخلت على أبي بكر وهو في جمع من المهاجرين والأنصار فيطعت دونها مائة ثم انها (ع) اتت بخطبة في غاية الفصاحة والبلاغة واقلت الحجاج والبراهين وصدقها جميع المهاجرين والأنصار ثم قالت : أنشدكم الله هل سمعتم رسول الله (ص) يقول فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقالوا كلهم نعم ، فقالت عليها السلام : أشهدكم الله ان ابا بكر وعمر قد آذايني فاستحقا اللعنة ثم تلت عليها السلام (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً) ورجعت (ع) الى دارها وبقيت مريضة الى ان توفيت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس وكان ابو بكر وعمر يستلان احوالهما بن علي (ع) إلى ان اشتد مرضها « ع » وكما طلبا الاذن في الدخول عليها امتنعت من ذلك وقالت اللهم انما قد آذايني فانا اشكوها اليك والى رسولك « ص » لا والله لا ارضى عنكما أبداً حتى

التي ابي رسول الله واخبره بما صنعما فيكون هو الحاكم فيكما .

﴿ وفي كتاب ﴾ سليم بن فيس انها عليها السلام بقيت بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت علياً عليه السلام وقالت : يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تزوج امامة بنت اخي زينب تكون لولدي ثلي واتخذ لي نعشاً فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا تشهد احداً من اعداء الله جنازتي ولادفني ولا الصلاة علي فارجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله « ص » فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله (ص) فلما كان الليل دعى علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعماراً فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما أصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال لم قل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصلوا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابداً ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك من سلات سيفي لا غمدته دون ازهاق نسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان علياً « ع » اذا حاف صبق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست الذي هم بك رسول الله (ص) وارسل إلي فجت متقلداً بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقلتك فانزل الله تعالى (فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدداً) ثم انهم تؤامروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حياً فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارساً اليه فقال يا خالد ما رأيك في امر نملكك عليه قال احتملني على ما شئت فوالله ان احتملني على قتل علي بن ابي طالب لفعلت فقالوا والله ما نريد غيره قال فأتى لها فقال ابو بكر اذا قمتا في الصلاة

صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه ، قال نعم فافترقوا على ذلك .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى في الاحتجاج والعلل وغيرها : ان اسماء بنت عيسى كانت تسمع ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجارتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة وأقريهما السلام وقولي عند الباب : ان الملائكة يأثمرون بك ليقتلوك فاخرج فاني لك من الناصحين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام قولي لسيدتك يرحمك الله انهم لا يقدرون على ذلك اذا قتلوني فمن يقتل الناصحين والقاسطين والمارقين ، ثم قام عليه السلام وتباً للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بحضه ومعهم السيف فلما جلس أبو بكر للشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يمتكراً لا يجسر أن يسلم حتى كادت الشمس تطلع ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك قال أو كنت فاعلاً قال أي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذته علي (ع) فضرب به الى الأرض وجلس (ع) على صدره وانزع سيفه ليضرب عنقه فقال عمر يقتله ورب السكبة ولم يقدر جميع أهل المسجد على خلاصه من يده (ع) .

﴿ وفي رواية ﴾ الاحتجاج انه (ع) اخذ خالداً باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره فصاح خالد صيحة منكراً ففزع الناس وهتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة وكلاذني احدي خلاصه من يده لحظه (ع) لحظة تنحى عنه راجعاً فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشنع اليه واقسم عليه بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما لا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ انه عليه السلام التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال :

يا ابن صهالك والله لو لا عهد من رسول الله « ص » وكتاب من الله سبق لعلمت
أينا أضعف ناصراً وأقل عدد ودخل (ع) منزله .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة بأسانيد عديدة عنها (ع) انها خطبت هذه الخطبة
العظيمة في ملا من المهاجرين والأنصار وغيرهم ورواها من العامة أحمد بن عبدالعزيز
الجوهري وابن أبي الحديد وغيرها ، ومن الخاصة علي بن عيسى الاربلي والسيد
المرتضى رحمه الله في الشافي عن جماعة من العامة والسيد ابن طاووس والطبرسي في
الاحتجاج على اختلاف في الفاظها ولندكرها هنا برواية الاحتجاج ، قال « ره » :
روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما أجمع أبو بكر على منع
فاطمة « ع » فدكا وباعها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتمت بجلبابها ،
وأقبلت في لمة من حفدتها ، ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخبرم مشيتها مشية
أبيها رسول الله « ص » حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملائكة فجلست ثم أنت أنتة أجش القوم لها بالبكاء
فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت
الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلاة على رسول الله « ص » ، فعاد القوم
في بكائهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت : الحمد لله على ما أنعم وله
الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء
أسداها ، وتمام من والاه ، جَمَّ عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمددا ،
وتفاوت عن الادراك أبددا ، ونديهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد الى
الخلايق باجزالها ، وثنى بالنذب الى أمثالها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك ، كفة جعل الاخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في
الفكر معقولها ، الممتنع عن الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام
كيفية ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امثلها ،

كثرتها بقدرته ، وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتها لحكمته ، وتنبئها على طاعته ، واظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته ، واعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نعمته : وحياشة لهم إلى جنه ، وأشهد أن أبي محمد صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اختاره وانتجبه ، قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتله ، واصطفاه قبل أن ابتعثه . اذ الخلاق بالغيب مكنونة ، وبستر الأهلل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بما يل الأمور ، واحاطة بمحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدور ، ابتعثه الله تعالى اتماماً لأمره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأمم فرقا في أديانها ، عكناً على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله تعالى مع عرفانها ، فانار الله تعالى بمحمد « ص » ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غمها ، وقام في الناس بالهداية ، وانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العمية ، وهداهم الى الدين القويم ، ودعاهم الى الطريق المستقيم ، ثم قبضه الله تعالى اليه قبض رافعة واختيار ، ورغبة وإيثار ، فحمد « ص » عن تعب هذه الدار ، في راحة قد حفت بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه على الوحي وصفيه ، وخيرته من الخلق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، ثم التفتت عليها السلام الى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونبيه ، وحملة دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم . وبلغائه الى الأمم وزعم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بشاره منكشفة سرائره ، متجلية ظواهره ، مغبطة به أشياء ، قايد الى الرضوان اتباعه . مؤد إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة : وعزائمه المفسرة ،

ومحارمه الخدرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه السكافية ، وفضائله المنسوبة ،
ورخصه الرهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل الايمان تطهيراً لكم من الشرك ،
والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ،
والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب . وطاعتنا
نظاماً للعلة ، وامامتنا اماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للاسلام . والصبر معونة على
استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف مصالحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من
السخط ، وصلة الأرحام مناة للعدد ، والقصاص حَقّاً للدماء ، والوفاء بالنذر
تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب
الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة إيجاباً
للعفة ، وحرّم الله الشرك اخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون ، وأطيعوا الله فيما أمركم به ، ونهاكم عنه ، فإنه انما يخشى الله
من عباده العلماء ﴿ ثم قالت ﴾ : أيها الناس . اعلّموا أني فاطمة وابي محمد « ص »
أقول عوداً وبدءاً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً ، لقد
جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف
رحيم ، فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم
ولنعم المعزي اليه (ص) فبلغ (ص) الرسالة ، صادعاً بالندارة ، ماثلاً عن مدرجة
المشركين ، ضارباً بثبجهم ، آخذاً باكضامهم ، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة ، يكسر الاصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع ، وولّوا الدبر وحتى
تعرى الليل عن صبحه ، واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست
شفاشق الشياطين ، وطاح وشيظ النفاق . وانحلت عقد الكفر والشقاق . وفيهمتم
بكلمة الاخلاص ، في نفر من البيض الخاص ، وكنتم على شفا حفرة من النار
مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان . وموطىء الاقدام ، تشربون

الطرق ، وتقتاتون الورق ، اذلة خاسئين ، تخافون ان يتخلفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (ص) بعد التسيا والتي ، وبعد ان مني بهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، او نجم قرن للشيطان وفغرت فاعرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطاء صامخها باخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله (ص) ، سيد أولياء الله ، مشمراً ناصحاً كادحاً ، وانتم في رفاحية في العيش وادعون ، فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر ، وتتوكفون الاخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرون عند القتال فلما اختار الله تعالى لنبيه دار أنبيائه ، ومأوى أصفياه ، ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جليباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبع خامل الآفكين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم . فالفاكم لدعوته مستجيبين ، واللغرة فيه ملاحظين . ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً ، واحشكم فالفاكم غظاباً ، فوسستم غير ابلكم ، واوردتم غير شربكم . هذا والعهد قريب ، والكلام رحيب . والجرح لما يندمل . والرسول لما يقبر . ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فيميات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجره لا يمحى ، وأوامره واضحة ، قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكمون ، بئس للظالمين بدلاً ، ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، ثم لم تلبثوا إلا ريث ان تسكن نفرتها ، ويساس قيادها . ثم اخذتم تورون وقديتها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبيون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء أنوار الدين الجلي ، واهاد سنن النبي الصفي ، تسرون حسواً في ارتقاء ، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ، ونصبر منكم

على مثل حزّ المدي ، ووخز السنان في الحشا وأنتم تزعمون ، أفلا ارث لنا أخكم
الجاهلية تبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، أفلا تعلمون ، بلى
قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته أيها المسلمون ، وأغلب على ارثيه يا ابن
ابي قحافة ، أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث ابني ، لقد جئت شيئاً فرياً ،
أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، اذ يقول : (وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ) وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا : (إِذْ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثَنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) وقال : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وقال : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ
لِلْأُنثَىٰ) وقال : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَإِلِدَانِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ
حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) وزعمتم أن لا حظوة لي ، ولا ارث من ابني ، ولا رحم بيننا ،
اخصكم الله تعالى بآية اخرج منها ابني ؟ أم هل تقولون ، أهل ماتين لا يتوارثان ؟ .
أولست انا وابي من أهل ملة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي
وابن عبي ؟ فدونكم مخطومة مرحولة - تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم
محمد (ص) والموعود القيامة وعند الساعة ما تخشرون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ،
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ، من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب
مقيم . ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر الفتية ، واعضاد الملة ،
وأنصار الاسلام ، ما هذه الغميرة في حتي ، والسنة عن ظلامي ، أما كان
رسول الله « ص » أبي يقول : البر يحفظ في ولده ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعجلان
ذا اهالة ، ولكم طاقة بما أوحاول ، وقوة على ما اطاب وأزاول ، أنقولون مات
محمد ، فخطب جليل استوسع وهيه ، واستنهر فتقه ، وانفتق رتقه ، واظلمت
الأرض لغيبته ، وكسفت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال
واضيع الحريم ، وازيلت الحرمة عند مماته ، فلك والله النازلة الكبرى ،

والصيبة العظمى ، التي لا مثلها نازلة ، ولا بائقة عاجلة ، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفئدتكم ، وفي مساكم ومصبحكم ، هتافاً وصراخاً ، وتلاوة وإحساناً ولقبلة ما حلّ بانبياؤه تعالى ورسله حكم فصل ، وقضاء حتم ، ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ ايها بني قيلة ، ألهنم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ، ومنتدى ومجمع ، تابسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذو العدد والعدة ، والأداة والقوة ، وعندكم السلاح ، والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تعينون ، وأنتم موصوف بالسكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتم الكد والتعب ، وناطحتم الامم ، وكلفتم البهم ، فلا تبرح او تبرحون ، نأمركم فتأثمرون ، حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودرّ حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخذت نيران الكفر ، وهدأت دعوة المرج ، واستوسق نظام الدين ، فأنى حرتم بعد البيان ، واسرتم بعد الاعلان ، ونكصتم بعد الاقدام ، واشركتم بعد الايمان ، الا تقتلون قوماً نكثوا ايمانهم ، وهجّوا باخراج الرسول ، وهم بدوكم اول مرة ، تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ، ألا قد أرى ان قد اخلدتم الى الخفض ، وابتعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم من الدعة ، ونجوتهم من الضيق بالسعة ، فمججتم ما وعيتهم ، ودسغتم الذي تسوغتم ، فان تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فان الله لغني حميد ، ألا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم ، والغدر التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونغشة الغيظ ، وخور القنا. وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة فدونكوها فاحتقبوها ديرة الظهر ، نقبة الخلف باقية العار ، موسومة بغضب الله وشنار الأبد موصولة

بنار الله الموقدة ، التي تطالع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا انا عاملون ، وانتظروا انا منتظرون . فأجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً وعقاباً عظيماً ، فان عزونا وجدناه اباك دون النساء ، واخا بعلك دون الاخلاء ، آثره على كل هميم ، وساعده في كل امر جسيم . لا يحبكم إلا كل سعيد ، ولا يفيضكم إلا كل شقي ، فأنتم عتره رسول الله « ص » الطيبون ، والخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، والى الجنة مسالكنا ، وانت يا خيرة النساء ، وابنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصاودة عن صدقك ، ووالله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت إلا باذنه ، وان الزائد لا يكذب احله ، واني اشهد الله وكفى به شبيداً اني سمعت رسول الله « ص » يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهاباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وانما نورث السكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه ، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح بقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة الفجار ، وذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان فيه الراي عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا تدخرونك ، وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ، ولا يوضع من فرعك واصلاك ، حكمت نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك . فقالت عليها السلام : سبحان الله ، ما كان رسول الله « ص » عن كتاب الله صادقا ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، افتجمعون الى الغدر ، اعتللاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته ، هذا

كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلاً ، يقول : (يرثي ويرث من آل يعقوب)
 (وورث سليمان داود) فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط ، وشرع من
 الفرائض والميراث ، وأباح من حظ الذكران والاناث ، وازاح علة المبطلين ،
 وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سوات لكم أنفسكم أمراً ، فصبر
 جميل والله المستعان على ما تصفون ﴿ فقال أبو بكر ﴾ : صدق الله وصدق رسوله
 وصدقت ابنته انت معدن الحكمة ، وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين
 الحجة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك ، فبؤلاء المسلمون بيني وبينك ،
 قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم اخذت ما اخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا
 مستأثر وهم بذلك شهود ، فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت : معاشر
 الناس السرعة الى قيل الباطل ، الغضبية على الفعل القبيح الخاسر ، أقلا تدبرون
 القرآن أم على قلوب أقفالها ، كلا بل ران على قلوبكم ما أسأت من أعمالكم فاخذ
 بسمعكم وأبصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتهم ، وشر ما منه اغتصبتم
 لتجدن والله محله ثقيلاً ، وعبه ويلاً ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان ماورائه الضراء
 وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنا لك المبطلون ، ثم عطفت على
 قبر النبي (ص) وقالت شعراً :

قد كان بعدك ابناء وهبئة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابها	واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
وكل أهل له قربي ومنزلة	عند الاله على الاذنين مقرب
أبليت رجال لنا نحوى صدورهم	لما ضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا	لما فقدت وكل الأرض مغتصب
وكنيت بلداً ونوراً يستضاء به	عليك تنزل من ذى العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا	فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكذب

انا رزينا بما لم يرز ذوشجر من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين (ع) يتوقع رجوعها ، ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين (ع) : يا ابن أبي طالب عليك السلام اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة الاجسل ، تخانك ريش الأعزل ، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نخيلة أبي وبليلة ابني ، لقد أجبر في خصامي ، والفيتة الد في كلامي ، حتى حبستني قيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاطمة ، وعدت راغمة . اضرت خدك يوم اضعت جدك ، افترست الذياب ، وافترشت التراب ما كففت قائلاً ، ولا اغنيت طائلاً ، ولا خيار لي ليتني مت قبل هيتني ، ودون ذلتي ، عذيري الله ، انه عادياً ، ومنك حامياً . ويلاي في كل شارق مات العمد ، ووهت العضد ، شكواي الى أبي ، وعدواي الى ربي : اللهم أنت أشد قوة وحولا وأحد بأساً وتكايلاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاويل عليك الويل لسانك نهني عن وجدك يا ابنة الصنفة ، وبقية النبوة ، فما ونيت عن ديني ، ولا اخطأت مقدوري ، فان كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون ، وما أعد لك أفضل مما قطع عنك ، فاحتسي الله ، فقالت (ع) حسبي الله ، وأمسكت صلوات الله عليها .

﴿ وروى الصدوق في العلل باسناد معتبر عن عمرو بن أبي المقدام وزيا بن عبيد الله قالا : أتى رجل اباعبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنابة بنار ويمشي معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضا به ؟ قال : فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال : انه جاء شقي من الأشقياء الى فاطمة عليها السلام بنت محمد (ص) فقال لها : أما علمت ان علياً (ع) قد خطب بنت

ابن جهم ، فقالت : حقاً ما تقول ، فقال : حقاً ما أقول ثلاث مرات ، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للصابرة المحتسبة منهن من الاجر ما جعل للعرا بط المهاجر في سبيل الله . قال : فاشتد غم فاطمة (ع) من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمني ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي عليه السلام فدخل حجرته فلم ير فاطمة (ع) فاشتد لذلك غم وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي « ص » ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكم وساجد وكلما صلى ركعتين دعى الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تغلب وتنفس الصعداء (١) فلما رآها النبي « ص » أنها لا يهينها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي « ص » الحسن وحملت فاطمة الحسين (ع) واخذت بيد ام كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي « ص » رجله على رجل علي عليه السلام فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعمته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فاستخرجها من منزلها واجتمعوا عند رسول الله « ص » فقال رسول الله يا علي أما علمت ان فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال « ص » فما دعائك إلى ما صنعت ؟ فقال علي عليه السلام : والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي ، فقال النبي « ص » : صدقت

وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت حتى رأى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه انه لعجب لحيه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة قال ثم اخذ النبي « ص » بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي « ص » الحسن وحمل الحسين علي عليه السلام وحملت فاطمة ام كلثوم وأدخلهم النبي « ص » بينهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله تعالى ثم خرج وصلى بقية الليلة فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه اتياها عايدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك ابو بكر اعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة في الصقيع (١) ما أظله شيء ثم ان عمر أتى علياً عليه السلام فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله « ص » في الغار فله حجة وقد اتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأتي ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم ، فدخل علي عليه السلام على فاطمة « ع » فقال : لها يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردد امراراً كثيرة وردتها ولم تأذن لهما وقد سئلني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا أذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى التي أبي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكبهما مني ، قال علي « ع » فاني ضمننت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمننت لهما شيئاً فالييت ييتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فاذن لمن أحبت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولوا واستقبلا وجهها حتى فعلت ذلك مراراً وقالت يا علي جاف (٢) الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولوا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما

(١) الصقيع : الذي يسقط من السماء في الليل شبيه الثلج . (منه)

(٢) جافاه عنه : أي أبعداه ، واجفيت المرجع عن ظهر القوس اذا رفعته عنه

ولعل المعنى : ارفع الثوب قليلاً حتى اتحول من جانب الى جانب . (منه)

أثيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نستلك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك قالت لا أكلهما من رأسي كلمة واحدة حتى التي أبي وأشكو كما إليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبنا مني ، قالا انا جئنا معتردين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي « ع » وقالت اني لا اكلهما من رأسي كلمة حتى اسألها عن شيء سمعاه من رسول الله (ص) فان صدقاني رأيت رأيي قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً ، فقالت : أنشدكما بالله أتذكر ان رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام ، فقالا اللهم نعم ، فقالت : انشدكما الله هل سمعنا النبي (ص) يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ، قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذايا في حياتي وعند موتي والله لا اكلها من رأسي كلمة حتى التي ربي فاشكو كما إليه بما صنعتما به وبى وارتكبنا مني فدعى ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت أمي لم تلدني ، فقال عمر عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا ، قل فلما نعى الى فاطمة عليها السلام نفسها ارسلت الى أم أيمن وكانت أوثق نساها عندها وفي نفسها فقالت يا أم أيمن ان نفسي نعتت إلي فادعي لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن العم اريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له زوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل لي نعشاً مثل ما رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي عليه السلام أريني كيف صورته فأرته ذلك فاتخذها كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا أنا قضيت نهي فاجزني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من أعداء

الله وأعداء رسوله للصلاة علي ، قال علي عليه السلام افعل فلما قضت نحبها (ع) وهم في جوف الليل اخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها اخرج علي (ع) الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلاً فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عابدين لفاطمه « ع » فلقيا رجلاً من قريش فقالا له من أين أقيمت قال عزيت علياً بفاطمه (ع) قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعاً شديداً ثم أقبلا الى علي « ع » فلقياه فقالا له والله ما تركت شيئاً من غوائلنا ومساثلنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا هل هذا إلا كما غسات رسول الله (ص) دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك أن يصيح بابي بكر انزل عن منبر ابي فقال لها علي عليه السلام أتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فاحلف فادخلهما علي المسجد فقال ان رسول الله « ص » لقد أوصاني او تقدم إلي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تلمسه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد اردت أن انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة : لا تنزع قميص رسول الله (ص) ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخات يدي من بين القميص فغساته ثم قدم الى الكفن فكفنته ثم نزع القميص بعد ما كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي (ص) ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبي (ص) ويركب على رقبته ويدلى الحسن رجله على صدر النبي « ص » حتى يرى بريق خلكه من أقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي « ص » من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري

وأما فاطمة «ع» فهي المرأة التي استأذنت لاسمها عليها فقد رأيت ما كان من كلامها لاسمها والله لقد أوصيتني أن لا تحضر اجنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما فقال عمر دعه عنك هذه المهمة (١) أنا امضي إلى المقابر فانبشها حتى أصلي عليها فقال له علي عليه السلام والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً علمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يبدد (٢) عنك الذي فيه عينك فأنى كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك فوقع بين علي «ع» وعمر كلام حتى تلاحيا (٣) واستبسلا (٤) واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضا بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه ووصيه فكلدت أن تقع فتنة ففترقا .

﴿ وفي ﴾ السكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي «ص» :
قد كان بعدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
أنا فقدناك فقد الأرض وأهلها واختل قومك فاشهدهم ولا تعب
﴿ وروى ﴾ العياشي قال : دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت

(١) المهمة : تنويم المرأة الطفل بصوتها . (منه)

(٢) بدد الشيء : سقط . (منه)

(٣) الملاحات : المنازعة . (منه)

(٤) المباسلة : المصاولة في الحرب ، والمستبسلا الذي يؤطن نفسه على الموت واستبسلا : أي طرح نفسه في الحرب وهو يريد أن يقتل لا محالة ، ولا يخفى ما في هذا الحديث الشريف من الحكمة الواضحة في صدور ما صدر من النبي «ص» وفاطمة وعلي ، إنما كان ذلك كله لتمام الحجّة وتقوم الحجّة عليهما بما سمعاه منه صلى الله عليه وآله كما يشعر بذلك مخاطبة فاطمة عليها السلام لهما .

لها كيف أصبحت عن ليالتك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصبحت بين كمد وكرب فقد النبي « ص » وظلم الوصي هتك والله حجابيه من أصبحت امامته مقضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسننها النبي في التأويل ولكنها احقاد بدرية وتورات احديه كانت عايتها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الأمر ارسات علينا شتائيب (١) الاثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قلمي صدورها الحديث ﴿ واعلم ﴾ : ان في مدة بقائها صلوات الله عليها بعد ايها خلاف عظيم بين الخاصة والعامة وقد اتفق كل من الفريقين على ان عمرها عليها السلام بعد أيها صلى الله عليه وآله لم يكن أكثر من ستة أشهر ولا أقل من أربعين يوماً ، وقد علمت ان أكثر الأحاديث المعتبرة قد دلت على ان بقائها « ع » بعد أيها كان خمسة وسبعين يوماً .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين : كانت وفاة فاطمة « ع » بعد وفاة النبي « ص » بسنة يختلف في مبلغها فالمسكتر يقول ثمانية اشهر والمقل يقول أربعين يوماً إلا ان ثبت في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي « ع » انها توفيت بعده بثلاثة اشهر انتهى .

﴿ وقد ﴾ اختلف أصحابنا « رض » أيضاً في يوم وفاتها فالذي عليه الأكثر انه اليوم الثالث من جمادي الآخرة سنة احدى عشرة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في المصباح عن ابن عباس انه كان وفاتها في اليوم الحادي والعشرين من رجب ، وحكى في كشف الغمة ان ذلك كان في الليلة الثالثة من شهر رمضان . وحكى ابن شهر آشوب ان ذلك كان في الثالث عشر من ربيع الأول ، وأنت خير بانه لا يكن التطبيق في تواريخ الوفاة وبين ما مر من الأخبار الدالة على انها عاشت بعد ايها خمسة وسبعين يوماً اذ لو كانت وفاة رسول الله (ص)

في الثامن والعشرين من صفر ينبغي أن تكون وفاتها على هذا في أواسط جمادي الأول ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة ينبغي أن تكون وفاتها في أواخر جمادي الأول إلا أنه يمكن تطبيق رواية أبي الفرج المتقدمة على المشهور بأن يكون صلى الله عليه وآله لم يتعرض الأيام الزائدة لقلتها .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة بأسناده عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله « ص » قالت لأسماء : اني قد استعجبت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصنها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله انا أريك شيئاً رأيته بارض الحبشة ، قال : فدعت بجرايد رطبة فخنثتها ثم طرحت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل ، قال : قالت فاطمة عليها السلام : فاذا مت فاغسليني انت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة (ع) جاءت عايشة تدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلني فكلمت عايشة أبا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله (ص) وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأربتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع بها ذلك ، فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها علي (ع) وأسماء .

﴿ وروى ﴾ القتال في كتاب روضة الواعظين وغيره قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت (ص) فلما نعت اليها نفسها دعت ام ايمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي عليه السلام وأحضرتة فقالت يا ابن عم رسول الله انه قد نعت إلي نفسي وانتي لا أرى ما بي إلا انتي لاحقة باني ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي ، قال لها علي (ع) أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم رسول الله ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني ،

فقال عليه السلام معاذ الله انت أعلم بالله وأبتر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله ان
أوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك إلا انه أمر لا بد منه والله جددت علي
مصيبة رسول الله « ص » وقد عظمت وفانك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من
مصيبة ما أنجها وألمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف
لها ثم بكيا جميعاً ساعة واخذ علي عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره ثم قال أوصيني
بما شئت فانك تجدينني فيها أمضي كما أمرتني به واختار أمرك على أمري ثم قالت
جزاك الله غني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله أوصيك أولاً أن تزوج بعدي بابنة
اخوتي امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء ، قال : فمن أجل
ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام أربع ليس لي إلى فراقها سبيل امامة بنت زينب
أوصتني بها فاطمة بنت رسول الله (ص) ثم قالت أوصيك يا ابن عم رسول الله ان
تتخذ لي نعشاً فقدرأت الملائكة صوّروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فالتخذه
لها فأول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما رأى احد قبله ولا عمله احد ثم قالت
أوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي
وعدو رسول الله « ص » ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني
في الليل اذا هدئت العيون ونامت الابصار ثم توفيت عليها السلام الحديث يأتي تمامه
﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة وغيرها ان فاطمة (ع) لمادت وفاتها قالت
لاسماء بنت عيسى اثنتي بماء حتى اتوضأ به .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى انها اغتسلت احسن غسل وقالت هاتي طيبي الذي
اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها ، قال : وقالت لاسماء : ان جبرئيل (ع) اتي
النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً ل علي
وثلثاً لي وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء اثنتي ببقية خنوط والذي من موضع
كذا وكذا فضعه عند رأسي فوضعت ثم تسجّت بثوبها وقالت انتظريني هنيئة وادعيني

فان اجبتك وإلا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتا هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطأ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى ، قال : فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول : فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله « ص » فافرئيه عن اسماء بنت عميس السلام فينسا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين (ع) فقالا يا اسماء ما نعيم امنافى هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن (ع) يقبلها مرة ويقول يا اماء كلميني قبل ان تفارق روحي بدني ، قال : واقبل الحسين (ع) يقبل رجلاها ويقول يا اماء انا ابنك الحسين كلميني قبل ان يتصدع قلبي فاموت فقالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي « ع » فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعوا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جمع من الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكي الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيكما شوقا اليه فقالا اوليس قد ماتت امنا فاطمة ، قال : فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول : بن العزاء يا بنت محمد « ص » كنت بك اتعزافنيم المزاء من بعدك ثم قال (ع) :

لكل اجتماع من خيلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحداً بعدواحد دليل على ان لا يدوم خايل

(وفي روضة الواعظين) في تمة الخبر المتقدم : فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة ان تزعزع من صراخهن وهن يقان يا سيدتاه يا بنت رسول الله « ص » واقبل الناس مثل عرف الفرس الى علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين (ع) بين يديه يبكيان فبكي الناس لبكائهم وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجالة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقاً فقد ناك فقدأ

لا لقاء بعده ابدأ واجتمع الناس فجلسوا وهم يضحون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصطلون عليها وخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله « ص » قد اُخرجت اخرجها في هذه العشيّة فقام الناس فانصرفوا فلما ان هدئت العيون ومضى من الليل شطره اخرجها علي والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه وصلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي (ع) حوالها قبوراً من ورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها ، وقال بعضهم من الخواص قبرها سوى مع الارض مستويًا فمسح مسحاً سواء مع الارض حتى لا يعرف موضعه ، انتهى ما في الروضة .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى في المناقب انه « ع » رثّ ماء على اربعين قبراً حتى يشبه قبرها وكل ذلك انما فعله عليه السلام حتى لا يعرف اولئك مريض قبرها ولا يصّلوا عليها ولا يخطر ببالهم نبش قبرها « ع » ولهذا وقع الاختلاف في موضع قبرها « ع » فقال بعضهم انها في البقيع حول قبور ائمة البقيع ، وقال بعضهم انه بين قبر ايها ومنبره لقوله « ص » : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والاصح انها مدفونة في يدتها كما دلت عليه الروايات الصحيحة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره انه لما صاروا بها الى القبر المبارك خرجت يدان من وسط القبر شبيهتان بيدي النبي « ص » فتناولتها .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناده عن الثمالى عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جائها العباس بن عبد المطلب (رض) عايداً فقبل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى علي عليه السلام فقال لرسوله قل له يا ابن اخ عمك يقرئك السلام ويقول لك قد فجئت من انعم بشكاة حبيبة رسول الله (ص) وقرّة عينه وعيني فاطمة ما هدني واني لاظنها اولنا لحوقاً

برسول الله (ص) يختارها ويحبوها ويذلها لربه فان كان من أمرها ما لا بد منه فاجمع انا لك الفدا المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين ، فقال علي لرسوله وأنا حاضر عنده : ابلغ عني السلام وقل لا عدت اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرايك فضله ان فاطمة بنت رسول الله «ص» لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله «ص» ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً وأنا اسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانها وصتي بستر أمرها ، قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فانه مغفور له ان رأي ابن أخي لا يطعن فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولود اعظم بركة من علي «ع» إلا النبي «ص» ان علياً لم يزل أسبقهم الى كل مكرمة واعلمهم بكل فضيلة وأشجعهم في السكينة وأشدهم جهاداً للأعداء في نصرته الحنيفة وأول من آمن بالله ورسوله «ص» .

﴿ وروى ﴾ المشايخ الثلاثة الكليني والمفيد والطوسي (ره) بأسانيد معتبرة عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين «ع» قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصت إلى علي بن ابي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يتوجه الى مرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استمرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعني قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنين (ع) ودفنها وعني موضع قبرها فلما نفص يده من تراب القبر هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله «ص» فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزايرتك والبائسة في الثرى بقيقك المختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفتك صبري وضعف عن

سيدة النساء تجلدي ألا ان في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد ان فاضت نفسك على صدي وغضضتك يدي وتوليت أمرك بنفسي نعم وفي كتاب الله أنعم القبول وانا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الموديعة ، واخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله أما حزني فسرمد . وأما ليلى فمسهد ، لا يبرح الحزن من قابي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم كمد مقيح وهم مهيج ، سرعان ما فرق الله بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بشه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لاسم ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً لزاماً والتلبث عنده معكوفاً ولا عولت احوال الشكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن بنتك سرراً ويهضم حقها قهراً ويمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك اجل العزاء ، فصولات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان اسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتي قد سمى رسول الله « ص » محسناً قبل أن يولد .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق في السكافي والعلل باسناد معتبر عن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة (ع) ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين (ع) قال : فكأنني استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنك ضقت مما اخبرتك به ، قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فانها صديقة

لا يغسلها إلا صديق أما علمت ان مريم لم يغسلها إلا عيسى (ع) .
وفي قرب الاسناد بسند معتبر عن الصادق عليه السلام ان علياً عليه السلام
غسل امرأته فاطمة بنت رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلال باسناد معتبر عن ابن البطائني عن أبيه قال :
سألت أبا عبد الله (ع) لأي علة دفنت فاطمة (ع) بالليل ولم تدفن بالنهار ؟ قال :
لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجال الأعرايان .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي مسنداً عن ابن نباتة قال : سئل أمير المؤمنين
عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله « ص » ليلا فقال عليه السلام انها
كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم أن يصلي
على أحد من ولدها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الأمالي عن عبد الرحمن الهمداني قال : لما دفن علي
عليه السلام فاطمة (ع) قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها
ليلاً ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
﴿ وروى ﴾ عن علي عليه السلام قال : صَلَّى على فاطمة عليها السلام سبعة
نفر أبو ذر ، وسلمان ، والمقداد ، وعمار ، وحذيفة ، وعبد الله بن مسعود ،
وكنتم امامهم .

وروى : الشيخ الطوسي رحمه الله باسناد معتبر عن سليمان بن خالد عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن أول من جعل له النعش فقال : فاطمة بنت
رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن ابي عبد الرحمن الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أول نعش احدث في الاسلام نعش فاطمة (ع) انها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها فقالت لاسماء اني نخلت وذهب لحي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني قالت اسماء اني اذ كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان اعجبك صنعت لك قالت نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرايد فشدته على قوائمه ثم جلسته ثوباً فقالت هكذا رأيتهم يصنعون فقالت اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار .

وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة على ما في البحار عن ابن عباس في حديث قال : لما توفيت عليها السلام شقت اسماء جيبها فخرجت فتلقاها الحسن والحسين « ع » فقالا أين أمنا فسكتت فدخلتا البيت فاذا هي ممتدة فخركما الحسين فاذا هي ميتة فقال يا أخاه أجرك الله في الوالدة وخرجا يناديان يا محمداه يا أحمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت أمنا ثم اخبرا علياً (ع) وهو في المسجد فغشي عليه حتى رشح عليه الماء ثم أفاق فحملها حتى ادخلها بيت فاطمة (ع) وعند رأسها اسماء تبكي وتقول وايتامى محمد كما نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما فبمن نتعزى بعدك ، فسكشف علي (ع) عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لا يكون لك في الدنيا والآخرة انت أولى بي من غيرك حنظلي وغسلني وكفني بالليل وصلي علي وادفني بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله واقرأ على ولدي السلام الى يوم القيامة) فلما جن الليل غسلها علي عليه السلام ووضعها على السرير وقال للحسن ادع لي أبا ذر فدعاه فحملها الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء فنادى :

هذه بنت نبيك فاطمة أخرجها من الظلمات الى النور فأضأت الأرض ميلاً في ميل فلما أرادوا أن يدفنها نودوا من بقعة من البقيع إلى إلي فقد رفع تربتها مني فنظر فإذا بقبر محفور فحموا السرير إليها فدفنوها فجلس علي (ع) على شفير القبر فقال : يا أرض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله « ص » ، فنودي منها يا علي انا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى الأرض فلم يعلم أين كان الى يوم القيامة .

﴿ قال ﴾ المجلسي رحمه الله في جلاء العيون : واعلم ان في مقدار عمرها « ع » وقت الوفاة خلاف كثير . وقد دلت أكثر الروايات المعتبرة على كون عمرها (ع) وقت الوفاة ثمانية عشر سنة ، وقال بعضهم تسع وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة ، وقيل عشرون سنة ، وقيل خمس وعشرون سنة ، والأصح الأشهر بين الامامية القول الأول : انتهى كلامه (ره) .

الفصل التامه

﴿ في بيان تظلمها (ع) في القيامة وكيفيه مجيئها الى المحشر ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن جعفر الأحمر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول قال رسول الله « ص » : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوايمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتان حراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عنقو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء السكواكب الدرري في أفق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته : غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ص) فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا غَضُوا أَبْصَارَهُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرُ حَتَّى تَحَاضِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلْ جَلَالَهُ فَتَنْزَحُ بِنَفْسِهَا عَنْ نَاقَتِهَا وَتَقُولُ أَلْهِمِي وَسِيدِي أَحْكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي فَإِذَا بِالنَّدَاءِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلْ جَلَالَهُ يَا حَبِيبَتِي وَابْنَتَ حَبِيبِي سَلِّمِي تَعْطِي وَاسْتَنْعِي تَشْفَعِي فَوْعَزْتِي وَجَلَالِي لَا جَازَنِي ظَلَمٌ ظَالِمٌ فَتَقُولُ أَلْهِمِي وَسِيدِي ذُرِّيَّتِي وَشِيعَتِي وَشِيعَةَ ذُرِّيَّتِي وَمَحْبِي وَمَحْبِي ذُرِّيَّتِي فَإِذَا بِالنَّدَاءِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلْ جَلَالَهُ إِنَّ ذُرِّيَّةَ فَاطِمَةَ وَشِيعَتَهَا وَمَحْبُوها وَمَحْبُوا ذُرِّيَّتَهَا يَقْبَلُونَ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَتَقْدُمُهُمْ فَاطِمَةُ حَتَّى تَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في ثواب الأعمال باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة « ع » قبة من نور وأقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رآته شبهت شبهة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلاته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن (ع) ثم ينشرون فيقتلهم الحسين (ع) ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم المؤمنون فقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة .

﴿ أقول ﴾ : الظاهر ان المراد بكشف الغيظ والحزن في ذلك الوقت عن النبي صلى الله عليه وآله وعلى وعن أولادهما (ع) أي لا تنكشف أحزانهم إلا في ذلك الوقت الذي ينتقم الله به من أعدائهم وإلا فغيظ الله وغضبه عليهم لا ينكشف أبداً ﴿ وروى ﴾ في ثواب الأعمال أيضاً باسناد معتبر عن رسول الله « ص » قال : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها : ادخلي الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتدأ إلى الحسين « ع » قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها هبب قد أوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين عليه السلام وحملة القرآن (١) فتأخذهم فاذا

(١) المراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرفوه ، او الخوارج ، او الذين

صاروا في حوصلة تهاصبها وصلوا بها وشبهت وشبهوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طالقة يا ربنا بم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم .

وفي ثواب الأعمال ايضاً باسناد معتبر عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله « ص » : يمثل لفاطمة « ع » رأس الحسين عليه السلام متشطحاً بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمة فؤاده فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل ذلك أفعل به وبشيعة وأحبابه وأتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفي وأعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها من دَر مغضض (١) بالجواهر على الناقة هودج غشائها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطائها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهايل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله « ص » تمر على الصراط فتمر فاطمة على الصراط كالبرق الخاطف ، قال النبي (ص) ويلقى أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الموثق عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد (ص) الصراط قال فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليهما السلام بيدها مضمخاً بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي

وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضاء فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي « ع » كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة (ع) نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها وأولياهم من الناس عن يمينها وشمالها .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم معنعنا عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول دخل رسول الله « ص » ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل من الله عز وجل انه قال أول من تنش عنه الأرض يوم القيامة انا ثم ابي ابراهيم ثم بعك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسيتها ويأتيك زوفائيل بنجبية من نور زماما من لؤلؤ رطب عليها محفة (١) من ذهب فتركينها ويقود زوفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم ألوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى أن لقينك الحور استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم ألوية التكبير فاذا

(١) المحفة : بكسر الميم : مركب من مراكب النساء كالهودج . (مجمع)

قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حورا، ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ إلا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب عليه السلام ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المراقبة الى المراقبة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فاذا حُشرت في اعلا المنبر اذاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذني اليوم حتي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار وتلتقط قتلة الحسين (ع) وأبنائهم وأبناء أبنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين (ع) فيقول الله لئبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العين وسواد الوجوه خذوا بنواضيهم فالقوهم في الدرك الأسفل من النار فانهم كانوا أشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين (ع) فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلق فيناعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يؤد الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظلم الناس وهم لا يظلمون فاذا بلغت باب الجنة تالفتك اثني عشر ألف حوراء لم يتلقين أحداً قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك بأيديهم حراب من نور عجائب من نور رحائلها من الذهب الاذفر والياقوت ازمتها من أولؤرطب

على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع
لشيعتك موائد من جواهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب
وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون واذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن
دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة
صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا
والصفراء منازل لآل ابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين قالت يا ابا
كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك قال يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن
الله انك أول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك
قال عطا : كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلى هذه الآية (والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
بما كسب رهين) .

الباب الثالث

في بيان تاريخ ولادة وشهادة سيد الوصيين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين : أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، وقاتل الناكثين والمارقين والفساقين أسد الله الغالب ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان ولادته عليه السلام ﴾

﴿ المشهور ﴾ بين المحدثين والمؤرخين من الخاصة والعامة ان ولادته (ع) بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام سواه لا قبله ولا بعده . وكان عمر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت ثمانية وعشرين سنة : وقيل اثني عشر سنة ، وقيل قبل بعثته (ص) بعشر سنين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في المصباح باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام ان ولادته عليه السلام كانت في يوم الأحد سابع شهر شعبان ، والقول الاول أشهر واحترام اليومين أولى ، وقيل : ولادته في الثالث والعشرين من شعبان ، وأبوه أبو طالب بن عبد المطلب وكان أخا لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله من قبل

أبيه وأمه معاً ، وأمه (ع) فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو «ع» واخوته أول هاشمي تولد في الاسلام بين هاشميين .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة بطرق كثيرة وأسانيد معتبرة عن النبي «ص» انه قال : خلقت انا وعلي من نور واحد نسب الله يمتة العرش قبل ان يخلق الله آدم باربعة وعشرين الف عام ، وفي رواية أخرى التي عام فلهما خلق الله آدم «ع» جعل ذلك النور في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل يقابلنا الله من أصلاب طاهرة الى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب .

﴿ وروى ﴾ محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس قال : كنت يوماً عند النبي (ص) اذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه النبي (ص) تبسم وقال مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل آدم باربعين الف سنة ، فقيل يا رسول الله أخلق الولد قبل والداه ؟ فقال «ص» : بلى ان الله تعالى خلق نوري ونور علي (ع) قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ثم قسمه قسمين فخلقني من نصف وخلق علياً من النصف الآخر قبل أن يخلق سائر الأشياء ونورها من نوري ونور علي ثم جعلنا في عيمين العرش ثم خلق بعدنا الملائكة وكنا نسبج الله ونبله ونكبره ونحمده والملائكة تعلموا منا التسبيح والتهلل والتكبير والتحميد ثم حكم الله تعالى ان محبي ومحبي علي عليه السلام لا يدخل النار وعدوي وعدو علي لا يدخل الجنة وان الله سبحانه خلق ملائكة بأيديهم أباريق من فضة الجنة وتلك الأباريق مملوءة من ماء الحياة وهي عين في جنة الفردوس فاذا أراد أحد من آباء شيعةنا أن يقارب في الوقت الذي يريد الله انعقاد النطفة منه جاء أحد الملائكة والقي في الماء الذي يشربه قليلاً من ذلك الماء فاذا شربه اختلط ذلك الماء بتلك النطفة ولذلك ينعقد في قاب المولود محبتي ومحبة

علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) والتسعة من ذرية الحسين ، ثم قال « ص » : الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان به سبباً لدخول الجنة والنجاة من النار .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس بإسناد معتبر عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن سبب سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين « ع » فقال : اخبرني أبي عن أبيه عن جده « ع » ان النبي « ص » ارسل علياً عليه السلام في أمر مهم فنفل علي ما أمر به على أحسن الوجوه ولما رجع رجع وقد خرج النبي « ص » الى الصلاة فعلى مع النبي « ص » فلما فرغ من الصلاة التزمه النبي « ص » وسأله عما فعل ، فاخبره علي عليه السلام بما فعله والنبي « ص » فرح مستبشر ضاحك فقال : يا علي أتريد أن أبشرك يا أبا الحسن ؟ فقال له علي عليه السلام : فذاك أبي وامى لم تزل مبشراً لي بالخبر فقال النبي « ص » ان جبرئيل نزل علي وكان وقت الزوال فقال يا محمد ان ابن عمك سيأتي اليك وان الله تعالى بسببه قد نفع المسلمين نفعاً عظيماً وقد فعل كذا وكذا في الأمر المهم الذي أرسلته به وقد أخبرني جبرئيل بما قلت لي وقال يا محمد انه لم ينج من ذرية آدم إلا من اختار ولاية وصيه شيث ونجى شيث بآدم ونجى آدم بالله يا محمد ولم ينج من قوم نوح إلا من اختار ولاية وصيه سام ونجى سام بنوح ونجى نوح بالله تعالى ، ولم ينج من قوم ابراهيم إلا من اختار ولاية اسماعيل ونجى اسماعيل بابراهيم ونجى ابراهيم بربه الكريم ، ولم ينج من قوم موسى إلا من اختار ولاية وصيه يوشع ونجى يوشع بموسى وموسى بالله ، ولم ينج من قوم عيسى إلا من اختار ولاية وصيه شمعون ونجى شمعون بعيسى وعيسى بالله تعالى ، وانما ينجو من امتك من اختار ولاية اخيك علي بن أبي طالب « ع » وزيرك في حياتك ووصيك بعد مماتك وينجو علي بك وتنجو انت بالله تعالى يا محمد جعلك الله خير البدين وجعل علياً خير الوصيين وجعل الامامة في ذريتك الى يوم القيامة ، فلما سمع علي عليه السلام هذه البشارة سجد لله تعالى ومرغ خده على الأرض وقبلها وان الله تعالى خلق محمداً

وعلياً وفاطمة والحسن والحسين « ع » في عالم الأرواح وكانوا يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه ويكبرونه امام العرش قبل أن يخلق آدم باربعة آلاف عام وكانوا أنواراً ينقلهم الله من الأصلاب الشاخنة الى الأرحام المطهرة ثم ان الله تعالى أراد أن يظهر فضلهم ومنزلتهم للملائكة ويوجب حقهم علينا فقسم ذلك النور نصفين وجعل نصفه في صاب عبد الله بن عبد المطلب والنصف الآخر في صاب عبد مناف ابني طالب وخلق علي « ع » من ذلك النور وهو وصيك وخليفتك والقائم مقامك وصبرك على بنتك ومؤدى دينك والوافي بعهديك (١) وناصر دينك وكاشف الكرب والغم عن وجهك .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي من طرق المحققين عن انس بن مالك قال : ركب رسول الله « ص » ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل فلان وقال يا أنس خذ البغلة الى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فافترقه مني السلام واحمله على البغلة واثبت به إلي ، قال أنس : فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله « ص » فحملته على البغلة فاتيت به اليه فلما أن بصر برسول الله « ص » قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه ، قال أنس : فنظرت الى سحابة قد أظلمتها ودنت من رؤسها فدنا النبي صلى الله عليه وآله يده الى السحابة فتناول عنقود غلب فجعله بينه وبين علي (ع) وقال كُلْ يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم اليك ، قال أنس : فقلت يا رسول الله علي أخوك ؟ قال نعم علي أخي ، فقلت : يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك ؟ قال : ان الله تعالى خلق ماءً آتحت العرش قبل أن يخلق آدم

بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله تعالى ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فانا من نصف الماء وعلي من نصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله (ص) : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى قال : ولذلك كان علي مني وأنا منه ولحمه لحي ودمه دمي فمن أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني .

﴿ وروى ﴾ الشيخ أيضاً بأسناد معتبر عن الباقر عليه السلام ان النبي (ص) قال يا علي أتريد أن أبشرك : فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ومن فضل طينتنا خلقت شيعتنا فإذا كان يوم القيامة نودى الناس باسماء امهاتهم إلا شيعتك فانهم ينادون باسماء آبائهم لطيب ولادتهم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق بأسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي خلق الله تعالى الناس من شجرتي وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين والأئمة من ذريتك أغصانها وشيعتنا ورقها ، فمن تمسك بغصن من أغصان تلك الشجرة أدخله الله الجنة .

﴿ وروى ﴾ الكليني بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة يياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها أبو طالب وتتعجبين من هذا اصبري سبتاً فستجولين بمثله إلا النبوة ويكون

وصيه ووزيره .

﴿ وروى ﴾ في كتاب روضة الواعظين وغيره من الكتب المعتمدة بأسانيد معتبرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سألت رسول الله (ص) عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقتني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمائة الف عام وكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم قذف بنا في صلبه واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطيبات فلم نزل كذلك حتى اطاعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب بن عبد المطلب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد ثم قال يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن رعيب بن شقيام وكان مذكوراً في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة فستل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه فقال من أنت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من أي تهامة قال من مكة فقال ممن قال من عبد مناف قال من أي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب وقبل رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه ، ثم قال له ابشر يا هذا فان العلي الأعلى قد ألهمني الهاماً فيه بشارتك قال أبو طالب ما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين . ووحي رسول رب العالمين فان أدركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام وقل له ان المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه حقاً بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى أبو طالب وقال له ما اسم هذا

المولود قال اسمه علي فقال أبو طالب اني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة ، قال المترم فما تريد أن أسئل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال أبو طالب أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا فدعى الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فواكه الجنة رطبة وعنبه ورماني فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً مسروراً من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي « ع » وارتجت الأرض وزلزلت بهم اياما حتى لغيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة أبي قيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا الى ذروة جبل أبي قيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجيها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بهامة مسكن ، فقالوا يا أبا طالب انا نقول بمقاتلك ، فبكى أبو طالب ورفع الى الله تعالى يديه وقال : الهي وسيدي اسألك بالحمدية المحمودية وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعوا بها عند شدايدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقة فلما كانت الليلة التي ولد فيها أمير المؤمنين أشرقت السماء بضياءها وتضاعف نور نجومها وأبصر من ذلك قريش عجباً فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام

المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح فلما ان أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا ، قال جابر : فقلت يا رسول الله إلى أين غاب ؟ قال : انه مضى لطلب الميثم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من أسرار الله المسكونة والعلوم المخزونة ان الميثم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيا أو ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك السكف ودخل اليه وجد الميثم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احدها بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الأذى فلما بصرتا بابي طالب غربتا في السكف ودخل ابو طالب اليه فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيي الله تعالى بقدرته الميثم فقام قائما مسح وجهه ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا « ص » عبده ورسوله وإن عليا ولي الله والامام بعد نبي الله ، فقال ابو طالب : البشرى فان عليا قد اطلع إلى الارض ، فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟ قال ابو طالب : لما مضى من الليل الثالث اخذت فاطمة فيها ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها مالك يا سيدة النساء قالت اني اجد اضطرابا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انفض فأتيتك بنسوة من صوحيباتك يعنك على أمرك في هذه الليلة قالت رأيك يا أبا طالب فلما قت الى ذلك اذا انا بهاتف يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا أبا طالب فان ولي الله لا تمسه يد خاطئة واذا انا بربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رأتهمن أطيب من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهم ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فأنسنها حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما انتهت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة

وقد سجد على الارض وهو يقول : أشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً وصي رسول الله بمحمد تخم النبوة وبني تم الوصية وانا أمير المؤمنين فاخذته واحدة منهم من الارض ووضعتها في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أماء ، فقالت : وعليك السلام يا بني ، فقال : ما خبر والدي ؟ فقالت : في نعم الله يتقلب وفي صحبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت : يا بني أأنت بأبيك ؟ قال : بلى ولكنني وإياك من صلب آدم فهذه أمي حواء ، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي والقيت نفسي بزاوية البيت حياء منها ثم دنت أخرى ومعهما جونة أي ظرف من ظروف الغالية فاخذت علياً فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قال فما خبر عمي فقالت بخير وهو يقره عليك السلام فقالت يا بني أي اخت هذه وأي عم هذا قال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن مريم « ع » وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته أخرى منهم فادرجته في ثوب كان معها قال أبو طالب فقلت لو طهرناه لكان أخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا أبا طالب انه ولد طاهراً مطهراً لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسله وملائكته والسموات والارض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقالت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد « ص » قال ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الاخيرتين فالهم الله علياً فقال اما المرأة الاولى فكانت حواء واما التي احضنتني فهي مريم بنت عمران التي احضنت فرجها ، واما التي ادرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم ، واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران ، فالحق بالثرم الآن فبشره وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى اتيتك بامر ولدي واتيتك ابشرك بما عاينت وشاهدت من ابني ، فبكى المثرم ثم سجد شكراً لله ثم تمطى فقال غطني

بمدرعتي فغطيته فاذا هو ميت كما كان فأقت ثلاثاً أكله فلا أجاب فاستوحشت
لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي السلام عليك يا أبا طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق
بولي الله فانك أحق بصيانتة وحفظه من غيرك فقلت لهما من انما قالتا نحن عمله الصالح
خلقنا الله من خيرات عمله فخرج نذّب عنه الأذى الى أن تقوم الساعة فاذا قامت
القيامة كان احدنا قائده والآخر سايقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب رضى
الله عنه الى مكة ، قال جابر : فقلت يا رسول الله والله اكثر الناس يقولون
ان ابا طالب مات كافراً قال « ص » يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة
التي اسري بي فيها الى العرش رأيت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الأنوار فقال
يا محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك علي
ابن ابي طالب ، وفي بعض النسخ : وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فم نالوا
هذه الدرجة قال بكتانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه
سلام الله عليهم اجمعين .

توضيح : قال العلامة المجلسي رحمه الله : يمكن ان تكون هذه
الأمور قد وقعت في الكعبة في البيت حتى لا يخالف هذا الخبر سائر الأخبار واما
كون حر الحديد لا يذوقه عليه السلام إلا من يد اللعين ابن ملجم فيمكن حمل ذلك
على انه عليه السلام لا يذوق حر الحديد بغير اختياره واختيار احبائه إلا من ابن
ملجم فان ساير الجراحات التي كانت تعرض له (ع) انما وقعت باختياره لرضاء
الله ويمكن انه (ع) كان لم يتألم منها . او يقال المراد لا يذوق حر الحديد الذي
يكون فيه قتله إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله . وأيضاً ما في بعض النسخ من
ذكر طالب أخ النبي « ص » لا يخلو من غرابة فان لم نعهد للنبي « ص » أخاً يسمى
طالباً ويمكن أن يراد به طالب أخ علي (ع) فانه قد ورد في بعض الأخبار انه مات
على الاسلام ، وفي بعض كتب الأخبار جعفر بن ابي طالب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق والشيخ الطوسي والعلامة وابن شهر آشوب وغيرهم
 بأسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام يزيد بن قعنب والعباس وعائشة ان العباس
 ابن عبد المطلب وزيد بن قعنب وجماعة من بني هاشم كانوا جالسين يوماً بازاء
 بيت الله الحرام اذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة
 به تسعة أشهر وقد أخذها الطاق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من
 رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل وانه بنى البيت العتيق فبحق
 الذي بنى هذا البيت وبحق هذا المولود الذي يكلمني ويؤنسني في بطني الذي أعلم
 انه آية من آيات جلالك وعظمتك إلا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب :
 فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهوره ودخات فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحايط
 فرمنا أن ينفتح لنا فقل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك أمر من الله ثم خرجت بعد
 الرابع ويدها أمير المؤمنين « ع » ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء
 لأن أسمية بنت مزاحم عبت الله عز وجل سرأ في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه إلا
 اضطراراً ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً
 جنيماً ، واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما أردت أن
 أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول اني شققت
 اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غوامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في
 يتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقعدني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه
 وويل لمن عصاه وأبغضه فلما وقع نظر ابني طالب (رض) على ولده فرحاً مستبشراً
 قال له علي « ع » السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته فلما ادخل الدار دخل
 رسول الله «ص» فاهتزله أمير المؤمنين وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته ثم تنحى وقال (بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم
 في صلاتهم خاشعون) الآيات ، فقال رسول الله «ص» قد أفلحوا بك أنت والله

أميرهم تميزهم من علومك فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال النبي (ص) لفاطمة أذهبي فبشري عمه حمزة بولادته فقالت فاطمة إذا أنا ذهبت من يرضعه فقال لها النبي (ص) لا عليك أنا أرويه ثم وضع رسول الله «ص» لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عينا فسمي ذلك اليوم يوم التروية ولما رجعت فاطمة رأت نور ولدها ساطعا الى السماء فاخذته وقطته «ع» على عادة الأطفال فتمطى ومزق القماط وأخرج يديه ثم احكت قماطه «ع» مرة اخرى ففعل مثل الاولى ولم تزل تحكم قماطه وتضاعفه وهو «ع» يمزقه ويخرج يديه حتى قطته بست قماطات محكمة وجعلت فوقها جلداً محكماً فزقه واخرج يديه ونطق «ع» باذن الله تعالى وقال يا أماء لا تقمطيني فاني أريد أن أتضرع بيدي لله تعالى وابتهل وابتتل باصابي فكنت فاطمة عن قماطه وقالت ان أمره لعجيب وانه لا يشبه أولاد الناس فلما كان من الغد جاء رسول الله «ص» الى فاطمة فلما بصرعلي «ع» برسول الله «ص» سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير اليه ان اصنع بي كما صنعت بي بالأمس ففرحت فاطمة بذلك وقالت عرفه ورب السكبة فسمي ذلك اليوم يوم عرفه فلما كان اليوم الثالث وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس اذا نأجامعاً وقال هلموا الى وليمة ابني علي ونحر ثلثائة من الابل والالف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة وقال هلموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على ولدي ففعل الناس ذلك وجرت به السنة وكان عمر رسول الله «ص» يومئذ ثلاثون سنة وكان يحبه رسول الله (ص) حبا شديداً ويقول لأمه اجعلي مهده بقرب فراشي وكان «ص» يلي أكثر تربته وكان يطهر علياً في وقت غسله ويؤجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا أخي ووليي وناصري وصنيي وذخري وكفي وصهري ووصي وزوج كريمي وأميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله «ص» يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وجانحها

صلى الله على الحامل والمحمول .

﴿ بيان ﴾ : تأريخ ولادته عليه السلام في هذا الحديث يخالف سائر الأخبار الدالة على أن ولادته عليه السلام في رجب ولعله مبني على النسيء أو ان قریشاً كانت تسمى رجباً ذي الحجة كما تقدم الإشارة الى ذلك في مولود النبي صلى الله عليه وآله .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان فاطمة بنت اسد رأت النبي (ص) يأكل تمرآله رائحة نزداد على كل الأطياب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريح لها فقالت ناولني ائل منها فقال « ص » لا تصلح إلا ان تشهد معي ان لا إله الا الله واني محمد رسول الله فشهدت الشهادتين فساو لها فأكلت فازدادت رغبها وطلبت اخرى لأبي طالب فعاهدها ان لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جن عليه الليل اشتم أبو طالب شئاً ما شتم قط مثله فظهرت ما معها فالتمس منها فابت عليه إلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سأله ان تكتم عليه لئلا تعيره قریش فعاهده على ذلك فاعطته ما معها وآوى الى زوجته فعلمت بعلي عليه السلام في تلك الليلة ولما حملت بعلي « ع » ازداد حسنها وكان يتكلم في بطنها وكان في السكبة يوماً جعفر يكلم امه فاطمة فتكلم علي « ع » مع جعفر وهو في بطن امه فغشي على جعفر ثم التفت فاذا الاصنام قد خرّت على وجوها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدحك الأصنام في بطني داخلاً فكيف شأنك خارجاً وذكرت ذلك لأبي طالب فقال هذا هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف وكان قصة الأسد ان ابا طالب كان اذا رآته الأسد فرّت منه فتوجه يوماً من الطائف الى مكة واذا باسد قد اقبل اليه وجثى بين يديه وجعل يتمرغ على التراب ويضرب بذيله الارض ويتدلل بين يديه ثم نطق الاسد وقال انت والد اسد الله وناصر رسول الله (ص) ومربي نبي الله ، فرسخ حب النبي « ص » في قلب ابي طالب من ذلك اليوم

وَأَمِنْ بِهِ (ص).

(وروى) في المناقب أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج إلى الأبطح ونادى :

يَا رَبِّ رَبِّ الْعَسَقِ الدَّجِيِّ وَالْقَمَرِ الْمُنْبِلِجِ الْمُضِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حَكْمِكَ الْقَضِيِّ مَاذَا تَرَاهُ فِي اسْمِ ذَا الْعَصِيِّ

قال : فجاء شيء كالسحاب يدب على وجه الأرض حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع علي إلى صدره فلما أصبح وإذا هو بلوح فيه مكتوب :

خَصَصْنَا بِالْوَلَدِ الذَّكَاءِ وَالطَّاهِرِ الْمُتَجَبِّ الرِّضِيِّ

إِنْ اسْمُهُ مِنْ شَاخِ عَلِيٍّ عَلِيٌّ اسْتَقَ مِنْ الْعَلِيِّ

قال : فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك لعنه الله .

(وروى) في كتاب روضة الواعظين وغيره بأسانيد كثيرة عن أبي سعيد الخدري وأبي عمرو قالا كنا جلوساً عند رسول الله « ص » إذ دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم ابن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم وقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما نسمع من قوم في أخيك وابن عمك يحزننا وإنا نستأذنك في الرد عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فقلوا يقولون أي فضل لعلي (ع) في سبقه إلى الإسلام وإنما أدرك الإسلام طفلاً ونحو هذا القول ، فقال « ص » فهذا يحزنكم ؟ قالوا أي والله فقال بالله استلکم هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم (ع) هرب به أبوه من الملك الطاغية فوضعت به أمه بين أتلال بشارطي نهر يتدفق بين غروب الشمس وأقبال الليل فلما وضعته واستقر

على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ثم اخذ ثوباً فاتشح به واه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه الى السماء وكان منه ما قال الله عز وجل : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي) الى قوله : اني بريء مما تشركون ، وعلمتم ان موسى بن عمران (ع) كان فرعون في طلبه يقرر بطون النساء الخوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى (ع) فلما ولدته امه امرت ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقى التابوت في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى «ع» وقال يا أم افذفيني في التابوت والقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك من الغرق فقال لها لا تحزني ان الله رادني اليك ففعلت ما امرت به فبقى في التابوت الى ان قذفه في الساحل ، وروى ان المدة كانت سبعين يوماً وروى سبعة أشهر وقال الله تعالى في حال طفولته (ولتضع على عيني اذمتشي اختك فتقول هل اذلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن) الآية وهذا عيسى بن مريم (ع) قال الله عز وجل فيه : (فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سراً) الى قوله : انسياً ، فكلم امه وقت مولده وقل حين اشارت اليه (فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً) الآية فتكلم عليه السلام وقت ولادته وأعطى الكتاب والنبوة وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة ايام مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده ، وقد علمتم ان الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد وانا كُنَّا في صلب آدم نسباً الله تعالى ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء يسمع تسييحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وامهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه الأول في عبد الله ونصفه الثاني في ابي طالب عمي وكان يسمع تسييحنا

من ظهورها وكان أبي وعمي إذا جلسا في الملا من قریش وقد تین نوري من صلب
 أبي ونور علي من صلب أبيه الى ان خرجنا من أصلاب ابويننا وبطن امهاتنا ولقد
 هبط حبيبي جبرئيل «ع» في وقت ولادة علي عليه السلام فقال لي يا حبيب الله الله
 بقرئك السلام ويؤتيك بولادة اخيك علي (ع) ويقول هذا أوام ظهور نبوتك
 وعلان وحيك وكشف رسالتك اذا أيدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن
 شددت به ازرك واعلنت به ذكرك فقامت مبادراً فوجدت فاطمة بنت اسد أم علي
 عليه السلام وقد جائها الخاض وهو بين النساء والقوابل حوالها فقال حبيبي جبرئيل
 اذا وضعت علياً فتلقاه ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فانه صاحبك
 اليمين فمدت يدي نحو امه فاذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في اذنه اليمنى
 وهو يؤذن ويقيم بالخيفية ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسائي ثم قال لي يا رسول الله
 اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدء بالصحف التي انزلها الله عز وجل
 على آدم «ع» فقام بها شيث فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف منها حتى لو
 حضره شيث لافر له انه احفظ لها منه ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى عليه
 السلام لافر بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لافر بانه احفظ
 له منه ثم قرأ انجيل عيسى (ع) حتى لو حضر عيسى لافر بانه احفظ له منه ثم قرأ
 القرآن الذي انزله الله تعالى من أوله الى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من
 غير ان اسمع منه ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الانبياء والاصياء ثم عاد الى حال
 طفوليته فلم تحزنون وما ذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى هل تعلمون
 اني افضل النبيين وان وصي افضل الوصيين وان ابي آدم لما رأى اسمي واسم علي
 واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور
 قال الهي وسيدي هل خلقت خلقاً هوأ كرم عليك مني فقال يا آدم لولا هذه الاسماء
 ما خلقت سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا خلقتك

يا آدم فلما عصى آدم ربه سأل به بحقنا أن يقبل توبته ويغفر خطيئته فاجابه وكنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له فقال له يا آدم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سامان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال لهم رسول الله (ص) انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار ﴿ وروى ﴾ في روضة الواعظين عن الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال : ان فاطمة بنت اسد (رض) ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين (ع) فيها .

﴿ وروى ﴾ بطريق آخر عن موسى بن جعفر (ع) ان النبي (ص) دخل يوماً المسجد الحرام فرآى فيه اباطالب مهموماً مغموماً فقل له يا عم مالي اراك مغموماً فقال ان فاطمة قد اخذها الطلق فخذ النبي (ص) بيد ابى طالب واتيا الى فاطمة واخذها فاطمة الى الكعبة وادخلها النبي (ص) الكعبة وقال لها اجلسي باسم الله فان هذا المولود المسكرم ينبغي ان يولد في هذا الموضع المحترم فولدت علياً (ع) في الكعبة طاهراً مطهراً لم يكن فيه كثافة وولد مختوناً مقطوع السررة ووجهه يضيء كالشمس فسماه ابو طالب علياً وحمله النبي (ص) واتى به الى البيت .

الفصل الثاني

﴿ في بيان أخبار الله ورسوله (ص) وسائر الأنبياء بشهادته
﴿ ووفاته عليه السلام ﴾ ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي والعيون وابن طاووس وغيرهما بأسانيد معتبرة
عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) في خطبة النبي (ص) في فضل
شهر رمضان فقال (ع) : فقلت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا
الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في
هذا الشهر كآني بك وأنت تصلي لربك وقد انبث أشقى الأولين والآخين شقيق
عافر ناقة صالح فضر بك ضربة على قرنك تخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين
عليه السلام فقلت : يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من
دينك ، ثم قال (ص) : يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني
ومن سبك فقد سبني لأنك مني كنفسني روحك من روحي وطينتك من طينتي إن
الله تبارك وتعالى خلطني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوّة واختارك للإمامة
فإن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي
على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهبي أقسم بالذي بعثني بالنبوّة
وجعلني خير البرية أنك الحجة لله على خلقه وأمينه على سره وخليفته في عبادته .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون بأسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال :

جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين (ع) فسأله عن أشياء إلى أن قال : كم يعيش وصي نبيكم بعده ؟ قال : ثلاثين سنة ، قال : ثم انه يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل بضرب على قرنه فتخضب لحيته . قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن الرضا عن آبائه « ع » قال : خطب الناس أمير المؤمنين (ع) بالكوفة فقال : معاشر الناس ان الحق قد غلب الباطل وليغلبن الباطل عما قليل ، أين أشقاكم (أو قال : شقيكم) فوالله ليضربن هذه وليخضبنها من هذه ، وأشار بيده الى هامته ولحيته .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الجصاص باسناد معتبر في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين بعد وقعة النهروان عن خلافته وان وصي كل نبي يتلى بسبع في حياته وسبع بعد وفاته فهل وقعت بالنسبة اليك ؟ فاجابه عليه السلام : وعدد ما ابتلي به وصدقه الحاضرون الى أن قال عليه السلام : وبقيت الاخرى وأوشك بها فكأن قد ﴿ فبكي أصحاب علي « ع » وبكى رأس اليهود وقال : يا أمير المؤمنين اخبرنا بالآخرى ، فقال عليه السلام : أن تخضب هذه ، وأومى بيده الى لحيته ، من هذه وأومى بيده الى هامته ، قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالهتابة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً وأسلم رأس اليهود على يد علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقبياً حتى قتل أمير المؤمنين « ع » واخذ ابن ماجم لع فاقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن والناس حوله وابن ماجم بين يديه فقال له يا أبا محمد اقبله قتله الله فاني رأيت في الكنب التي انزلت على موسى « ع » ان هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن الغدار عاقر ناقة ثمود .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه جرح عمرو بن ود رأس علي يوم الخندق فجاء إلى رسول الله فشدّه وتفل فيه فبرأ وقال أين أكون اذا خضبت هذه

(*) يقال للأمر القريب الوقوع : كأن قد ، أي كأن قد وقع .

(وروى) السيد عبد الكريم بن طاوس رحمه الله في (فرحة الغري) عن ابن عباس أن رسول الله « ص » قال لعلي عليه السلام : يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم أرض طيبة فشرّفها بقبري ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله أقبر بكوفان العراق ؟ فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ماجم المرادي « لع » فولّذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف .

(وروى) صاحب كتاب كنز الفوائد أن أمير المؤمنين عليه السلام سجد يوماً حتى على نحبيه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكائك وأمضنا وأشجانا وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتي وقطعتني ، رأيت رسول الله قائماً وهو يقول يا أبا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك وقد أنجزني ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله « ص » فما الذي أنجز لك فقال أنجز لي قيك وفي زوجتك وابنك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بآي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا قال هم معنا وقصورهم بحداء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الأمن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينقع به القلوب وأن سايرهم لموت كما يغبط أحدكم على فراشه كما قرع مسام

كانت عينه بموته .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل عبدالرحمن بن ملجم « لع » في وفد مصر الذين أوفدهم محمد بن أبي بكر « ره » ومعه كتاب الوفاء قال فلما مرّ باسم عبدالرحمن بن ملجم قال أنت عبدالرحمن ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين أما والله اني لأحبك ، قال كذبت والله ما تحبني ثلاثاً ، قال يا أمير المؤمنين احاف ثلاثة إيمان اني احبك وتحاف ثلاثة إيمان اني لا احبك قال « ع » ويلك - أو ويحك - ان الله خلق الأرواح قبل الأجساد بأنني عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك اتألف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك ، قال : فلما ولى قال (ع) اذا سرتم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا قال بعض القوم أولاً تقتله أو قال تقتله فقال ما اعجب من هذا : أمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله يعني قبل أن يقتلني .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر قال : دخل أمير المؤمنين « ع » الحمام فسمع صوت الحسن والحسين (ع) قد علا فقال لهما مالكما فداكما أي وأمي فقالا اتبعك هذا الفاجر فظننا انه يريد أن يضربك قال « ع » دعاه والله ما أطلق إلا له .

﴿ وقد ﴾ ورد في جملة من الأخبار المعتبر انه « ع » لما ضاق صدره من عدم نصرته قومه له وكفرهم ونفاقهم واتى عسكر معاوية الى الانبار واطراف مملكته فاغاروا عليها ولم يخرج اليهم أحد من أصحابه قال (ع) في خطبة طويلة : أما والله لو ددت ان ربي قد اخرجني من بين أظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدي فما يمنع اشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهداً عهداً الى النبي الاي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى .

﴿ وروى ﴾ صاحب كشف الغمة وابن شهر آشوب في المناقب عن أبي سنان الدولي وغيره انه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال فقالت له لقد نغو فناعليك يا أمير المؤمنين

في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله الصادق المصدق يقول أنك ستضرب ضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى أنه قيل له (ع) لم لا تخرج من بين هؤلاء المخالفين إلى المدينة في جوار النبي (ص) فقال : (ع) ان رسول الله أخبرني اني اقتل هنا وادفن في ظهر السكوفة .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد والصدوق في الخصال أنه لما جاء عبد الرحمن ابن ملجم للبيعة رده أمير المؤمنين (ع) مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه فيمن بايع فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين فتوثق منه وتأكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتأكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة وتأكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى ان تفي بما قلت ، وفي كشف الغمة أنه (ع)
قال بعد هذا الشعر : هذا والله قاتلي ، قالوا يا أمير المؤمنين افلا نقتله قال لا فمن يقتلني إذا ثم قال « ع » :

أشد حيازيمك الموت فان الموت لا فيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك
وزاد في الخصال :

كما اضحكك الدهر كذلك الدهر ييككا

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخراج عن رجل قال : كنت جالساً عند علي (ع) فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم « لع » قالوا يا أمير المؤمنين طراً

علينا ولا والله ما جائنا زائراً ولا منتجعاً وانا لنخافه عليك فاشد يدك به فقال له علي عليه السلام اجلس فنظر في وجهه طويلاً ثم قال أرايتك ان سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت تخبرني عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكننت تلاعب الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فرأوك من بعيد قالوا قد جائنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له مررت برجل راهب فنظر اليك وأحد النظر فقال أشقى من عاقرة ناقة ثمود قال نعم قال (ع) اخبرتك أمك انها حلت بك في بعض حيضها فتتعتع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتباً شيئاً لكتمتلك هذه المنزلة فقال له علي (ع) قم فقام ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عنه (ع) انه قال في شهر رمضان : أنا كم شهر رمضان وفيه تدور رحي السلطان ألا وانكم حاجوا العام صفاً واحداً وآية ذلك اني لست فيكم ، وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن ولية عند الحسين « ع » ولية عند عبد الله ابن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم فليل له في ذلك فقال يأتيني أمر الله وانا خميص إنما هي ليلة او ليلتان .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي عن الثمالي في الصحيح عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين (ع) الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر ربح وأقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد أدركت أقواماً ينيئون لرهبهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر كأنما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رؤي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام .

الفصل الثالث

﴿ في كيفية شهادته عليه السلام ﴾

﴿ المشهور ﴾ بين علماء الشيعة أنه عليه السلام ضرب ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان عند الفجر على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي «لع» وقد عاونه وردان بن مجالد وشيب بن بجرة (*) والاشعث بن قيس وقطامه بنت الاخضر عليهم جميعاً لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولما مضى ثلث الليل من الليلة الحادية والعشرين انتقل الى رضوان الله ، والمشهور ان عمره «ع» كان حينئذ ثلاثة وستين سنة كما روى عن الصادق عليه السلام ، وروى عن الجواد عليه السلام ان عمره كان حينئذ خمسا وستين سنة ، وعلى المشهور انه كان مع النبي «ص» بعد البعثة في مكة ثلاثة عشر سنة وكان عمره حين البعثة عشر سنين فامن بالنبي «ص» وكان مع النبي في المدينة عشر سنين وجاهد بين يدي النبي «ص» وعمره ستة عشر سنة ولما اكمل التسعة عشر قتل الرجال وجعل الابطال وقلع باب خير وله اثنان وعشرون سنة وكانت مدة امامته ثلاثين سنة منها أيام ابي بكر سنتان وأربعة اشهر وما يزيد على عشر سنين في أيام عمر واثنى عشر سنة في خلافة عثمان ورجع اليه الحق قريباً من الخمس سنين ، وفي اكثر هذه المدة كان مشغولاً بجهاد الكافرين والمنافقين الى ان استشهد «ع» وانتقل الى رضوان الله وجنانه .

﴿ وروى ﴾ ابن طاووس رحمه الله في فرحة الغري بأسانيد معتبرة عن الباقر

(*) بجرة : بفتح الباء والجيم .

والصادق عليها السلام قال : مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا مير المؤمنين اثنتا عشرة سنة وأقام مع رسول الله «ص» ثلاثة عشر ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ثم أقام بعد ما توفي رسول الله ثلاثين سنة وكان عمره خمسا وستين قبض في ليلة الجمعة وقبره بالعري .
﴿ وروى ﴾ الكليني والشيخ بأسانيد صحيحة ومعتبرة انه يستحب الغسل في الليلة الحادية والعشرين وانها هي الليلة التي توفي فيها جميع الاوصياء والائمة التي رفع فيها عيسى وتوفي فيها موسى عليها السلام .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد وغيره عن جماعة من أهل السير منهم ابو مخنف واستاعيل بن راشد وأبو هاشم الرفاعي وابو عمر الثقفي وغيرهم ان نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا أهل النهر وان تترجوا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شربنا انفسنا لله فاتينا أئمة الضلال وأرحنا منهم العباد والبلاد وأخذنا بشار اخواننا الشهداء بالنهر وان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم «لع» انا أ كفيكم علياً ، وقال البرك (*) بن عبد الله انا أ كفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكير انا أ كفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا في شهر رمضان في ليلة تسعة عشرة منه ثم تفرقوا فأقبل ابن ملجم حتى قدم الكوفة ، وأما صاحب معاوية فانه قصده فلما رآه ضربه ضربة فوقعت ضربته على اليته فجاء الطيب اليه فنظر الى النربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك ، فقال : اما النار فلا أطيقها وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني وخسبي بها فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد له ولد بعد ذلك وقال له البرك بن عبد الله

ان لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ فأخبره خبر صاحبه وقال ان علياً قتل هذه الليلة فاحتبسني عندك فان قتل فأنت ولي ما تراد في أمري وان لم يقتل اعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي فأقتله ثم أعود اليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى ، فحبسه عنده فلما أتى الخبر ان علياً قتل في تلك الليلة خلى سبيله ، هذه رواية اسماعيل بن راشد ، وقال غيره بل قتله من وقته ، وأما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجه بن ابي حبيب فخرج للصلاة فشدد عليه عمرو بن بكر فضربه بالسيف فابنته واخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى خارجه وهو يجود بنفسه فقال أما والله يا ابا عبد الله ما أراد غيرك فقال عمرو ولكن الله أراد خارجه ، ولما قدم ابن ملجم (لع) الكوفة رأى رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطامه بنت الأخضر التيمي وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهر وان وكانت من اجل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد عجبها بها وسأل في نكاحها وخطبها فقالت ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احكي ما بدا لك فقالت انا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سألت فأما قتل علي بن ابي طالب فأني لي بذلك فقال ثلثس غرته فان انت قتلتني شفيت نفسي وهناك العيش معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصير وقد كنت هارباً منه لا امن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن ابي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب وخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتي رجلاً من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب وكان شبيب

على رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلك الهول لقد جئت شيئاً اداً (١) وكيف
تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكن له في المسجد الأعظم فاذا خرج الصلاة الفجر
فتكنا به وان نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فأقبل معه
حتى دخلا المسجد الأعظم على قظام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت
عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لها اذا اردتما ذلك
فاتيانى في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أياماً ثم اتياها ومعهما الآخر ليلية
الاربعة لتسعة عشر خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحجر
فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسياقهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج
منها أمير المؤمنين عليه السلام الى الصلاة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الأشعث بن
قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين وواطم على ذلك وحضر الأشعث
ابن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما أجمعوا عليه وكان حجر بن عدي (ره) في
تلك الليلة بايماً في المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم النجا النجا (٢) لحاجتك فقد
فضحك الصبح فاحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور وخرج مبادراً
ليمضي الى أمير المؤمنين «ع» ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين
عليه السلام في الطريق فسبقه ابن ملجم (لع) فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس
يقولون قتل أمير المؤمنين (ع) .

﴿ وروى ﴾ عن عبد الله بن محمد الأزدي قال : أتني لاصلي في تلك الليلة في
المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله الى
آخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريباً من السدة وخرج علي بن أبي طالب الى صلاة
الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت

(١) أي منكراً عظيماً .

(٢) أي الاسراع الاسراع .

قائلاً يقول لله الحكم لا لك يا علي ولا لأصحابك وسمعت علياً يقول لا يفوتكم الرجل فإذا هو (ع) مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذه ليقتله فرآى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فاراد أن يقول لا فقال نعم فضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ، وأما ابن ملجم (لع) فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطعة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين «ع» وأفادت الثالث وانسل بين الناس .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد باسناد معتبر عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط واما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت يعني من عمرو بن عبد ود فخرج الحسن والحسين (ع) واخذا ابن ملجم واوثقاه واخذ أمير المؤمنين «ع» فادخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر اليهما فقال : الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً ضربة بضربة ثم عرق عليه السلام ثم أفاق فقال رأيت رسول الله «ص» يأمرني بالرواح اليه عشاءاً ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ في قرب الاسناد باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام ان علي بن ابي طالب خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم لع بالسيف على رأسه فوقع على ركبتيه واخذه فالتزمه حتى اخذه الناس وحمل علي عليه السلام حتى أفاق فقال للحسن والحسين (ع) احبسوا هذا الأسير واطعموه واسقوه واحسنوا

اساره فان عشت فأنا أولى بما صنع فان شئت استقدت وان شئت عفوت وان شئت
صالحت وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الزاهد ورام في جامعه عن اسماعيل بن عبد الله وكان له
حجة قال : لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله « ص » وقتل عثمان بن عفان
تخوفت على نفسي الفتنة فعزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقت
فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس فخرجت من بيتي لبعض حوارجي وقد هدأ الليل ونام
الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقاب
حزين فانصت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين
يا أرحم الراحمين البديع البديع الذي ليس مثلك شيء والدام غير الغافل والحي الذي
لا يموت انت كل يوم في شأن انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك أن
تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفه
برحمة قال ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد ثم انه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى
فشى على الماء فناديته من خافه كني بركمك الله فلم ياتفت وقال الهادي خلفك
فسله عن أمر دينك قال قلت من دوى بركمك الله قال وحي محمد من بعده فخرجت
متوجهاً الى الكوفة فامسيت دونها فبست قريباً من الحيرة فلما جن الليل اذا أنا برجل
قد أقبل حتى استبرأ رايته ثم صف قدميه فاطال المناجات فكان فيما قال اللهم اني سرت
فيهم بما امرني رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني وقد
ملتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاء
وتقعدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت
اليك في ذلك ، ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم
لعهن الله بالسيف .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والشيخ الطوسي « ره » بأسناد معتبر عن الأصمغ
ابن نباتة قال : لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام غدونا ونحن نفر من
أصحابه أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا ففقدنا على الباب فسمعنا البكاء
فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي (ع) فقال يقول لكم أمير المؤمنين (ع) انصرفوا
إلى منازلكم فانصرف القوم غيبي فاشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج الحسن (ع)
وقال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت له لا والله يا ابن رسول الله لا تتابعني نفسي
ولا تحملي رجلي انصرف حتى أرى أمير المؤمنين « ع » وبكيت فدخل فلم يلبث
أن خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس
بعمامة صفراء قد زف واصفرو وجهه ما أدري وجهه أصفر أم العمامة فأكبت عليه
فقبضته وبكيت فقال لي لا تبك يا أصمغ فإنها والله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم
والله أنك تصير إلى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني
بحديث سمعته من رسول الله « ص » فإني أراك لا اسمع منك حديثاً بعد يومي هذا
أبدأ قال نعم يا أصمغ دعاني رسول الله « ص » يوماً فقال لي يا علي انطلق حتى
تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه
وتصلي علي صلاة كثيرة ثم تقول أيها الناس إني رسول رسول الله اليكم وهو يقول
لكم إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتفى إلى
غير إبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أو أجره فأثيت مسجده وصعدت منبره
فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله وأثنت عليه وصليت
على رسول الله (ص) صلاة كثيرة ثم قلت أيها الناس إني رسول رسول الله اليكم وهو
يقول لكم ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من
انتفى إلى غير إبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أو أجره قال فلم يتكلم من
القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام

غير مفسر فقلت ابلي ذلك رسول الله « ص » فرجعت الى النبي فآخبرته الخبر فقال ارجع الى مسجدك حتى تصعد منبري فأحمد الله وأثن عليه وصل علي ثم قل : أيها الناس ما كننا لنجيشكم بشيء الا وعندنا أوليله وتفسيره ألا واني انا أبوكم ألا واني انا مولاكم ألا واني انا أجيركم .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي والسيد ابن طاوس (ره) وغيرهما باسانيد معتبرة والعبارة للكافي انه لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفاً به القواد وقيل يا أمير المؤمنين أوص فقال : اثوالي وسادة ثم قال : الحمد لله قدره ، متبعين امره وأحمده كما أحب : ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب ، أيها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس اليه والحرب منه موافاته ، كم اطردت الأيام ابجثها عن مكنون هذا الامر ، فإني الله عز ذكره الا اخفائه هيئات علم مكنون مخزون ، اما وصيتي فان لا تشركوا بالله جل ثنائه شيئاً ومحمداً فلا تضعوا سنته اقيموا هذين العمودين ، وإوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرء منكم مجهوده : وخفف عن الجبهة رب رحيم ، وامام عليم ، ودين قويم : أنا بالأمس صاحبكم ، واليوم عبرة لكم ، وغداً مفارقكم ، ان ثبت الوطأة في هذا المزلّة فذاك المراد ، وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمارة اضمحل في الجو متلفقها ، وعفا في الأرض مخطها ، وانما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً . وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة ، وكاظمه بعد نطق ، ليعظم هذوي ، وخفوت اطلاقي ، وسكون اطرافي ، فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودعتم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون ايامي ويكشف الله عز وجل عن سرايري ، وتعرفوني بعد خلوة مكاني ، رقيام غير مقامي ان أبق فانا ولي دمي : وان أفن فالغناء ميعادي ، فان اغفوا لعفولي قربة ولكم حسنة . فاعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم : فيا لها حسرة على كل ذي غفلة

ان يكون عمره عليه حجة أو تودية ايامه إلى شقوة ، جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو يحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ، ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

« بيان »

قوله : قدره ، أي حق قدره : وقوله : متبعين ، حال من فاعل الحمد فانه في قوة نحمد الله ، وقوله : كما انتسب أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد فانها نسبة الرب ، وقوله : كل امرء لاق في فراره ، أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت ففيه إشارة الى قوله تعالى (قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْتَرُونَ مِنْهُ فَأَنْتُمْ مُلَاقِيكُمْ) والمساق : مصدر ميمي ما يساق اليه او زمان السوق ، وقوله : والحرب منه موافاته ، من حمل اللازم على المزموم ، لأن الانسان مادام يهرب من الموت بالحركات والتصرفات فهي تقضي عمره فكان الحرب منه موافاته ، واطرد الأمر : أي تبع بعضه بعضاً وجرى : والمعنى : اني جمعت اسرار حوادث الأيام وغرائبها في ذهني وخفي علي السر في خفاء الحق وظهور الباطل او السر في قتلي فظهر لي فاني الله إلا اخفائه عنكم اضعف عقولكم ، والعمودان : التوحيد والنبوة ، او الحسنان ويقال : خلاك ذم ، أي اعذرت وسقط عنك الذم : وقوله : ما لم تشردوا ، أي تتفرقوا في الدين ، وثبوت الوطانة : كناية عن البرء من المرض : والذرى : اسم لما ذرته الرياح ، شبه ما فيه الانسان في الدنيا من الأمتعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات وقلة الانتفاع ، وقوله : متلفقها - بكسر الفاء - أي ما انتظم واجتمع من متفرقات الغمام ، ومخطها : ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل والنور ، والكظوم : السكوت ، وخفت الصوت سكن والاطراق : لعل المراد به الحركات والضربات ، وقوله : لا تأثم ، اما أن تكون (لا) نافية أي لا تأثم في

الزيادة ، ويحتمل النهي ويكون محمولا على ترك الأولى . او انك تكون عند الناس منسوباً الى الاثم .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم من المحدثين بطرق عديدة عن الحسن والكاظم « ع » وسليم بن قيس الهلالي قال سليم ابن قيس : شهدت وصية علي بن ابي طالب عليه السلام حين اوصى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين (ع) ومحمداً وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال (ع) : يا بني أمرني رسول الله (ص) ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى إلي رسول الله (ص) ودفع إلي كتبه وسلاحه وامرني ان أمرك اذا حضرك الموت ان تدفعه الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين (ع) فقال وامرك رسول الله ان تدفع وصيتك إلى علي بن الحسين وامر علي بن الحسين ان يدفع الوصية الى ولده محمد بن علي فاقرأه من رسول الله « ص » ومني السلام ثم اقبل على ابنه الحسن (ع) فقال : يا بني انت ولي الأمر من بعدي وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قل : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب ، اوصى انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله ثم ان صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين ثم اني اوصيك يا حسن وجميع اهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله « ص » يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والعيام وان الميرة الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يؤن الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم ولا يضيعوا

بحضرتكم فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من عال يتيمًا حتى يستغني أوجب الله عز وجل بذلك له الجنة كما أوجب الله لأكل مال اليتيم النار الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم . الله الله في جيرانكم فإن النبي (ص) أوصى بهم وما زال رسول الله يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم ، الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فإنه إن تركتم تناظروا وادنى ما يرجع به من الله أن يغفر له ما سلف ، الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عماد دينكم ، الله الله في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم ، الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار ، الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم ، الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فأما يجاهد رجلان أمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه ، الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمون بحضرتكم وبين ظهرانكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم ، الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حديثًا ولم يأووا حديثًا فإن رسول الله (ص) أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤي للمحدث ، الله الله في النساء وفيما ملكت إيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم « ص » أن قال : أوصيكم بالضعيفين النساء وما ملكت إيمانكم ، الصلاة الصلاة لا تخفوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من آذاكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنًا كما أمركم الله عز وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم ، وعليكم يا بني بالتواصل والتبازل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض عليه السلام في ثلاث ليالي من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان « قال المجلسي » هذا

التأريخ الذي تضمنته هذه الرواية هو خلاف المشهور بين الامامية وذهب اليه بعض العامة ولباقيهم في تأريخ وفاته عليه السلام اختلاف كثير لا فائدة في ذكره .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي والشيخ المفيد في المجالس عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال : هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله « ص » وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله وخيرته . اختاره بعلمه ، وارتضاه لخيرته ، وإن الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ، ثم أني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله « ص » فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك ، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد في العمل ، والعدل في الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المحبود وأصحاب البلا . وصلة الرحم ، وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أنضل العباد ، وقصر الأمل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا فإنك رهن موت ، ومرض بلا ، وصرير سقم ، وأوصيك بخشية الله في سر امرئك وعلايتك ، وإنهاك عن التسرع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابده به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه ، وإياك ومواطن التهمة والمجالس المظنون به السوء ، فإن قربن السوء يضر جليسه وكن لله يا بني عاملاً . وعن الخنا زجوراً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله ، وأحب الصالح لصاحبه ، ودار الفاسق عن دينك ، وأبغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك ، لئلا تكون مثله . وإياك والجلوس في الطرقات ، ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم ، واقتصاد يا بني في معيشتك ، واقتصاد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه ، والزم الصمت تسلم ، وقدم

لنفسك تغنم ، وتعلم الخير تعلم ، ولكن لله ذا كراً على كل حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووفر منهم الكبير ، ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله عليك بالصوم ، فإنه زكاة البدن وجنة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليستك واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر ، واكثر من الدعاء ، فاني لم آلك يا بني نصيحاً وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بمحمد خيراً فإنه شقيقك وابن أهلك وقد تعلم حبي له وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أريد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم وإياه استل ان يصالحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد وغيره من محدثي الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت النبي « ص » في منامي فشكوت اليه ما لقيت من أمته من الاولاد (١) واللدود (٢) وبكيت فقال لا تبك يا علي والنفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان وإذا جلاميد (٣) ترضخ بها رؤسهما ثم قتل « ع » في اليوم الثاني .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن أم موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته « ع » قالت سمعت علياً يقول لا بنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما أصبحك قالت وكيف ذلك يا أبتاه قال اني رأيت رسول الله « ص » في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تنجلي فاني أرى رسول الله « ص » يشير إلى بكفه ويقول : يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك .

(١) ارد الشيء : بالكسر يأود اوداً ، أي اعوجج وتؤد تعرج .

(٢) اللدد : شدة العداوة والجدال . (جمع)

(٣) الجلاميد : جمع مفرد جلامود كصفور ، الصخر . (جمع)

﴿ وروى ﴾ السيد الرضي رحمه الله انه قال عليه السلام في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتي عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله « ص » فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللد فقال ادع عليهم فقات ابدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال بإسناد معتبر عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فجل عن جراحته فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال ما يبكيك يا بنية فقلت ذكرت يا أباي انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قل حبيب فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السماوات والنبين بعضهم في اثر بعض وقوفاً الى ان تلقوني وهذا اخي محمد رسول الله « ص » جالس عندي يقول : اقدم فان امامك خير لك مما أنت فيه ، قال : فما خرجت من عنده حتى توفي صلوات الله عليه .

﴿ وروى ﴾ المفيد في ارشاده وابن شهر آشوب في مناقبه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته فقامت له ابنته أم كلثوم ما هذا الذي اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فاذهبه بالصلاة غير بعيد ثم رجع فقامت أم كلثوم مر جعده فليصلي بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل . ثم قال عليه السلام : م لا مفر من الأجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرده فلما برد السحر نام فخرجه أمير المؤمنين « ع » برجله وقال له الصلاة فقام اليه فضر به .

وفي حديث آخر : ان أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فأكثر

الخروج والنظر الى السماء وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم عاود مضجعه فلما طلع الفجر شدّ أزاره وخرج وهو يقول :
 اشدد حيازيمك للموت فان الموت لا يقيكا
 ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديكا (١)
 فاستقبلته الاوز (٢) في صحن الدار فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن صوايح تتبعها نوايح .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال : قالت للرضا عليه السلام ان أمير المؤمنين « ع » قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح تتبعها نوايح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن الجهم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يحجز تعرضه فقال عليه السلام ذلك كان ولكنه خير تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل .

« بيان »

أي خير بين البقاء واللقاء فاختر اللقاء ، وحاصل الجواب انه عليه السلام لما علم رضا الله في ذلك اختاره ولم يحتزم منه وقد اوضحنا الجواب عن هذا الاشكال بما لا مزيد عليه في كتابنا (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) وينبغي ان يعلم مجملًا ان تكاليف الأنبياء والاوصياء ليست كتكاليف غيرهم من سائر الناس

(١) بواديكا خل .

(٢) الاوز : بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاء ، البط واحدته اوزه .

وان كلما صدر منهم فهو موافق لرضاء الله تعالى وهو عين الحكمة والصلاح والتفكر والتعمق في ذلك من اسرار القضاء والقدر المنهى عن الخوض فيها .

وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام كاؤم بنت امير المؤمنين عليه السلام قالت : لما كانت ليلة تسعة عشرة من شهر رمضان قدّمت الى ابي عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره فلما نظر اليه قال يا بنيت أتقدمين لي لو نين في طبق واحد تريدان أن يطول وقوفي بين يدي الله تعالى انا اريد ان اتبع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ما قدّم اليه ادا مان على طبق واحد الى ان قبضه الله تعالى ، يا بنيت ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ، يا بنيت ما من رجل طاب مطعمه ومشربه إلا طال وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة وقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل ومعه مفاتيح كنوز الأرض فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت سيّرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة وخذ مفاتيح كنوز الأرض وما ينقص ذلك من حقك يوم القيامة قال (ص) يا جبرئيل ثم ما يكون بعد ذلك قال الموت فقال « ص » لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً فالיום الذي أجوع فيه أتضرع الى ربي وأسأله واليوم الذي اشبع فيه أحمدي وأشكره فقال له جبرئيل (ع) وففت لكل خير ثم قال (ع) يا بنيت ان الدنيا دار غرور ودار ذل ومن قدم منها لا آخرته شيئاً وصل نفعه اليه يا بنيت والله لا أتناول شيئاً حتى ترفعي أحدهما قالت ام كلثوم فرفعت اللبن وأكل عليه السلام من الخبز والملح وحمد الله وأثنى عليه ثم قام (ع) الى صلاته ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ويتضرع ويبتهل الى الله تعالى ثم يخرج ساعة بعد ساعة ينظر الى السكواكب ويقاب طرفه الى السماء ويبكي ثم تلا « ع » سورة يس إلى آخرها ثم نام « ع » قليلاً وانتبه فزعاً موعوباً فتناول رداءه وقام قائلاً اللهم بارك لي

في الموت وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قام الى مصلاه
فصلى حتى ذهب أكثر الليل ثم جالس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه
من نومه مرعوباً فجمع أولاده وأهله وقال لهم اني مفارقكم في هذا الشهر وقد رأيت
في هذه الليلة رؤيا عظيمة أهالتني اني رأيت في هذه الساعة رسول الله « ص » في
مناهي وهو يقول يا أبا الحسن انت قادم الينا عن قريب وسيخضب لحيتك أشقى هذه
الامة من دم رأسك وانا مشتاق الى لقاءك وانت قادم الينا في العشر الاواخر من
هذا الشهر فسلم الينا فالذي عندنا خير لك وأبقى فلما سمعوا كلامه فخبوا بالبكاء
والنحيب والعويل فامرهم بالسكوت ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر
ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً ذراكها وساجداً ثم يخرج ساعة بعد ساعة ينظر الى
السواكب ويقلب طرفه الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت انها الليلة
التي وعدني بها رسول الله « ص » ثم يعود الى صلواته والى مصلاه ويقول اللهم بارك
لي في الموت ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي
ويستغفر الله كثيراً ، قالت أم كلثوم فلما رأيت ما عرض لأبي عليه السلام من
القلق والاضطراب لم يأخذني النوم وقلت يا أبة لم حرمت على نفسك النوم في هذه
الليلة ولم لا تستريح يا أبة فقال يا بنية اني كثيراً ما قاتلت الشجعان وقاسيت الأهوال
العظيمة ولم يحصل لي رعب واضطراب مثل هذه الليلة ثم قال عليه السلام : انا لله وانا
اليه راجعون فقلت يا أبة لم أراك تنعى الينا نفسك في هذه الليلة فقال يا بنية قد قرب
الأجل وانقطع الأمل قالت أم كلثوم فلما سمعت بذلك بكيت كثيراً فقال « ع »
يا بنية لا تبكي فاني ما اخبرتك إلا بما عهدت إلي حبيبي رسوا الله « ص » ثم غفى (ع)
قليلاً ثم انتبه وقال يا بنية اذا قرب وقت الأذان فاخبرني ثم جعل يتضرع ويدعو
فلما قرب وقت الصلاة قدمت اليه وضوءاً فقام عليه السلام وجدد وضوئه ولبس

ثيابه وتوجه إلى المسجد فلما صار في صحن الدار وكان في الدار وز (١) قد أهدى إلى الحسن فلما رأيته رفرقن باجنحتين وصحن في وجهه ولم يعهد منهن ذلك سابقاً فقال عليه السلام : لا إله إلا الله صوارخ وصوايح يلحقها نوايح وسيظهر قضاء الله تعالى غداً فقالت أم كلثوم يا أبا لم تتفأل بالشر فقال عليه السلام : ليس أحد منا أهل البيت يتفأل بسوء ولا يؤثر فال سوء فينا ولكن قد جرى الحق على لساني ثم قال « ع » يا بنية بحقي عليك إلا ما اطلقته فلقد حبست ما ليس له لسان فاطميه واسقيه وإلا خلى سبيله يأكل من حشيش الأرض فلما وصل عليه السلام إلى الباب وهو مغلق فعالجه فلتحل ميزره فشدده وهو يقول :

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا فيكما
ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديكما
ولا تفسر بالدهر وان كان يوايتكما
كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيكما

ثم قال اللهم بارك لي في الموت وبارك لي في لقائك قالت أم كلثوم وكنت أمشي خلفه فلما سمعت قوله قلت واغوثاه يا ابا ما لي اراك تنعى نفسك مثل هذه الليلة أن لا نراك ابداً فقال يا بنية انها دلالات وعلامات الموت يتبع بعضها بعضاً ثم فتح الباب وخرج قالت أم كلثوم فأتيت إلى الحسن عليه السلام فقلت يا اخي قد كان من أمر ابيك الليلة ما هو كذا وكذا وقد خرج في هذه الليلة فالحقه فقام الحسن فالحقه قبل ان يدخل إلى المسجد فقال يا ابا ما الذي اخرجك في هذه الليلة إلى المسجد فقال يا بني لرؤيا رأيتها في هذه الليلة اها لتي فقلت خيراً رأيت وخيراً يكون يا ابا فقصها فقال عليه السلام يا بني رأيت كأن جبرئيل « ع » قد نزل من السماء على جبل ابي قيس فتناول منه حجربن ومضى بهما إلى الكعبة وضرب احدهما على الآخر

فصارا كالريم ثم ذراهما في الهواء فما بقي بمكة ولا في المدينة يت إلا ودخله من ذلك الرماد شيء فقلت يا أباه وما تأويله فقال يا بني ان صدقت رؤيتي فان أباك مقتول ولا يبقى بمكة ولا في المدينة يت إلا ودخله غم من أجلي فقال (ع) وهل ترى متى يكون ذلك يا أباه فقال يا بني ان الله تعالى يقول (وما تدري نفس بماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت) ولكن عهد إلي حبيبي رسول الله «ص» انه يكون في العشر الأواخر من هذا الشهر يقتلني عبدالرحمن بن ملجم فقلت يا أباه إذا علمت منه ذلك فافعله فقال يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ثم قال (ع) يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن (ع) يا أباه أريد المضي معك الى موضع صلاتك فقال بحقي عليك إلا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنقص عليك نومك ولا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن (ع) فوجد اخته ام كلثوم خلف الباب فدخل اليها وجلسا يتحدثان وهما محزونتان وسار أمير المؤمنين (ع) حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوءها فصلى في المسجد ركعات وعقب بعدها ثم انه (ع) علا على المأذنة وجعل اصبعه في اذنيه وأذن وكان عليه السلام اذا أذن لم يبق في الكوفة يت إلا اخترقه صوته واما ابن ملجم «لع» فانه أحجى تلك الليلة مفكراً في أمره وأتت اليه قطام «لع» في نصف الليل وقالت له ان من يريد مثل هذا الأمر العظيم حرام عليه النوم قم واقتل علياً وارجع لحصول مرادك مني فقال لها الملعون اني أقتل علياً واعلم اني لا أصل الى مرادي وبيناهما كذلك اذ سمعا اذانه (ع) فقالت له عجل واغتنم الفرصة ولا تفوتك الفرصة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه «لع» كان نائماً في المسجد ومعه شبيب بن بجرة ينتظران أمير المؤمنين (ع) فلما أذن ونزل من المأذنة جعل يسبح الله تعالى ويقسده ويكثر من الصلاة على النبي «ص» وعبر على قوم ينام في المسجد وفيهم ابن ملجم «لع» فقال الصلاة الصلاة حتى انتهى الى ابن ملجم وهو مكبوع على وجهه

فقال له عليه السلام قم الى الصلاة ولا تنم هكذا فانه نوم الشياطين بل تم على عينك فانه نوم المؤمنين والنوم على القفا نوم النبين ثم قال (ع) له لقد اضمرت أمراً عظيماً تكاد السماوات يتفطرن منه والأرض تنخر الجبال هتافاً ولو شئت لأخبرتكم بما أخفيتكم تحت ثيابك ثم انه عليه السلام تقدم الى المحراب ودخل في الصلاة وأطال ركوعه وسجوده كما هي عادته عليه السلام فجاء اللعين ابن ملجم ووقف حسداً الاسطوانة التي كان (ع) يصلي عندها وأمهله حتى صلى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى فلما رفع رأسه منارفع اللعين سيفه وضربه وتعمد بالضربة رأسه فوقعت الضربة في الموضع الذي ضربه عمرو بن ود فشقت الضربة رأسه الى موضع سجوده فقال عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله « ص » فزت ورب السكبة فلما سمع اهل المسجد صوته « ع » أسرعوا الى المحراب وكانت الضربة مسمومة وقد جرى السم في رأسه وبدنه « ع » فلما أحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام رأوه وقد شدّ رأسه بميزره والدم يجري على خيته ووجهه وهو يتلو هذه الآية (منها خلقناكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) أتى امر الله وصدق رسول الله ، قال الراوي : وكان قد ضربه اللعين شبيب بن بجره « لع » فاخطأ ووقعت الضربة في الطاق فلما ضربه اللعين ابن ملجم زلزلت الأرض وماجت البحار ورجفت السماء واصططكت أبواب الجامع ثم أحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام وشدوا رأسه بردائه والدم يجري على خيته ووجهه وهو يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ونجّيت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف مظلمة سوداء ونادى جبرئيل بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستبصر ومستيقظ : تهتدمت والله أركان الهدى وانطمست اعلام التقى وانفصمت العروة الوثقى ، قتل ابن عم محمد المصطفى ، قتل الوصي المجتبي ، قتل علي المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء ، قال : فسمعت أم كلثوم نعي جبرئيل « ع » فلطمت خدها وشقت جيها وصاحت وابتهاء واعلياء والمحمداه فانتبه من صوتها كل

من في الدار وخرج الحسن والحسين « ع » فسمعا الناس يضجون وينوحون ويقولون
 وا اماماه وا امير المؤمنين والله لقد قتل امام العابدين المجاهدين الذي لم يسجد لصنم
 قط قتل أشبه الخلق بالنبي « ص » فدخلوا عليها السلام المسجد باكيين معولين قائلين
 وا ابتاه وا عليها ليت الموت أعد منا الحياة ولا نرى يومك هذا فاقبلنا الى المحراب
 فوجدنا أباها طريقاً في المحراب وأبوجده ومعه جماعة يعالجونه للصلاة بهم وهو (ع)
 لا يستطيع فلما رأى ولده الحسن (ع) جعله في موضعه وامره أن يصلي بالناس وأتم
 به جالساً مؤمياً للصلاة والدم يجري على وجهه وهو يميل يميناً وشمالاً فلما فرغ الحسن
 من الصلاة وضع رأس أبيه في حجره وقال يا ابتاه كسرت ظهري كيف أراك بهذه
 الحالة ففتح امير المؤمنين عينيه في وجهه وقال يا بني لا غم على ابيك بعد هذا اليوم
 ولا جزع ولا ألم اليوم ألقى جلدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأملك
 فاطمة الزهراء والخور العين ينتظرون أباك ويتربون قدومه ساعه فساعة فلا بأس
 عليك يا بني فلا تبك فقد بكت ملائكة السماء لبكاك ولما انتشر هذا الصوت في
 الكوفة خرج الناس رجالاً ونساءً من بيوتهم مسرعين الى المسجد فرأوا امير المؤمنين
 عليه السلام قد وضع رأسه في حجر ولده الحسن « ع » والدم يسيل على وجهه ولونه
 قد مال من الصفرة الى البياض ينظر الى آفاق السماء يسبح الله ويقدهه ويذكره
 ويقول الهي استلك مرافقة الانبياء والأوصياء وأعلى درجات جنة المأوى ثم غشى
 عليه عليه السلام فبكى الحسن « ع » ودعوه تتناثر على خديه فسقطت من دموعه
 قطرة على خد امير المؤمنين ففتح « ع » عينه فوجده باكياً فقال ما هذا البكاء يا بني
 لا خوف ولا جزع على ابيك بعد اليوم ان جلدك محمد المصطفى وجدتك خديجة
 الكبرى وأملك فاطمة الزهراء والخور العين قد حضروا عند ابيك ينتظرون قدومه
 اليهم وان الملائكة قد ضجبت الى الله تعالى يا بني تبك عليّ وانت تقتل مسموماً مظلوماً
 ويقتل اخوك الحسين بالسيف هكذا وتلحقان بجده كما وأبيكما ثم قال له الحسن

قتلك يا أباه قال عليه السلام قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي « لع » فقال يا أبتاه من أي طويق مضى حتى نلحقه فقال عليه السلام لا يمضي أحد منكم في طلبه وانه سينطلع عليكم من هذه الباب وأشار بيده الى باب كنده فلم يزل السم يسري في رأسه « ع » ثم اغمي عليه واقبل الناس ينظرون الى ياب كنده وقد غص المسجد بالعالم ما بين بكاء وبكاء ومحزون واذا بالصيحة قد ارتفعت وقد جاءوا باللعين عبد الرحمن بن ملجم قال فوقع الناس بعضهم على بعض يتزاحمون عليه وهو مكشوف الرأس هذا يلطمه وهذا يضربه وهذا يلعبه ويبصقون في وجهه ويعضون لحمه باسنانهم ويقولون يا عدو الله أهلك الأمة وقتلت خير الناس واللعين ساكت لا يتكلم وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي قد جرد سيفه وبرّد الناس عن قتله حتى ادخلوه نحو الحسن عليه السلام فلما نظر اليه قال له يا ملعون قتلت أمير المؤمنين وامام المسلمين هذا جزائه منك حين اواك وقربك وأدناك وأترك على غيرك هل كان بئس الامام لك حتى تجازيه بهذا الجزاء يا شقي قال فلم يتكلم ثم ضج الناس بالبكاء والعيويل ثم التفت الحسن « ع » الى الذي جاء به وقال كيف ظفرت بعدو الله وابن لقيته قال يا مولاي حديثي عجيب وذلك انني كنت نائماً في داري وزوجتي الى جنبي اذ سمعت ناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : انهدمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله اعلام التقى . وانفصمت والله العروة الوثقى ، قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبي ، قتل علي المرتضى ، قتله اشقى الأشقياء ، فأيقظني وقالت لي انت نائم وقد قتل امامك علي فانتبهت من كلامها فزعأ وقلت يا ويلك ما هذا الكلام فض الله فك لعل الشيطان قد القاه في سمعك ان أمير المؤمنين ليس احده قبله تبعه ولا طلبة وانه لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف ومع ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو كالأسد الضرعام والبطل الهام فاكثرت علي بالكلام وقالت اني سمعت ما لم تسمع وما اظن بيتاً في الكوفة الا وقد دخله ذلك النعمي فيينا

أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وقائلاً يقول قتل أمير المؤمنين فحسّ قلبي بالشر فددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته ونزلت من داري فلما صرت في وسط الحارة وإذا بعدو الله يحول فيها يطلب مهرباً. وقد انسدت أبواب الطرق في وجهه فلما نظرت إليه وهو كذلك فقلت له يا ويلك من أنت في وسط هذا الطريق تمر وتجيء فتسمى بغير اسمه وانتمى إلى غير نسبه فقلت له يا ويلك ومن أين أقبلت قال من منزلي قلت وإلى أين تريد قال إلى الحيرة قلت فلم لا أدركت صلاة الصبح مع أمير المؤمنين (ع) قال خفت فوات حاجتي قلت سمعت صيحة عظيمة وقائلاً يقول قتل أمير المؤمنين هل عندك من ذلك خبر قال لا فقلت ولم لا تمضي معي حتى نحقق هذا الخبر قال أنا ماض في شيء أهم منه فقلت له ويلك وأي حاجة هي أهم من قتل أمير المؤمنين ثم قلت له يا ويلك لعلك أنت الذي قتل أمير المؤمنين وإمام المسلمين إذاً والله مالك عند الله من خلاق وهممت عليه بسيفي إن أعلاه به فراغ عني فأنكشف سيفه فرأيته يبرق فقلت يا ويلك ما هذا السيف تحت ثيابك لعلك قاتل أمير المؤمنين فاراد أن يقول لا فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم أن يعلوني به فأنحرفت عنه فضربته على ساقه فوق عينيه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة فخرج أهل الحارة فاعانوني حتى أوثقته كتافاً وجثثك به فيها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت فقال الحسن (ع) الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن (ع) على أبيه يقبله ففتح عليه السلام عينيه وهو يقول ارفقوا يا ملائكة ربي بي فقال له الحسن (ع) هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم (لع) قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح أمير المؤمنين (ع) عينيه وقال له بضعف وانكسار صوت يا هذا لقد جئت شيئاً عظيماً وار تكبت أمراً جسياً أبئس الامام كنت لك جازيتي بهذا الجزاء ألم أكن شقيقاً عليك أو تركت على غيرك واحسن إليك وزدت في عطائك وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة ولستكن

رجوت بذلك الاستظهار عليك يا شقي الأتقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم وقال :
يا أمير المؤمنين افانت تنقذ من في النار فقال عليه السلام صدقت ثم التفت (ع) الى
الحسن وقال يا بني ارفق بأسيرك وارحمه واشفق عليه الا ترى الى عينية قد صارتا
في أم رأسه وقلبه يرجف خوفاً فقال له الحسن «ع» يا أبة قد قتلك هذا اللعين
وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به فقال يا بني نحن اهل بيت الرحمة والمغفرة فاطعمه
مما تأكل واسقه مما تشرب فان أنا مت فاقتص منه بان تقتله ثم تحرقه بالنار ولا
تمثل بالرجل فاني سمعت جلك (ص) يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا
عشت فانا أعلم ما افعل به وانا أولى بالعتو فنحن اهل بيت لا نزاد على المذنب الينا
إلا عفواً وكرماً قال محمد بن الحنفية ثم ان ابي «ع» قال احملوني الى داري فحملناه
اليه والناس حوله قد اشرفوا على الهلاك من البكاء والعيول فالتفت الحسن الى أبيه
عليه السلام وهو باك حزين وقال يا أبة من لنا بعدك وان مصابنا بك اليوم مثل
مصائبنا برسول الله «ص» كأننا ادخرنا البكاء لك يا ابتاه فقرب أمير المؤمنين ولده
الحسن اليه وادناه فلما نظر اليه ورآى عينية مقروحتين من كثرة البكاء ف مسح (ع)
الدموع من عينية ووضع يده على صدره وقال يا بني اسكن الله قلبك بالصبر وعظم
الله أجرك وأجر اخوتك بمصابكم بي واسكن الله اضطرابك يا بني واسكن دموع
عينيك فان الله يؤجركم بقدر مصابكم بي ثم حمل عليه السلام الى موضع مصلاه من حجرته
واقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلسا معه على فراشه واقبلتا يندبانه ويقولان يا ابتاه
من الصغير حتى يكبر ومن الكبير بين الملا يا ابتاه حزنا عليك طويل وعبرتنا لا ترقى
قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع أمير المؤمنين
عليه السلام عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته ثم دعى الحسن والحسين
عليهما السلام وجعل يحضنها ويقبلهما ثم اغشى عليه ساعة طويلة ثم افاق وكذلك كانت
علة النبي «ص» يعني عليه ساعة ويفيق اخرى كأنه (ع) مسموم فلما افاق ناوله

الحسن قعباً من لبن فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فمه وقال احموه الى اسيركم بحقي عليكم طيبوا طعامه وشرابه وارفقوا به الى حين موتي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ وغيره انه لما حل أمير المؤمنين عليه السلام الى منزله جاؤا باللعين ابن ملجم مكتوفاً الى بيت من بيوت القصر فسجنوه فقالت ام كلثوم وهي تبكي يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال لها اللعين انما قتلت اباك ولم أقتل أمير المؤمنين فقالت له ارجو من الله أن يشفيه وان الله يخزيك في الدنيا وان مصيرك الى النار خالداً فيها فقال لها ابن ملجم (لع) اباك ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سبقي بالف وسممته بالف ولو كانت ضرتني هذه بجميع أهل الأرض ما نجى منهم أحد .

﴿ قال محمد بن الحنفية ﴾ : وبقنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقيد نزل السم الى بدنه الشريف وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه فلما أصبح استأذن الناس عليه فاذن لهم فدخلوا عليه واقبلوا يسألون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس سلوني قبل أن تفقدوني وخففوا سؤالكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً واشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي فلما نظر اليه قال كيف بك يا حجر اذا دعيت الى البرائة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا أمير المؤمنين لو قطعت ارباً ارباً واضرم لي النيران والقيت فيها لآثرت ذلك على البرائة منك صلى الله عليك فقال عليه السلام وفقت لكل خير يا حجر وجزاك الله عن بيت نبيك خيراً ثم تناول (ع) شربة من لبن فشربها وقال هذا آخر شرابي من الدنيا .

﴿ ولما كانت ﴾ ليلة إحدى وعشرين جمع (ع) أولاده وأهل بيته ، ثم قال الله خليفتي عليكم وهو حسي ونعم الوكيل وأمرهم وأوصاهم بجميع الأحكام التي وصاه بها رسول الله « ص » قال ونحن ننظر الى يديه ورجليه وقد احرثنا جميعاً

فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم عرضنا عليه المأكول فأبى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو
يمسحه بيده فقلت له يا ابة اراك تمسح جبينك وقال يا بني ان المؤمن اذا نزل به الموت
عرق جبينه وسكن أنينه ثم نادى لولاده كلهم باستأئهم صغيراً وكبيراً واحداً واحداً
وهو يقول الله خليفتي عليكم وهم سيكون فقال له الحسن عليه السلام بالله يا ابة مادعاك
الى هذا فقال اني رأيت رسول الله (ص) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت
ما انا فيه من التكدر والأذى من هذه الأمة فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلهم
بي شراً مني وابدلني بهم خيراً منهم فقال صلوات الله عليه قد استجاب الله دعائك
وان الله سينقلك الينا بعد ثلاثة ايام وقد مضت الثلاثة يا ابا محمد اوصيك بابي عبد الله
خيراً فاتممني وانا منك اثم التفت الى اولاده من غير فاطمة واوصى بهم واوصاهم
بأن لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين «ع» ثم قال عليه السلام احسن
لله لكم العزاء ألاواني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله كما وعدني فاذا انا مت فغسلني يا ابا محمد وكفني وحنطني ببقية
حنوط رسول الله «ص» جدك فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل ثم ضعني على
سريري ولا يحمل احد منكم مقدم السرير واحملوا وؤخره خيث وضع السرير فهو
موضع قبري ثم صل علي يا ابا محمد سبعا واعلم انه لا يجوز ذلك لأحد غيري إلا على
رجل يخرج آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا صليت علي
يا ابا محمد فنحي السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً
مشقوقاً وساحة منقورة فاتحجبني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فتنفذي فانك لا
تجدني فاني لاحق بجدك رسول الله «ص» واعلم انه مامن نبي يموت وان كان بالشرق
ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله تعالى بين روحيهما وجسديهما ثم ينترقان فيرجع
كل واحد منهما الى الموضع الذي خط له فيه ثم أهل التراب على القبر واخف موضع
القبر فاذا صار الصبح فضع تابوتا على نافذة وامر فايدأ يقودها الى جانب المدينة حتى

لا يدري الناس أين دفنت .

﴿ وفي ﴾ بعض الروايات المعتبرة عن الصادق عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن (ع) أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الغري وفي الرحبة وفي دار جمعة بن هيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه بموضع قبره ثم قال يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كافي بكما وقد خرجت عليكما الفتن من بعدي من هاهنا ومن هاهنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال (ع) يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم دار عينيه في أهل بيته كلهم وقال استودعكم الله سددكم الله حفظكم الله الله خليفتي عليكم وكفى به خليفة ثم قال وعليكم يا رسول ربي السلام ثم قال مثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد يديه وقال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات الله عليه

الفصل الرابع

﴿ في بيان غسله وكفنه ودفنه والوقائع التي حدثت بعد شهادته ﴾
﴿ صلوات الله عليه ﴾

﴿ قد ﴾ ورد في جملة من الأخبار المعتبرة بان الله تبارك وتعالى أوحى الى نوح (ع) أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت أسبوعاً كما أوحى الله اليه ثم نزل في الماء الى ركبته فاستخرج تابوته عظام آدم فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله أن يطوف ثم ورد الى باب السكوفة وسط مسجدها فآخذ نوح التابوت فدفنه في الغري ثم حفر لنفسه قبراً وعمل صندوقاً لأمير المؤمنين ما بين صدره ومفرق رأسه مما يلي القبله .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس « رحمه الله » في فرحة الغري باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما أصيب أمير المؤمنين (ع) قال للحسن والحسين عليهما السلام : غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملوا مؤخره تكفيان مقدمه .

﴿ وفي ﴾ رواية الكليني عن الصادق عليه السلام : لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت ان أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه رجعنا الى تمام الحديث فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحد ولبن محفوظ فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعوا لبنة مما عند رأسي فانظروا ما تسمعان فاخذوا اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس بالقبر شيء واذا هاتف يهتف أمير المؤمنين كان عبداً

صالحاً فالحق له الله بنبيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الانبياء حتى لو أن نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لحق الله الوصي بالنبي .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام قالت : آخر عهد أبي إلى أخوي « ع » أن قال يا بني إذا انامت فغسلاني ثم نشأني بالبردة التي نشقتم بها رسول الله (ص) وفاطمة ثم حنطاني وسجياتي على سريري ثم انظروا حتى إذا ارتفع لكم مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت اشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الكوفة وقدمنا بظهر الغري ركن المقدم فوضعا المؤخر ثم برز (١) الحسن عليه السلام بالبردة التي نشف بها رسول الله (ع) وفاطمة وأمير المؤمنين ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساحة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح النبي « ص » لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعائة عام قالت أم كلثوم فانشق القبر فلا أدري أندس سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن أحمد بن حباب قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال : ما احسن منظرك ، وأطيب فعرك ، اللهم اجعل قبري بها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر قال : لما ضرب ابن ملجم (لع) أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن (ع) اقتله قال لا ولكن اجسه فاذا مت فافقلوه فاذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح ، وفي رواية أخرى أنه « ع » قال ادفنوني في قبر أخي هود .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد موثق عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام

(١) أي ظهر عليه السلام مرتدياً بها .

عن قبر أمير المؤمنين «ع» فإن الناس قد اختلفوا فيه ، قال ان أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح (ع) في قبره ، قلت جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله (ص) مع الكرام السكاكين بالروح والريحان .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس والشيخ المفيد باسناد معتبرة عن مولى علي عليه السلام قال : لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين «ع» اذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم أتيا بي الغريين فانكما ستران محضرة بيضاء فاحتفرا فيها فانكما ستجدان فيها ساجدة فادفناي فيها قال فلما مات عليه السلام أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه وجعلنا نسمع دويًا وحنينًا حتى أتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفروا فاذا ساجدة مكتوب عليها : هذا ما ادخره نوح علي بن ابي طالب «ع» فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأمر المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين (ع) فقالوا نحب أن نعاين من أمره ما عايتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفى اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا وقالوا انهم احتفروا فلم يروا شيئاً ،

﴿ وروى ﴾ في فرحة الغري باسناد معتبر عن عبد الرحيم القصير قال سألت ابا جعفر «ع» عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال مدفون في قبر نوح قال قلت ومن نوح قال نوح النبي «ع» قلت كيف صار هكذا فقال ان أمير المؤمنين صدّق هياً الله له مضجعه في مضجع صدّيق يا عبد الرحيم ان رسول الله (ص) اخبرنا بموته وبموضع دفن فيه فانزل الله تعالى حنوطاً من عنده مع حنوط اخيه رسول الله (ص) وأخبره ان الملائكة تنشر له قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما اوصى به ابنيه الحسن والحسين ﴿ع﴾ ان قال لهما اذا مت فغسلاني وحنطاني واحملاني بالليل سرّاً واحملا يا بني مؤخر السرير واتبعوا مقدمه فاذا وضع فضعوا وادفناي في القبر الذي

يوضع السرير عليه وادقناني مع من يعينكما على دفني في الليل وسويًا .
 ﴿ بيان ﴾ : يعني من يعينكما من الملائكة ، والمراد بالتسوية أن
 لا يعلم موضع قبره .

وروى عن الثمالي عن الباقر (ع) قال كان في وصية أمير المؤمنين أن اخرجوني إلى
 الظهر فاذا تصوبت (١) اقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنونني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك
 وروي أيضاً باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال دفن أمير المؤمنين بناحية الغرين
 ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر
 ﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر قال خرج به (٢) الحسن والحسين «ع» وابن
 الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذاك الظهر ظهر الكوفة
 وسووا قبره مخافة الخوارج وغيرهم .

﴿ وفي ﴾ ارشاد المفيد ولم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه جعفر بن محمد «ع»
 في أيام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد وارسل الصقور والكلاب
 على الظباء بجانب الغرين فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجع السكلاب
 والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الاكمة فبهطت الصقور والكلاب
 ترجع اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلوا
 ذلك ثلاثاً فتعجب هارون الرشيد وسئل شيخاً من بني أسد ما هذه الاكمة فقال لي
 الأمان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن ابي طالب «ع» فتوضى هارون فصلى
 ودعى ثم اظهر الصادق «ع» موضع قبره بتلك الاكمة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : اوصى علي عند موته الحسن
 والحسين «ع» فقال لهما ان انا مت فانكما تستجدان عند رأسي جنوباً من الجنة وثلاثة
 أكفان من استبرق الجنة فقمساوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن «ع»

فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدراً من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير خملوه على البعير بوصية منه وكان عليه السلام قال فسيأتي البعير الى قبري فيقيم عنده فأتي البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما أعلم أحداً حفره فالحمد فيه بعدما صلى عليه وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة والطيور .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب أيضاً عن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في وصيته للحسين « ع » أوصيكما وصية فلا تظهرها على امرئ احداً فامرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً وأن يكفناه فيما يجدان فاذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح واذا وجد السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره وان يصلي الحسن مرة والحسين « ع » مرة ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ادخره نوح النبي لعلي بن ابي طالب عليه السلام واصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار .

﴿ وروى ﴾ انه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل اما ترى الى خفة أمير المؤمنين « ع » فقال الحسن عليه السلام يا أبا عبد الله ان معنا قوماً يعينوننا فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة اذ قد اشيل مقدم السرير ولم نزل تتبعه الى أن وردنا الى الغري فأتينا الى قبر علي ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن .

قال العلامة المجلسي رحمه الله : الاعتماد على الروايات السابقة وانما أوردنا هذه الروايات لاشتغالها على بعض المعجزات .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي وغيره باسانيد معتبرة عن ابن مسكان انه سئل الصادق عليه السلام عن القايم المايل في طريق الغري فقال نعم انهم لما جاءوا بسرير

أمير المؤمنين (ع) انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين .

﴿ وروى ﴾ في بعض الكتب القديمة انه لما قبض الله روح أمير المؤمنين عليه السلام ارتفع البكاء والنحيب من بيته « ع » فخرج النساء والرجال من أمكنتهم متوجين الى بيته (ع) وارفع النوح والبكاء من جميع بيوت السكوفة وصار ذلك اليوم كيوم مات فيه رسول الله (ص) ولما صار الليل تغيرت آفاق السماء وارتجت الأرض وسمع الناس تسبيحا وتقديسا في الهواء وعلموا أنه أصوات الملائكة وسمع الناس الجن يبكون وينوحون ويرثونه (ع) .

قال محمد بن الحنفية لما توجه اخوأي الحسن والحسين (ع) لغسل أبي (ع) وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين يصب له الماء لم يحتاجا الى احد يقلب جسده بل كان عليه السلام كلما غسلوا طرفا منه انقلب على الطرف الآخر بنفسه وكان لجسده رائحة أطيب من المسك والعنبر فلما فرغا من الغسل قال الحسن (ع) لاخته زينب يا اخيه ناوليني فضل حنوط جدي رسول الله (ص) فأته بالحنوط فوضع عليه عليه السلام فانتشرت منه رائحة طيبة دخلت جميع بيوت السكوفة ثم كمن في خمسة أثواب ووضع على السرير فكان مقدم السرير بيد جبرئيل وميكائيل ومؤخره بيد الحسن والحسين عليهما السلام .

قال محمد بن الحنفية : وكنت أرى جنازة ابي على هذه الهيئة وأراد بعض الناس أن يتبعوا الجنازة فردهم الحسن وكان الحسين يبكي ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون يا ابي قد كسرت ظهري وانا اشكوا الى الله ما نزل بي فلما قرب السرير من القبر هبط السرير الى الأرض فتقدم الحسن وصلى جماعة وكبر سبع تكبيرات فلما فرغ من الصلاة رفعوا السرير وحفروا في التراب فخرج قبر معمول ولحد ملحود وفي أسفل القبر ساحة مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح النبي لأمر المؤمنين وقد اشتاق الحبيب الى الحبيب .

وفي كتاب مشارق الأنوار عن الحسن عليه السلام ان امير المؤمنين قال للحسن
والحسين عليهما السلام اذا وضعتما في قبري فقبل ان تهبلا علي التراب صليار كعتين
ثم انظرا في قبري فلما فعلا ذلك ونظرا في القبر واذا بقطيفة من سندس قد القيت
على القبر فرفع الحسن عليه السلام طرفاً منها من عند رأسه فرأى رسول الله (ص)
وآدم وابراهيم يتكلمون مع امير المؤمنين ثم رفع الطرف الآخر مما يلي الرجلين فرأى
فاطمة وحواء ومريم وآسية ينوحون عليه ، قال الراوي الأول : ولما دفن
امير المؤمنين عليه السلام جاء صعصعة بن صوحان العبدي فوقف على قبره كثيراً
وأخذ قبضة من تراب ونثرها على رأسه ثم قال قد اك ابني وأمي يا امير المؤمنين وهنيئاً
لك ما أكرمك الله به فقد كنت طيب المولد قوي الصبر عظيم الجهاد وقد وصلت
الى ما أملت وتاجرت الله تجارة رابحة ومضيت الى ربك فاستقبلك الله بالبشرى
واجتمع حولك الملائكة وسكنت في جوار المصطفى (ص) فأكرمك الله بجواره
والحقك بدرجة نبيه وسقاك من الكأس الأوفى فأسئل الله الذي من علينا بان
وَقَفْنَا لِمَتَابَعَتِكَ وَالْعَمَلِ بِسِيرَتِكَ وَالْمَوَالَاتِ لِأَوْلِيَائِكَ وَالْمَعَادَاتِ لِأَعْدَائِكَ أَنْ يَحْشُرَنَا
مَعَكَ فَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى مَرْتَبَةٍ لَمْ يَصِلْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَوَجَدْتَ مَنْزِلَةً لَمْ يَجِدْهَا غَيْرُكَ
وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ إِمَامَ النَّبِيِّ (ص) حَقَّ الْجِهَادِ وَقَتَ بَدِينِ اللَّهِ حَقَّ الْقِيَامِ أَزَلْتَ
الشبهة واطفأت الفتن واستقام بك الاسلام وانتظم بك الايمان فعليك منّا افضل
العساة والسلام قوى بك المؤمنون واتضح بك الايمان وجمعت مناقب لم تجمع لغيرك
اجبت النبي الى الاسلام قبل كل احد واخترت متابعتك (ص) على كل شيء وسارعت
الى نصرته وفديته بروحك وجردت سيفك ذا الفقار لنصرته فانكسر بك كل
جبار عنيد وذل بك كل طالح شرير شديد وانقلع بك الشرك والسكفر والعدوان
وهلك بك اهل الضلالة والطغيان فهنيئاً لك يا امير المؤمنين ما حباك الله به من هذه
المناقب والفضائل كنت اقرب الناس الى رسول الله (ص) وأقدمهم اسلاماً وأعظمهم

فهما وعلماء ، وأكملهم يقيناً ، وأثبتهم جنائناً ، وأكثرهم سوابق ، فلا حرمنا الله أجرك فقد كنت لنا مفتاحاً للخير ، وسدت عنا باب الشر ، وفتحت لنا بوفائك أبواب الشر ، وانسدت عنا أبواب الخير ، فلو سمع الناس قولك لأكلوا من فوقهم ومن تحتهم ، ولسكنهم اختاروا على الآخرة الدنيا ، ثم بكى كثيراً وأبكى من كان حاضراً ثم التفت إلى الحسن والحسين « ع » ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله وسائر أولاده « ع » وعزّاهم ورجع إلى الكوفة فلما طلع الصبح أخرج الحسن (ع) تابوتاً من الدار وصلى عليه خارج الكوفة وحمل التابوت على جمل ووجهه إلى المدينة المشرفة فعل ذلك صلحة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق والقطب الراوندي بإسناد معتبر عن الصادق « ع » قال سأل هشام بن عبد الملك أبي « ع » فقال أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدلت الناس عن المصنف الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي عليه السلام : أنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي (ع) لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عييط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى « ع » لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عييط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين (ع) .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً وإن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة وإن السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة .

قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فامطرت السماء

ثلاثة أيام دماً.

﴿ وعن ﴾ سعيد بن المسيب انه لما قبض أمير المؤمنين «ع» لم يرفع من وجه الارض حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

﴿ وروى ﴾ في المناقب عن كتب المخالفين انه سئل عبد الملك بن مروان الزهرى ما كانت علامة يوم قتل علي قال ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط ، ولما توفي عليه السلام سمع في داره (أفن يلقي في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة) الآية ثم هتف آخر مات رسول الله ومات أبوكم .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن كتاب اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوماً من المسلمين فاتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فامر بالقائم في الزيت المغلي واطلق منهم رجلاً يخبر بجاهلهم فينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر إلى أصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنأدى مناد من السماء في شهداء البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا .

﴿ وروى ﴾ فرات بن ابراهيم في تفسيره عن ابن عباس (رض) قال : لما توفي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة وقد قعد على المسجد (١) عقياً ووضع فرقه على ركبته وأسند يده تحت خده وقال : أيها الناس اني قايل فاسمعوا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر سمعت رسول الله «ص» يقول : اذا مات أمير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها ، فقلت : وما هي يا رسول الله ؟ فقال : تقل الأمانة وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون اليه والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة الا وان الارض لم تخل مني ما دام علي ابن ابي طالب حيافي الدنيا بقية من بعدي علي في الدنيا عوض مني بعدي علي كجلدي

علي لمحي علي عظمي علي كدمي علي عروقي علي أخي ووصي في أهلي وخايفتي في قومي ومنجز عداوتي وقاضي ديني قد صبحني علي في ملأ من أمري وقاتل معي احزاب الكفار وشاهدني في الوحي وأكل معي طعام الابرار وصاغني جبرئيل مراراً نهاراً جهاراً وشهد جبرئيل وأشهدني في الوحي وان علياً من الطيبين الاخيار وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتسائلون من علم أمركم مادام علي فيكم فاذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصدوق وغيرها عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله « ص » قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي « ص » وجاء رجل وهو الخضر باكيًا وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت اول القوم اسلامًا ، وأخلصهم ايمانًا ، وأشدهم يقينًا ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عنا ، وأحوطهم على رسول الله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ، وأشبههم به هديًا وخلقًا وسمتًا وفعلاً ، وأشرفهم منزلةً ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين أستكانوا ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله (ص) اذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضغن الفاسقين ، فقامت بالامر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعصوا ، ومضيت بنور الله اذ وقنوا ، فاتبعوك فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلام قنوتاً ، وأقلام كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالدين ، كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخرآ

الاول حين تفرق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ،
 اذ صاروا عليك عيالاً فخملت اثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا ، ورعيت
 ما أهملوا ، وشمّرت اذ اجتمعوا ، وعلوت اذ هلعوا ، وصبرت اذ اسرعوا ،
 وأدركت اوتار ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت للكافرين عذاباً صعباً ونهباً
 وللمؤمنين عموداً وحصناً ، فطرت والله بنعمائها ، وحزت بحبائها ، واحرزت
 سوابقها ، وذبحت بفضائلها ، ولم تغفل حججك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف
 بصيرتك ، ولم تبين نفسك ولم تخن ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ،
 وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعيفاً في بدنك ، قوياً في امر الله
 متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الارض : جليلاً عند المؤمنين ،
 لم يكن لاحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لاحد فيك مطمع ، ولا
 لاحد عندك هودة ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز : حتى تأخذ له بحقه ،
 والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك
 في ذلك سواء ، شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم ، ورأيك
 علم وعزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير ، وأطقت النيران ،
 واعتدل بك الدين ، وقوى بك الايمان ، وثبت بك الاسلام والمسلمون ،
 وسبقت سبقاً بعيداً ، واتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فخلت عن البكاء ،
 وعظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الانام ، فانا لله وانا اليه راجعون
 رضينا عن الله قضائه ، وسلمنا له أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ،
 كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فالحقك الله بنبيه ،
 ولا أحرمتنا أجرك ، ولا أضلنا بعدك ، وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى
 وبكى أصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه .

وفي روايات معتبرة انه لما توفي امير المؤمنين (ع) رقى الحسن عليه السلام

المنبر وخطب الناس خطبة بليغة قال فيها : ايها الناس قد فارقكم رجل لم يسبقه أحد كان قبله .

﴿ وفي ﴾ رواية الصدوق في الامالي انه (ع) قال في خطبته : ايها الناس في هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين والله لا يسبق ابي أحد كان قبله من الأوصياء الى الجنة ولا يكون بعده وان كان رسول الله « ص » ليعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ، وفي رواية أخرى لأُمّ كلثوم : ثم قال (ع) ان اهل المشرق والمغرب لمصابون في فقدته وأسأل الله أن يأجرني في مصيبي به ثم اخذته الزقة وبكى ولم يتالك الكلام وضج أهل المسجد بالبكاء ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابن محمد المصطفى انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله انا ابن السراج المنير انا ابن من ارسل رحمة للعالمين انا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً انا من أهل بيت ينزل عليهم جبرئيل انا من أهل بيت أوجب الله مودتهم حيث قال (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً والحسنة هي مودتنا أهل البيت ثم قال أخبرني جدي رسول الله (ص) انه يكون بعده اثني عشر اماماً من أهل بيته كلهم مقتول او مسموم ثم نزل عن المنبر وبايعه الناس ولم يفوا ببيعتهم وغدروا به .

الفصل الخامس

﴿ في بيان أحوال قاتله ابن ملجم (لع) ﴾

﴿ قد ﴾ روي في أحاديث معتبرة عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا :
ان عافر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل علي عليه السلام ابن بغي وكانت
مراد تقول ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً وان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابن
بغي وانه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا .

﴿ وروي ﴾ الحميري في قرب الاسناد باسناد معتبر عن أبي البخري عن
الصادق عن أبيه « ع » قال ان الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم (لع) فضرب
عنقه بيده فقال قد عاهدت الله عهداً أن أقتل أباك فقد وفيت فان شئت فاقتل وان
شئت فاعف فان عنوت ذهبت الى معاوية فقتلته وارحتك منه ثم جئتك فقال لاحتي
أمجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه .

﴿ وفي ﴾ فرحة الغري انه لما جيء بابن ملجم (لع) الى الحسن « ع » قال
له اني أريد أن أسأرك بكلمة فأبى الحسن وقال انه يريد ان يعرض اذني فقال ابن ملجم
والله لو أمكنني منها لأخذتها من صاخه .

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب القديمة انه لما دفن أمير المؤمنين عليه السلام في تلك
الليلة وطلع الصبح قالت أم كلثوم « رض » للحسن بالله إلا ما عجلت بقتل قاتل أبي
ولا يبقى حياً ساعة في الدنيا فخرج الحسن من داره وجمع أقربائه وأصحابه واستشارهم
في كيفية قتل ابن ملجم (لع) فقال عبد الله بن جعفر ينبغي أن تقطع يده ورجلاه

ولسانه ويقتل بعد ذلك ، وقال محمد بن الحنفية ينبغي أن يجعل متضلاً للسهام والبل ويحرق بعد ذلك ، وقال آخر ينبغي أن يسحب حياً حتى يموت ، فقال الحسن عليه السلام أنا ممثل في حقه أمر أبي أن أضربه بالسيف ضربة وأحرق بدنه بالنار ثم أمر عليه السلام أن يحترق مشدود اليدين فقال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وأفسدت الدين ثم ضربه بالسيف وعجل الله بروحه إلى النار .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى أنه لما ضرب عنقه استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جسده منه لتتولى أحراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار .

﴿ وفي ﴾ كشف الغمة أنه لما ضرب علي تحامل وصلى بالناس الغداة وقال : علي بالرجل فادخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك ؟ قال بلى قال فما حملك على هذا ؟ قال شحذته أربعين صباحاً وأسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي (ع) فلا أراك إلا مقتولاً به وما أراك إلا من شر خلق الله عز وجل قال ودعى علي (ع) حسناً وقال إذا أنا مت فاستقص منه بسيفه .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج وعلي بن عيسى الاريبي في كشف الغمة عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راحب أسلم فاشرفت عليه فإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقانسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بجذاء مقام إبراهيم (ع) فسمعته يقول كنت قاعداً في صومعة فاشرفت منها وإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقياً فرمى ربع إنسان ثم طار فتنفدته فعاد فتقياً فرمى ربع إنسان ثم طار فجاء فتقياً فرمى ربع إنسان إلى أن فعل ذلك أربع مرات ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير وأخذ ربعاً منه وطار ثم عاد حتى فعل ذلك أربع مرات فبقيت أفكر وتحسرت إلا أن أكون لحقته وسألته من هو فبقيت أنفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقياً

ربع انسان فقمت بازائه فلم أزل حتى تقياً بالربع الرابع ثم طار فالتئم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال أنا ابن ملجم قلت له وأي شيء عملت قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فيينا هو يخبرني اذا نقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسألته من علي فقال هو ابن عم رسول الله « ص » فاسلمت .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه لما القى عظام العين بن ملجم في حفرة لم يزل جماعة من أهل الكوفة يسمعون العواء من قبره .

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب المعتبرة عن الصادق « ع » قال قال رسول الله (ص) لما عرج بي الى السماء رأيت صورة علي « ع » في السماء الخامسة فقلت جبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد ان الملائكة اشتهت النظر الى صورة علي (ع) فقالوا إلهنا وسيدنا ان بني آدم يتمتعون صباحاً ومساءً بالنظر الى علي بن طالب حبيب حبيبك محمد المصطفى وخليفته ووصيه وأمينه ففتعنا بالنظر الى صورته فحاق الله سبحانه وتعالى من نوره لهم صورة علي (ع) وجعلوا يزورونها صباحاً ومساءً ويتمتعون بالنظر اليها ثم قال الصادق « ع » ولما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين ارتسمت تلك الضربة في تلك الصورة وجعلت الملائكة كلما أتوا لزيارته وشاهدوا موضع تلك الضربة لعنوا ابن ملجم قاتله ولما استشهد الحسين (ع) نزلت الملائكة ورفعوا جسده الى السماء وجعلوه بازاء صورة امير المؤمنين ثم كلما أتت الملائكة للنظر الى صورة امير المؤمنين وزيارته ونظروا الى الحسين متلطفاً بدمائه لعنوا يزيد وابن زياد وسائر قتلة الحسين وهذا حالهم الى يوم القيامة قال الراوي ثم قال الصادق عليه السلام هذا من العلم المسكنون الحزون فلا تحدث به إلا اهله .

الباب الرابع

في بيان أحوال ثاني أئمة الهدى ، وقرّة عين المصطفى ، وثمرة فؤاد المرتضى الحسن المجتبي ، عليه آلاف التحية والثناء ، وهو يشتمل على فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان ولادته (ع) ﴾

﴿ قد ذكر أكثر علمائنا (رض) ومنهم الشيخ المفيد والشيخ الطوسي أن ولادته عليه السلام كانت في ليلة الثلاثاء في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة ، وقال بعض في السنة الثانية بعد الهجرة واسمه الحسن وفي التوراة شبر وهو اسم عبري بمعنى الحسن (ع) كان اسماً لأبكر ولد هارون وكنيته أبو محمد ، وذكر بعضهم أيضاً أبو القاسم والقابه على ماورد في الآثار : السيد ، والسبط ، والأمين ، والحجة ، والبر ، والتقى ، والأثير ، والمجتبي ، والزكي ، والزاهد .

﴿ وروى الصدوق في العلل والأمالى بإسناد معتبرة عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين (ع) قال : لما ولدت فاطمة (ع) الحسن (ع) قالت لعل

سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله « ص » فجاءه رسول الله فاخرج اليه في خرقه صفراء فقال ألم أنكم أن تلقوه في صفراء ثم رمى بها واخذ خرقه بيضاء فلفه فيها ثم قال لعل عليه السلام هل سميت به فقال ما كنت لأسبقك باسمه فقال « ص » : ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل فوحي الله تعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاطمة فافترأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل (ع) فبشراه من الله عز وجل ثم قال ان الله تعالى يأمرك ان تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن ولد الحسين « ع » اوحى الله عز وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاطمة فافترأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال وما اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا « ع » عن آبائه عن علي بن الحسين عن أسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي « ص » فقال يا أسماء هات ابني فدفعته اليه في خرقه صفراء فرمى بها النبي وقال يا أسماء ألم أعهد اليكم أن لا تلتموا المولود في خرقه صفراء فلففته في خرقه بيضاء ودفعته اليه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعل عليه السلام أي شيء سميت ابني قال ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله قد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي « ص » ولا أسبق أنا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي « ص » وما اسم ابن هارون قال شبر قال النبي لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت أسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي « ص » عنه بكشين أمالحين وأعطى القابلة خذاً وديناراً وحلق رأسه وتصديق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم

فعل الجاهلية قالت أسماء فلما كان بعد حولُ ولد الحسين وجائني النبي فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره فبكى فقالت أسماء قلت فذاك أبي وأمي مم بكائك قال علي ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي ثم قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلني أي شيء سميت ابني قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حرّاً فقال النبي « ص » ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي « ص » وما اسم ابن هارون قال شير قال النبي لسانى عربي قال جبرئيل فسمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي « ص » بكشين أمأحين وأعطى القابلة خذاً أو ديناراً أو حاق رأسه وتصّدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق فقال يا أسماء الدم فعل الجاهلية .

وبهذا الاسناد عنه (ع) انه سُمّي حسناً يوم السابع واشتق من اسم الحسن الحسين وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة باسانيد معتبرة عنه « ص » قال اني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شير وشير لكرامتهما على الله عز وجل .

وفي رواية أخرى عنه (ص) قال : أولاد فاطمة حسن وحسين ومحسن سميتهم باسماء أولاد هارون شير وشير ومشير لأن علياً بمنزلة هارون .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار والعلل باسناد معتبر عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل إلى رسول الله اسم الحسن بن علي وخرقة من حرير من ثياب الجنة .

وفي رواية : ان اسمه كان مكتوباً على تلك الخرقة واشتق اسم الحسين من

اسم الحسن .

وعن الرضا (ع) كان نقش خاتم الحسن عليه السلام (العزة لله) وفي رواية أخرى : الحمد لله .

وروي في بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في حجري ، فقال (ص) تلد فاطمة انشاء الله غلاماً فتكفليه فوضعت فاطمة الحسن فدفعه اليها النبي (ص) فوضعت بلبن قثم ابن العباس .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله « ص » يأتي مراضع فاطمة فيتنفل في أفواههم ويقول لفاطمة : لا ترضعيهم .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن كتب العامة عن أبي هريرة قال قدم راهب على قعود له فقال دلوني على منزل فاطمة قال فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي لي ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يقبلهما ويكي ويقول اسمهما في التوراة شير وشبر وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي (ص) فلما ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

« بيان »

قال الجوهرى : القعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب وأدنى ذلك أن تأتي عليه سنتان الى ان يثنى فاذا اثنى سمي جملاً .

وحكى في المناقب عن جماعة من العامة منهم عمران بن سلمان وعمر بن ثابت وأبو الحسين النسيابة ان الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا

في الدنيا وان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق حتى يسمى بهما أبنا فاطمة وهذا من معجزاتها «ع» كما ان اسم محمد وعلي لم يسم بهما قبلها ابداً وقد قال الله تعالى في قصة يحيى (لم نجعل له من قبل سمياً) .

وفي كتاب عيون المعجزات للمرئضى (ره) قال روي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر ، وروي ان مريم (ع) ولدت المسيح من فخذها الأيمن ﴿ وروي ﴾ الكليني بأسانيد صحيحة عن الصادق (ع) قال : عقت فاطمة عن ابنيها في اليوم السابع بكبش وحلقت رؤسهما وتصدقت بوزن الشعر ورقاً .

وفي أحاديث أخر رواها عن الصادق عليه السلام ان النبي «ص» عتق عنهما يده بكبشين وحلق رؤسهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة وانه صلى الله عليه وآله لما عتق عن الحسن قال بسم الله عقيقة عن الحسن اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله .

﴿ وروي ﴾ في الكافي باسناد معتبر عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى ؟ فقال انه لما ولد الحسن بن علي (ع) هبط جبرئيل على النبي (ص) بالتهنية في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعق عنه ويشب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين (ع) أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك قال وكان لهما ذوابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلا الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى .

وقد روي ان النبي «ص» ترك لهما ذوابتين في وسط الرأس وهو أصح من القرن انتهى .

وروا أيضاً باسناد معتبر عن الباقر (ع) قال لما عرج برسول الله «ص» نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله

سبع ركعات شكراً لله فاجاز الله له ذلك .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة مرفوعاً الى احمد بن محمد بن أيوب المغيرة قال كان الحسن بن علي (ع) ايضاً مشرباً حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة (١) كث اللحية (٢) ذا وفرة فكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس (٣) بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن .

﴿ وروى ﴾ عن علي « ع » قال كان الحسن بن علي أشبه برسول الله (ص) ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

(١) المسربة : بفتح الميم وضم الراء : ما دق من الشعر وسط الصدر الى البطن الى المرة . (مجمع)

(٢) معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر . (مجمع)

(٣) كراديس : جمع كردوس ، وهي رؤس العظام ، وقيل : هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد انه ضخيم الاطراف .

الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض مناقبه وفضائله عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي بإسناده عن جمع من العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطابها .

﴿ وروي ﴾ أيضاً من طرقهم عن ابن أبي نعم قال : شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال ممن أنت قال من أهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت رسول الله « ص » يقول انهما ريحائتا من الدنيا - يعني الحسن والحسين (ع) - .

﴿ وروى ﴾ المحدثون من الخاصة والعامة بإسناد متواتر عنه (ص) انه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفي كثير من تلك الروايات وأبوهما خير منهما ، وفي كثير من روايات العامة والخاصة : ان فاطمة « ع » أتت بابنبيها الحسن والحسين (ع) الى رسول الله في شكواه التي توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً ، فقال أما الحسن فان له هدي وسوددي وأما الحسين فان له جودي وشجاعتي .

وفي رواية اخرى : أما الحسن فله هيتي وسوددي ، وأما الحسين فله

جرثتي وجودي .

وفي الخصال : أما الحسن فنحلت هيتي وسوددي ، وأما الحسين فنحلت ه
سخاني وشجاعي .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي بإسناد من طرق المخالفين عن ابن عمر
قال : كان علي الحسن والحسين تعويذان حشوها من زغب جناح جبرئيل .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال وغيره من طرق المخالفين عن فاطمة (ع)
انها أتت بابنهما الحسن والحسين الى رسول الله « ص » في شكواه الذي توفي فيه
فقلت يا رسول الله هذان ابناك فورثها شيئا قال اما الحسن فنحلت هيتي وسوددي
واما الحسين فان له جرثتي وجودي ، وفي رواية اخرى سخاوتي وشجاعي .

وفي العيون بإسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانةى الحسن والحسين .

وفي العيون عن الرضا «ع» عن آبائه قال قال النبي « ص » الحسن والحسين
خير اهل الأرض بعدي وبعد ايها وأمهأ أفضل نساء اهل الأرض .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي وغيره من طرق المخالفين عن ابي هريرة
قال : سمعت رسول الله « ص » يقول من احب الحسن والحسين فقد أحبني ومن
ابغضهما فقد أبغضني .

وفي كتاب الكفاية عن طارق بن شهاب قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
للحسن والحسين (ع) اتما امامان بعقبى وسيد اشباب أهل الجنة والمعصومان حفظكما
الله ولعنة الله على من عاداكما .

﴿ وروى ﴾ الشيخ والصدوق والحميري وغيرهم بإسناد كثيرة ان النبي
صلى الله عليه وآله امر الحسن والحسين يوماً ان يتصارعا وكان رسول الله يقول :
ايها حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تقول ايها يا حسن وهو اكبر الغلامين فقال

رسول الله « ص » أقول أيها يا حسن ويقول جبرئيل أيها يا حسين .
﴿ وفي ﴾ كتاب كشف الغمة من طرق المخالفين انه كان لآل رسول الله قطيفة
يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره وإذا عرج طويت وكان إذا عرج انتفض
فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمام الحسن والحسين .
وحكي عن كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله « ص » واضعاً
الحسن على عاتقه وقال من أحبني فليحبه .

وعن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عينايا دموعاً وذلك انه
أتى يوماً يشتد حتى قدم في حجر رسول الله « ص » والرسول يفتح فيه ثم يدخل فيه
في فيه ويقول اللهم اني احبه وأحب من يحبه ثلاث مرات .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد ثلاثة معتبرة عن الرضا عليه السلام
عن آبائه قال : ان الحسن والحسين « ع » كانا يلعبان عند النبي « ص » حتى مضى
عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على
فاطمة والنبي ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .

﴿ وروى ﴾ ابن بابويه في الأملاني باسناد معتبر عن علي عليه السلام قال :
سمعت رسول الله « ص » يقول : يا علي لقد اذهلني هذان الغلامان يعني الحسن
والحسين ان احب بعدهما أحداً أبداً ان ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما .
﴿ وروى ﴾ من طرق المخالفين عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله
لي يا عمران بن حصين ان لكل شيء موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين
من قلبي شيء قط فقلت كل هذا يا رسول الله قال يا عمران وما خفي عليك اكثر
ان الله أمرني بحبهما .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي ذر الغفاري (رض) قال : أمرني رسول الله بحب
الحسن والحسين فأحبتهما وأنا أحب من يحبهما لحب رسول الله إياهما .

﴿ وروي ﴾ ايضاً عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله « ص » يقول من كان يحبني فليحب ابني هذين فان الله امرني بحبهما .
 ﴿ وروي ﴾ ايضاً باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عز وجل في كتابه فليتوالى علي بن أبي طالب والحسن والحسين فان الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه .
 ﴿ وروي ﴾ ايضاً عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله « ص » : من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .
 ﴿ وروي ﴾ ايضاً باسناد صحيح هكذا محمد الحميري عن سعيد عن نصر بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال : أخذ رسول الله « ص » يسد الحسن والحسين وقال : من أحب هذين الغلابين وأبأها وأمها فهو معي في درجتي يوم القيامة .

﴿ وروي ﴾ المفيد في الارشاد من طرق المخالفين عنه « ص » قال من أحب الحسن والحسين أحبته ومن أحبته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار .
 وروي ايضاً من طرقهم عن ابن مسعود قال : كان النبي « ص » يصلي فجاء الحسن والحسين « ع » فارتداه فلما رفع رأسه أخذها أخذاً رقيقاً فلما عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه ثم قال من أحبني فليحب هذين .
 وروي ايضاً من طرقهم عنه (ص) قال : ان الحسن والحسين شفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى ألا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تيمس العروس فرحاً .
 ﴿ بيان ﴾ : يقال ماس يمس اذا تبخر في مشيه وثني .
 وروي ايضاً عن ابراهيم الرافي عن ابيه عن جده قال : رأيت الحسن

والحسين (ع) يمشيان الى الحج فلم يرا برجل راكب إلا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن أبي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذا السيدان يمشيان قال سعد للحسن يا أبا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم أن يركبوا فلو ركبنا فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتكسب الطريق ، فآخذنا جانباً من الناس .

وروى الشيخ المفيد باسناد معتبر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله (ص) آخذاً بيد الحسن والحسين فقال ان ابني هذين ريبتكما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسألت الله لهما ثلاثاً فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسألت الله ان يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فاعطاني ذلك وسألت الله أن يجمع الامة على محبتهما فقال يا محمد اني قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وان طائفة من أمتك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون (١) ذمتك في ولدك واني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحله محل كرامتي ولا أسكنه جنتي ولا انظر اليه بعين رحمتي يوم القيامة .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن انس بن مالك قال سئل رسول الله (ص) أي اهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين .

وروي من طرقهم ايضاً عن ابن مسعود وابي هريرة قال خرج علينا رسول الله ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

(١) اخفرت الرجل وخفرت الرجل اذا نقضت عهده وغدرت به .

وروي أيضاً عن علي عليه السلام قال عطش المساكون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي (ص) فقالت : يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش فدعى الحسن فاعطاه لسانه فمسه حتى ارتوى ثم دعى الحسين فاعطاه لسانه فمسه حتى ارتوى .

وروي أيضاً بطرق عديدة عن علي عليه السلام قال رأينا رسول الله (ص) قد ادخل رجله في اللحاف وفي الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي (ص) إلى منيعة لنا فمّص من ضرعها فجعله في قدح ثم في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة كأنه احبها اليك يا رسول الله قال ما هو احبها إلي ولكنه استسقى أول مرة واني واياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

وروي أيضاً عن ابي هريرة قال رأيت النبي (ص) يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل لعاب الثمرة .

وروي من طرق المخالفين أيضاً انه سمع رسول الله (ص) بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعأثم قال ايها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قت اليها وما معي عقلي .

ومن طرقهم أيضاً عن بريدة قال كان رسول الله (ص) يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان يعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال (انما أموالكم وأولادكم فتنة) وفي خبر آخر أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

وروي بطرق عديدة عن جابر وغيره قال قال النبي (ص) ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب علي بن ابي طالب ان كل بني بنت ينسبون إلى امهم إلا أولاد فاطمة فاني انا ابوم .

وروي أيضاً عنه (ص) انه قال الحسن والحسين وديعتاي في اممي .

(وروي) أيضاً عن جابر قال : دخلت على النبي « ص » والحسن والحسين على ظهره وهو يحبو بهما ويقول نعم الجمل جميل . ونعم العبدان اتما ، وهذا الحديث مروي بأسانيد عديدة من طرق العامة ، وفي خبر آخر نعم المظي مطيكا ونعم الراكان اتما وأبوكم كما خير منكم .

(وروي) أيضاً عن تفسير الثعلبي عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال : مرض النبي « ص » فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل الحسن والحسين فتناولوا منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي (ع) فتناول منه فسبح أيضاً ودخل رجل من أصحابه فاكل فلم يسبح فقال جبرئيل اتما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي ..

(وروي) أيضاً عن النيشابوري في أماليه عن الرضا (ع) قال عري الحسن والحسين وادر كهما العيد فقالا لا أمهما قد زينوا صبيان المدينة إلانحن فما لك لاتزينتنا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فاذا أتى زينتيكما فلما كانت ليلة العيد اعادا القول على أمهما فبكك ورحمتها فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قل يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة والله لم ار رجلاً أهيب سيمة منه فناولها منديلاً ، شدوداً ثم انصرف فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قيصان ودراعتان وسروالان وردائان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة فايقلتها والبستها ودخل رسول الله « ص » وهما مزينتان فحملهما وقبلهما ثم قال : رأيتي الخياط ؟ قالت نعم يا رسول الله والذي اخذته من الثياب أتى بها قال يا بنية ما هو خياط اتما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة فمن أخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جئتني وأخبرني بذلك .

(وروي) أيضاً من طريقهم عن ابن عباس وغيره قال كنا جلوساً مع النبي

صلى الله عليه وآله اذهبط عليه جبرئيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملوء مسكاً
وعنبراً فقال له السلام عليك الله يقرئك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي
بها علياً وولديه فلما صارت في كف النبي (ص) هلت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ثم قالت
بلسان ذرب (بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن اتشقى) فاشتبهها
النبي «ص» ثم حيا بها علياً فلما صارت في كف علي قالت (بسم الله الرحمن الرحيم
انمنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكون) فاشتبهها علي وحيا بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت (بسم الله
الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم) الآية فاشتبهها الحسن وحيا بها الحسين
فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا
اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) ثم ردت الى النبي «ص» فقالت : (بسم
الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض) فلم أدر الى السماء صعدت أم في
الأرض نزلت بقدره الله تعالى .

﴿ وروي ﴾ أيضاً في المناقب من طريقهم ان ملكاً نزل من السماء على صفة
الطير فقعده على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي عليه السلام فسلم عليه
بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله (ص) : لم
تقعده على يد فلان ؟ فقال أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله فكيف أقعد على يد
عصت الله .

﴿ وروي ﴾ الخاصة والعامه عنه (ص) بطرق متواترة انه قال في الحسين
ابنابي هذان امامان قاما او قعدا (١) .

وروي : عن حلية الأولياء واعتقاد اهل السنة ومسند الأنصار عن احمد

(١) الظاهر ان قوله صلى الله عليه وآله قاما او قعدا اشارة الى ما صدر من
الحسن عليه السلام في قعوده وما قام به الحسين عليه السلام من نهضته .

بالاسناد عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وآله في خبر اما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال ذلك ملك لم يبط إلى الارض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويدشرنني ان الحسن والحسين سيدنا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيده نساء أهل الجنة .

ومن طرقهم ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام اشبهت خلقي وخلقي .

وروي ايضاً باسناد كثيرة من كتب العامة انه دعى النبي صلى الله عليه وآله الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد أطال السجود قال الراوي فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال ﴿ ص ﴾ لم يوح إلي ولكن ابني على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل .

ومن طرقهم ايضاً قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا وهو ساجد فيجبيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبة فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال ان هذا ربحاتي ، الخبر .

ومن طرقهم ايضاً عن جابر قال قال رسول الله ﴿ ص ﴾ من سره ان ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي .

وروي الشيخ الطوسي عن ابن عباس قال : انطلقت مع رسول الله فنادي علي باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد فما الى حايط فقعده فيه وقعدت الى جنبه فينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي عليه السلام قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي صلى الله عليه وآله يديه ومدّهما ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال ابني

هذا سيد ولعل الله تعالى يصلح به فئتين من المسلمين .

وروى في كشف الغمة من طرق المخالفين عن سليمان الهاشمي قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب فقال هارون نزع العوام أني أبغض علياً وولده حسناً وحسيناً ولا والله ما ذلك كما يظنون إلى أن قال والله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ما يبكيك قالت يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدرى أين سلكا فقال النبي ﴿ ص ﴾ لا تبكي فذاك أبوك فإن الله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما اللهم إن كانا اخذاً في بر فاحفظهما وإن كانا اخذاً في بحر فسلمهما فبسط جبرئيل فقال يا أحمد لا تقم ولا تحزنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما فقال أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين فقال دعاهما فأنهيا فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما ثم قال والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جداهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أباً وأماً قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة قالوا بلى يا رسول الله

قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا ان أباهما في الجنة وأُمهما في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة .

﴿ وروي ﴾ من طرقهم أيضاً عن ابن عباس قال قال رسول الله « ص » : ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله علي باغضهم لعة الله .

﴿ وروي ﴾ من طرقهم أيضاً عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل .

﴿ وروي ﴾ عن كتاب فردوس الأخبار وهو من كتب المخالفين المشهورة عن عائشة عن النبي « ص » قال : سألت الفردوس ربها فقالت اي ربي زيني فان أحبابي وأهلي أتقياء ابرار فاوحى الله عز وجل اليها ألم أزينك بالحسن والحسين .

وروى : صاحب كتاب بشارة المصطفى من طرقهم مسنداً عن يعلى بن مرة انه قال خرجنا مع النبي « ص » وقد دعينا إلى طعام فاذا الحسن يلعب في الطريق فاسرع النبي امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا يضاحكه حتى أخذه فجعل احدى يديه في ذقنه والأخرى على رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله « ص » حسن مني وأنا منه أحب الله من أحبه الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

وروى : الكليني في الكافي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله « ص » : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسم سبطين من بني اسرائيل شبر وشير .

وفي بعض كتب المناقب القديمة المعتبرة (١) مسنداً عن ابن عباس قال : كنت جالساً بين يدي النبي « ص » ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين اذ هبط جبرئيل ومعه تفاحة فحياً بها النبي « ص » فتحي بها وحياً بها علياً فتحي بها علي وقبلها ووردها الى رسول الله فتحي بها رسول الله وحياً بها الحسن فتحي بها الحسن وقبلها ووردها الى رسول الله فتحي بها رسول الله وحياً بها الحسين فتحي بها الحسين وقبلها ووردها الى رسول الله فتحي بها وحياً بها فاطمة فتحي بها وقبلها ووردها الى النبي فتحي بها الرابعة وحياً بها علي بن ابي طالب فتحي بها علي بن ابي طالب فلما هم أن يوردها الى رسول الله « ص » سقطت التفاحة من بين أنامله فانماقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم ، تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لحييهما يوم القيامة من النار .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن زيد الشحام عن الصادق عن ابيه عن جده (ع) قال : مرض النبي « ص » المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما دخلوا منزل عائشة فقعده الحسن على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر فاقبلتا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله فما أفاق النبي من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حيبي ان جدكما قد غفى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى ينيق وترجعان اليه فقالا لسا بيارحين في وقتنا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فغنيا وانتبها قبل ان ينتبه النبي « ص » وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت أمنا قالت لما نتما رجعت الى منزلها فخرجتا في ليلة

ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزا اليمشيان
 في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان
 ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان
 فقال الحسن للحسين أنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا
 عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين دونك يا أخي فافعل ما ترى
 فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي « ص » من نومه
 التي ناما فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكو نافية وافتقدهما فقام « ص » قائماً على رجليه
 وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خر جامن الخمصة والحجاة اللهم أنت
 وكلي عليهما فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار
 فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبتقي فهي
 تمطر كأشد مطر مطراً ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي
 هما فيها نائمان لا ينظر عليها قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب
 وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بهما
 النبي (ص) تنحج فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
 ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ايتها
 الحية فمن أنت قالت انا رسول الجن اليك قال وأي الجن قالت جن نصيين نفر
 من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من
 كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادى ايتها الحية هذان شبلا رسول الله
 فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك
 سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت واخذ النبي الحسن فوضعه على عاتقه
 الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق برسول الله (ص)
 فقال له بعض اصحابه بأبي انت وامي ادفع إلي أحد شبليك اخفف عنك فقال امض

فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال بابي انت وامى اذفع إليّ أحد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي (ع) فقال بابي انت وامى اذفع إليّ أحد شبلي وشبليك حتى اخفف عنك فالتفت النبي الى الحسن فقال له هل تمض الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كنتك لأحب الي من كنتك ابني ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين تمض الى كتف ابيك فقال له يا جداه اني لأقول كما قال اخي الحسن ان كنتك لأحب الي من كنتك ابني فأقبل بهما الى منزل فاطمة (ع) وقد ادخرت لهما تمرات فوضعتها بين ايديهما فأكلوا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي (ص) قوما الآن فاصطروعا فقاما ليضطروعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي وهو يقول ايهما يا حسن شد على الحسين واصرعه فقلت له يا ابيه وا عجبا اتشجع هذا على هذا اتشجع الكبير على الصغير ؟ فقال لهما يا بنية اما ترضين ان أقول انا يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن مدرك بن ابي زياد قال قلت لابن عباس وقدامسك للحسن ثم للحسين بالركاب وسوى عليهما انت اسن منها تمسك لهما بالركاب فقال يالكع وما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله اولى من انعم الله علي به ان امسك لهما واسوى عليهما .

الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض مكارم أخلاقه ، ومحاسن آدابه ، واقرار ﴾

﴿ المخالف والمؤلف بفضل عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه استفتى اعرابي عبد الله بن الزبير وعمره عثمان فتوا كلا (١) فقال اتقيا الله فاني اتيتكما مسترشداً امواكلة في الدين فاشارا عليه بالحسن والحسين (ع) فافتياه فانشأ ابياتاً منها خطاً بالعبد الله وعمره :

جعل الله حراً وجهيكما نعلين سبتا (٢) يطئهما الحسنان

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب ايضاً ان الحسن والحسين « ع » مرآ على شيخ يتوضأ ولا يحسن فاخذ في التنازع يقول كل واحد منهما للآخر أنت لا تحسن الوضوء فقالا أيها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالاً أينما أحسن قال كلا كما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يدكما يركتكما وشفقتكما على أمة جدكما .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن اعظاماً له ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين اعظاماً له .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن المفضل قال قال : الصادق

- (١) التواكل : انكال بعضهم على بعض ، ومنه الحديث : اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله .
(٢) السبت : بالكسر ، جلود البقر المدبوعة بالقرظ .

حدثني ابي عن ابيه ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان اذا حج حجاجاً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره بكى وشق شقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائضه (١) بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم (٢) وسئل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان «ع» لا يقرأ من كتاب الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) إلا قال ليك ولم ير في شيء من أحواله إلا ذا كر الله سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علي بن ابي طالب فصعد المنبر فخطب لثنين للناس نقضه فدعاه فقال أصدع المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله انا ابن خير خلق الله . انا ابن رسول الله ، انا ابن صاحب الفضائل ، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن امير المؤمنين ، انا المدفوع عن حقي ، انا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، انا ابن الركن والمقام ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن المشعر وعرفات ، فقال له معاوية يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا ، فقال (ع) : الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطليه ، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال : انا امام خلق الله ، وابن محمد رسول الله ، فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فمزل .

(١) الفرائص : جمع فريضة وهي كما عن الجزري اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترتعد (٢) والسليم : من لدغته العقرب ، كأنهم تقاتلوا له بالسلامة .
(منه)

﴿ وروى ﴾ في الأمالي أيضاً بإسناد معتبر عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقبل له يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله « ص » الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله ما قال وقد حجبت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل ، فقال عليه السلام : إنما أبكي لخصلتين لهُول المطلاع وفراق الأُحبة ﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل والخيري في قرب الاسناد بإسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الحسن بن علي « ع » حج عشرين حجة ماشياً ويساق معه المحامل والرجال .

وفي قرب الاسناد هكذا عن ابن بكير قال قلت لأبي عبد الله « ع » بلغنا ان الحسن بن علي حج عشرين حجة ماشياً قال ان الحسن بن علي حج ويساق معه المحامل والرجال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الخصال بإسناد معتبر عن الصادق « ع » قال : ان رجلاً من بني عثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفئة الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن يا هذا ان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث دم مفعج أو دين مقرر أو فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في واحدة من هذه الثلاث فامر له الحسن بخمسين ديناراً وأمر له الحسين بتسعة واربعين ديناراً وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين ديناراً فانصرف الرجل فرأى عثمان فقال له ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فامررت لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسئل وان صاحب الوفرة لما سألت قال لي يا هذا فيم تسأل فان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة واربعين ديناراً وأعطاني الثالث

ثمانية وأربعين ديناراً ، فقال عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم
فظماً وحازوا الخير والحكمة .

قال الصدوق : معنى قوله - فطموا العلم - أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه
لأنفسهم انتهى ، والوفرة : الشرة إلى شحمة الأذن .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول : كتب الى الحسن بن علي قوم من أصحابه يعزونه عن
ابنته له فكتب اليهم : اما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلان فعند الله احتسبها
تسلياً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فان أوجعتنا المصائب ، وأجعتنا النوائب ،
بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيه ، والاخوان الحبين الذين كان يسر بهم
الناظرون ، وتقر بهم العيون ، أضحوا قد أخترتمهم الأيام ، ونزل بهم الحام ،
فخلفوا الخوف ، وأودت بهم الختوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون
في غير محلة التجاور ، لا صلاة بينهم ولا تزاور ، لا يتلاقون عن قرب جوارهم ،
أجسامهم نائية من أهلها ، خالية من أربابها . قد اخشعها اخوانها ، فلم أر مثل
دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً ، في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ،
قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت من الديار المونسة ، ففارقتها من غير
قلى ، فاستودعتها للبلوى ، وكانت أمة مملوكة ، سلكت سيلاً مسلوكة ، صار
اليها الأولون ، وسيصير اليها الآخرون ، والسلام .

﴿ وروى ﴾ الصفر في بصائر الدرجات وغيره باسانيد صحيحة عن الصادق
عليه السلام ان الحسن بن علي قال ان الله مدينيتين احدهما بالشرق والأخرى بالمغرب
عليها سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون
الف الف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا أعرف جميع اللغات وما فيها
وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ان الحسن وعبد الله بن العباس كانا على مايدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن : أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلام : مكتوب عليه انا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجرادة لقوم جياع ليأكلوه وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم فقام عبد الله وقبيل رأس الحسن (ع) وقال هذا من مكنون العلم .

﴿ وروى ﴾ البرقي في المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان والسند صحيح عن أبي عبد الله « ع » قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مستشيراً ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين عليه السلام المستشار مؤتمن ، أما الحسن فانه مطلق للنساء ، ولكن زوجها الحسين فانه خير لا بنتك .

﴿ وروى ﴾ المفيد رحمه الله في الارشاد قال : روى جماعة منهم معمر عن الزمري عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله « ص » من الحسن بن علي (ع) .

وفي كتاب روضة الواعظين وغيره ان الحسن بن علي (ع) كان اذا توضى ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان عليه السلام اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول إلهي ضيفك يبابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبض ما عندي بهميل ما عندك يا كريم .

﴿ وروى ﴾ الزمخشري في الفائق ان الحسن « ع » كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح - أي وان اريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما بهم - .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن الصادق (ع) قال : ان الحسن

ابن علي عليه السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرتين وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه : وفي خبر آخر انه «ع» اخرج ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب أيضاً ان الحسن (ع) دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلواته فاجز في صلواته ثم قال لها ألك حاجة ؟ قالت نعم : قال وما هي ؟ قالت قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي ، قال اليك غني لا تحرقيني بالنار ونفسيك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك اليك غني واشتد بكائه فلما رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين عليه السلام وهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك ذهراً لا يسأل أخاه عن ذلك اجلالاً له فينا الحسن (ع) ذات ليلة نائماً اذاستيقظ وهو يبكي فقال له الحسين ما شأنك ؟ قال رؤيا رأيتها الليلة قال وما هي ؟ قال لا تخبر احداً ما دمت حياً قال نعم قال رأيت يوسف (ع) فبحثت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بابي انت وأمي فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالانواء .

﴿ وروي ﴾ ايضاً انه سأل الحسن بن علي (ع) رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال انت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فاعطاطيلسانه فقال هذا كرى الحمال وجائه بعض الأعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها الى الأعرابي فقال الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشأ الحسن (ع) :

نحن أناسٌ نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل
تجودُ قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

﴿وروي﴾ أيضاً عن أبي جعفر المدايني في حديث طويل قال : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاً فجاءهم أثقالهم فجاؤا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت اطبوا هذه الشويبة فنعوا واستطعموها فقالت ليست إلهي فايقيم أحدكم فليذب بها حتى أصنع لكم طعاماً فذب بها أحدهم ثم شوت لهم من لحما وأكلوا وقيلوا عندها فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا انصرفنا وعدنا فلمي بنا فأتا صانعون بك خيراً ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ثم مضت الأيام فاضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (ع) فأمر لها بالف شاة وأعطاهها ألف دينار وبعث معها رسولا إلى الحسين (ع) فأعطاهما مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله ابن جعفر فأعطاهما مثل ذلك .

﴿وروي﴾ أنه (ع) سأله رجل شيئاً فأمر له بأربعائة دينار فقبل له في ذلك فأخذه وقال هذا سخائه وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

﴿وروي﴾ أيضاً أن الحسن بن علي تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي « ص » وأرسل إليها ألف دينار .

﴿وروي﴾ أيضاً عن محمد بن سيرين أن الحسن بن علي (ع) تزوج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم .

﴿وروي﴾ أيضاً عن الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن ابن علي امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعاً وبعثني إليهما وقال أخبرهما فليعتدا وأخبرني بما تقولان ومتعما بعشرة آلاف وكل واحدتهما بكذا وكذا من العمل

والسهم فأتيت الجعفية فقلت اعتدي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق وأما التيمية فلم تدري ما اعتدي حتى قال لها النساء فسكتت فآخبرته بقول الجعفية فنكت في الأرض ثم قال لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

﴿ وروي ﴾ أيضاً أنه عليه السلام قدم الشام إلى عند معاوية فاحضر بارناجاً بحمل عظيم ووضع قبله ثم أن الحسن لما أراد الخروج خصف خادم نعله فاعطاه البارناج (١) .

﴿ وروي ﴾ أيضاً أنه قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال ابطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبغضني عند قريش فانتظرت يقنى ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا أبا محمد وأنا ابن هند فقال الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله «ص» .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن بعض الكتب المعتبرة أنه قال مروان بن الحكم أني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن أبي عتيق أن دفعها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال إذا اجتمع القوم فاني اخذ في مأثر قريش وامسك عن مأثر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان ألا تذكر أولية ابي محمد وله في هذا الزمان ما ليس لأحد قال إنما كنا في ذكر الأشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمننا ذكره فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب اتبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة ؟ قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ودفعها إليه .

وقال في المناقب : ومن جملة حمله عليه السلام ما روى المبرد وابن عايشة

(١) البارناج : معرب بارنامه أي تفصيل الامعة .

ان شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن «ع» لا يرد عليه فلما فرغ أقبل الحسن عليه فسلم عليه ونحك فقال أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبيت ولو استعبتنا (١) اعتبتك ولو سألنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جائعاً أشبعناك وان كنت عرياناً كسوناك وان كنت محتاجاً أغنيك وان كنت طريداً آويناك وان كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك الينا وكنت ضعيفاً الى وقت ارتحالك كان أعود عليك لان لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد انك خليفة الله في ارضه الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحب خلق الله إليّ وحوّل رحله اليه وكان ضيفه الى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم .

﴿ وروي ﴾ ايضاً ان أمير المؤمنين دعى محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه راحته وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فتمعه بنوضه فلما رجع الى والده انزع الحسن (ع) راحته من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحهم ورجع الى والده وعلى راحته أثر الدم فتمغر (٢) وجه محمد بن ذلك فقال أمير المؤمنين (ع) لا تأنف (٣) فانه ابن النبي (ص) وأنت ابن علي .

﴿ وروي ﴾ ابن شهر آشوب ايضاً قال : طاف الحسن بن علي (ع) بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه وقال قل ابن علي بن ابي طالب فابي خير من أمي .

وفي كتاب كشف الغمة قال : نقل انه (ع) اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة ، وبزة طاهرة ، ومحاسن سافرة ، ونسبات ظاهرة ، ونفحات ناشرة ، ووجه

(١) استعبتته فاعتبني : أي استرضيته فارضاني .

(٢) تمغر وجهه : أي احمر مع كدورة .

(٣) أنف : أي استنكف .

يشرق حسناً ، وشكله قد كل صورة ومعنى ، والاقبال يلوح من اعطافه ، ونضرة
النعم تعرف في أطرافه ، وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من أوصافه ، ثم ركب
بغلة فارهة غير قطوف (١) وسار مكتشفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف ، فلو شاهدته
عبد مناف لأرغم يفاخرته معاطس انوف ، وعدّه وأباه وجده في احراز خصل
الفخار يوم التفاخر بالوف ، فعرض له في طريقه من محاريج اليهود هم (٢) في هدم (٣)
قد انهكته العلة ، واركتبه الذلة . واهلكته القلة ، وجلده يستر عظامه ، وضعفه يقيد
اقدامه ، وضره قد ملك زمامه ، وسوء حاله قد حجب اليه حمامه ، وشمس الظهيرة
تشوى شواه (٤) ، واخصه تصافح ثرى ممشاه ، وعذاب عزيرتيه (٥) قد عراه
وطوا طواه قد أضعف بطنه وطواه ، وهو حامل جرّ مملوء ماءً على مطاه ، وحاله
يعطف عليه القلوب القاسية عند مراده ، فاستوقف الحسن (ع) وقال يا ابن رسول الله
انصفتي فقال (ع) : في أي شيء ؟ فقال جلدك يقول : الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلاجنة تتنعم بها وتستلذ بها وما اراها
إلا سجنًا قد هلكني ضرّها وأتلفني فقرها . فلما سمع الحسن (ع) كلامه اشرق
عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه
وخطأ زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن
وظنك ولو نظرت الى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار

(١) القطوف : من الدواب وغيرها البطي .

(٢) هم : بالكسر ، الشيخ الفاني .

(٣) الهدم : بالكسر ، الثوب البالي او المرقع .

(٤) شواه : بالضم ، مفرد جمعه شوى بالفتح وهي جلدة الرأس . « مجمع »

(٥) عزيرتيه : بالعين المهملة والراء المنقوطة ، نسبة لعزير القائلة به اليهود

الجسيم ، ونكال العذاب القيم ، رأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واحدة ،
ونعمة جامعة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن سمع رجلاً يسأل ربه
أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن « ع » إلى منزله فبعث بها إليه .
﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب العدد القوية قال أنه وقف رجل على الحسن بن
علي (ع) فقال يا ابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي لم نليها منه
بشفيع منك إليه بل انعاماً منه عليك إلا ما انصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم لا
يؤقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان (ع) متكئاً فاستوى جالساً وقال
له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه
وقال له احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها إليه ثم
قال له بحق هذه الاقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائراً إلا ما أتيتني
منه متظلاً .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب أنه مر الحسن بن علي على فقراء وقد
وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن
بنت رسول الله إلى الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل
معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله بركة ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم .
وعن بعض كتب المناقب المعتبرة مسنداً عن نجيح قال : رأيت الحسن بن
علي (ع) يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن
رسول الله ألا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال دعني لا أستحي من الله عز وجل أن
يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا أكل ثم لا أطعمه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً أن غلاماً له (ع) جنى جناية توجب العقاب فامر به أن
يضرب فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله

يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيتك .

﴿ وفي ﴾ كتاب العدد القوية قال طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي فقالوا إنه عي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعى الحسن فقال يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرها قال وما يقولون يا أمير المؤمنين قال يقولون إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة وإن هذه الأعواد فاخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا استطيع الكلام وأنا أنظر اليك فقال أمير المؤمنين أني مختلف عنك فنأدى أن الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال أيها الناس اعقلوا عن ربكم أن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم والأسرة من نوح والصفوة من إبراهيم والسلالة من اسماعيل وآل من محمد « ص » نحن فيكم كالسما المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي أصلها علي فرعها ونحن والله ثمر تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن تخلف عنها فإلى النار هوى ، فقام أمير المؤمنين «ع» من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن فقبل بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله أثبت على القوم حجبتك وأوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك .

الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض النصوص عليه «ع» بالامامة وبيان بعض
﴿ معجزاته وناقبه ﴾ ﴾

﴿ قد روى ﴾ العامة والخاصة باسانيد متواترة وطرق متظافرة انه لما حضرت
أمير المؤمنين الوفاة أحضر الحسن (ع) مع سائر اخوته وشيعته وجعل الحسن وصيه
وخليفته عليهم ودفع اليه كتبه وسلاحه وأذنائه منه وأمر اليه ما أسره اليه رسول الله
ولا خلاف بين العامة أيضاً في استحقاقه للخلافة بنص أمير المؤمنين عليه السلام عليه
وبيعته المسلمين له والنصوص الواردة في ذلك عن النبي «ص» وعلي (ع) أكثر
من أن تحصى وأوسع من أن تستقصى يحتاج جمعها الى افراد كتاب على حده
مذكورة في مضانها من طرق العامة والخاصة .

﴿ وقد روى ﴾ الكليني في الكافي وغيره عن سليم بن قيس الهلالي قال :
شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن (ع) وأشهد على وصيته
الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال له يا بني أمرني رسول الله «ص» ان أوصي اليك وأدفع اليك كتبي وسلاحي
كما أوصى اليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرّك اذا حضرّك الموت ان
تدفعها الى أخيك الحسين ثم أقبل على الحسين «ع» فقال وأمرّك رسول الله (ص)
ان تدفعها الى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين (ع) وقال وأمرّك رسول الله
ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فأقرأه من رسول الله ومني السلام .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسانيد معتبرة عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان أمير المؤمنين «ع» لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر إلي رسول الله واثمنك على ما ائتمني عليه ففعل .

﴿ وروى ﴾ في اعلام الوری وغيره ان علياً عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع أم سلمة «رض» كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها اليه الى غير ذلك من النصوص .

﴿ وأما معجزاته عليه السلام ﴾ : فروى الصفار في البصائر والراوندي في الخرائج وغيرها عن الصادق عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي «ع» في بعض عمره (١) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته قال فنزلوا في منهل من تلك المناهل وقد نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن تحت نخلة وللزبيري بجذائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه قال فقال له الحسن «ع» وانك لتشتهي الرطب ؟ قال نعم فرفع الحسن يده الى السماء فدعى بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فأورقت وحمات رطباً قال فقال له الجمال الذي اكلتوا منه سحر والله قال فقال له الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوت ابن النبي مجابة قال فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام عن آباءه ان الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين (ع) ولعبد الله بن جعفر ان معاوية بعث اليكم بجوائزكم وهي تصل اليكم يوم كذا مستهل الهلال وقد أضافا فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن دين كثير ففضاه مما بعثه اليه ففضلت فضلة ففرقها في اهل بيته ومواليه وقضى الحسين دينه

وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله ففقه دينه وما فضل دفعه الى الرسول فتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبد الله أموالاً حسنة .

(وروى) أيضاً باسناد معتبر عن الصادق « ع » عن آبائه ان الحسن « ع » خرج من مكة ماشياً الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلاً ولكننا اذا آتينا المنزل فانه يستقبلنا اسود (١) معه دهن يصاح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الأسود فخذ هذا الدهن منه بئمنه فقال الأسود لمن تأخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي بن أبي طالب قال انطلق بي اليه فصار الأسود اليه فقال الأسود يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذله ثمناً ولكن ادع الله ان يرزقني ولداً سوياً ذكرأ يحكم أهل البيت فاني خلفت امرأتى تمخض فقوال انطلق الى منزلك فان الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكرأ سوياً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود الى الحسن ودعى له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن عليه السلام قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم .

(وروى) أيضاً ان علياً عليه السلام كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيك وأهل بلادك فقال عليه السلام لست من رعيتي ولا من أهل بلادي وان ابن الأصغر بعث بمسائل الى معاوية فافلقته وارسلتك إلي لأحلبها ، قال صدقت يا أمير المؤمنين ان معاوية أرسلني اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله فقال عليه السلام سل أحد ابني هذين قال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن

فاتاه فقال له الحسن جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض قال نعم قال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو حق وقد تسمع باذنك باطلا وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصروين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ولا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر أم انى فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وان كان انثى حاضت وبدأ ثديها وإلا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو انثى واما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فاشد شيء خاق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرتدها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن جئت في حاجة قال وفيه جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد « ص » فتسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة عليها السلام من وراء الستر والحسن بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن عليه السلام الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على خيته ثم انطقه الله عز وجل ان قال يا ابا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً ،

فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا وآتيناه الحكم صبيًا .

﴿ وروى ﴾ أيضًا انه استغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي فرقع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن ابيه وأرنا فيه نكلاً عاجلاً انك على كل شيء قدير ، قال فخرج خراج في ابهام يمينه يقال لها السلعة وورم الى عنقه فمات .

﴿ وروى ﴾ أيضًا انه قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدايد من معاوية فقال (ع) كلاماً معناه لو دعوت الله لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال (ع) انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالاً رجلاً وتغاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خشي فكان كما قال (ع) ثم انها تابا وجاءا اليه فدعى الله تعالى فعادا الى الحالة الأولى .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس باسناد معتبر عن عبد الله بن العباس قال : مررت بالحسن بن علي عليه السلام بقرة فقال هذه حبل بعجلة انثى لها غرة في جبينها وراس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف «ع» على صورتها فقلنا أوليس الله عز وجل يقول (ويعلم ما في الأرحام) فكيف علمت فقال عليه السلام ما يعلم المحزون المكنون المحزوم المكنون الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته .

« أقول »

ترجم المجلسي رحمه الله جوابه عن ذلك بانه عليه السلام قال : علمنا ذلك بالهام الله عز وجل وهومنه عجيب فانه لا دلالة فيه على ذلك ، وقال « ره » في البحار بعد نقل الخبر رد عليه السلام استبعاده بابلغ وجه ولم يبين «ع» وجه الجمع بينه وبين

ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرَّ أن المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنهم « ع » إنما يعلمون بالوحي والإلهام انتهى وهو مخالف لما ترجمه .

﴿ وروى ﴾ ابن طاووس رحمه الله أيضاً عن كتاب مولد النبي ومولد الأصفياء تأليف الشيخ المفيد بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا أرنا من عجائب إبيك التي كان يرينا فقال (ع) وتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن والله بذلك قال أليس تعرفون أبي قالوا جميعاً بلى نعرفه فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين (ع) قاعد فقال تعرفونه قالوا بجمعهم هذا أمير المؤمنين ونشهد أنك ولي الله حقاً والامام من بعده ولقد أرينا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله « ص » في مسجد قبا بعد موته ، فقال الحسن عليه السلام ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ما تقولون فينا قالوا آمنا وصدقنا يا ابن رسول الله .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبا محمد بلغني أن رسول الله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء ، فقال الحسن : ان رسول الله (ص) كان يخرص كيلاً وأنا أخرص عدداً ، فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال الحسن « ع » أربعة آلاف بسرة وأربع بسرة فامر معاوية بها فصُرمت وعدت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرة فقال عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فإذا يد عبد الله بن عامر بن كوير بسرة ثم قال يا معاوية أما والله لو لا أنك تكفر لا أخبرتك بما تعلمه وذلك أن رسول الله (ص) كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول

متى سمع من جده على صغر سنه والله لتدعي زياداً ولتقتان حجراً ولتحملن اليك
الرؤس من بلد الى بلد ، فادعي زياداً وقتل حجراً وحمل اليه رأس عمرو بن
الحق الخزاعي .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر والقطب الراوندي في الخرائج عن الصادق
عليه السلام قال : ان الحسن بن علي « ع » كان عنده رجلان فقال لأحدهما انك
حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا فقال الرجل انه ليعلم ما كان وعجب من
ذلك فقال عليه السلام انا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى
علم رسول الله « ص » الحلال والحرام والتزويل والتأويل فعلم رسول الله علياً علمه
كله وعلمنيه أمير المؤمنين كله .

﴿ وروى ﴾ صاحب كتاب العدد القوية عن حذيفة بن اليمان قال : بينا
رسول الله « ص » في جبل أظنه جبل حري او غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وجماعة من المهاجرين والانصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به
اذا قبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله (ص)
وقال ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والظاهر من نفسي وضلع من
اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بابي هو وقام رسول الله « ص » وقنا معه وهو يقول
له انت تفاحتي وانت حبيبي ومهجة قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى
جلس وجلسنا حوله فنظر الى رسول الله وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال انه سيكون
بعدي هادياً مهدياً هذا هدية من رب العالمين لي نبي ، غني ويعرف الناس آثاره
ويحيي سنتي ويتولى أموري في فعله ينظر الله اليه فيرحمه رحم الله من عرف له ذلك
وبرّني فيه وأكرمني فيه فما قطع رسول الله « ص » كلامه حتى أقبل اليه اعرابي
يجر هراوة له فلما نظر رسول الله اليه قال قد جائكم رجل يكلمكم بكلام غليظ
تقشعرون منه جلودكم وانه يسألكم عن أمور وان لكلامه جفوة فجاءه الاعرابي فلم يعلم

وقال أياكم محمد قلنا وما تريد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً قال فتبسم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك وأردنا بالاعرابي إرادة فأومى إلينا رسول الله أن اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك قد كذبت على الانبياء ما معك من برهانك شيء فقال له « ص » يا اعرابي وما يدريك قال تخبرني ببرهانك قال ان احببت اخبرك عضو من اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدري الاعرابي نفسه وقال هو يأتيني ويقيم صبيحاً لي كما مني قال انك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال مهلاً يا اعرابي :

ما غيباً سألت وابن غيبي بل فقيهاً اذن وانت الجهول
ثم قال عليه السلام :

فان تلك قد جهلت فان عندي شفاه الجهل ما سئل السؤؤل
وبحراً لا تقسمه الدوالي تراثاً كان اورثه الرسول

لقد بسطت لسانك ، وعدوت طورك وخادعتك نفسك غير انك لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله فتبسم الاعرابي وقال هيه فقال له الحسن نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم فرعتم ان محمداً صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بشاره وزعمت انك قاتله وكان في قومك مؤنته فحمت نفسك على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله فعسر عليك مسلكك وعى عليك بصرك واييت الا ذلك فاقبينا خوفاً من ان تشتهروا انك انما جئت تجريردائك انبتك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء (٢) اذ عصفت ريح شديدة (١) قال الجزري فيه : ان قريشا كانوا يقولون : ان محمداً صنبور ، اي أبتري لا عقب له .

(٢) ليلة ضحياء : مضية لا غيم فيها . (صحيح)

اشد منها ظلماتها واظلمت سمائها واعصر سجائبها فبقيت محرّجاً (١) كالاشقر ان تقدم
نجر وان تأخر عقر لا تسمع لواطىء حساً ولا لتنافخ نار جرساً (٢) تداكت عليك
غيوبها وتوارت عنك نجومها فلا تهدي بنجم طالع ولا بعلم لابع تقطع محجة (٣)
وتبسط لجه في ديمومة فقر بعيدة الفقر محجفة بالسفر اذا علوت مصعداً ازددت بعداً
الريح تحطفك ، والشوك يحبطك . في ربح عاصف ، وبرق خاطف ، قد اوحشتك
اكلمها ، وقطعتك سلامها ، فابصرت فاذا انت عندنا ، فقرت عينك ، وظهر دينك
وذهب انينك ، قال من اين قلت هذا يا غلام كأنك كشفت عن سويد قلبي ولقد
كنت كأنك شاهدتني وما خفي عليك شيء من أمري وكأنه علم الغيب ، قال له
ما الاسلام ؟ فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، فأسلم وحسن اسلامه وعلمه رسول الله صلى
الله عليه وآله شيئاً من القرآن فقال يا رسول الله أرجع الى قومي فأعزهم ذلك ،
فاذن له صلى الله عليه وآله فانصرف ورجع معه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام
فكان الناس اذا نظروا الى الحسن عليه السلام قالوا : لقد اعطى ما لم يعط أحد
من الناس .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج ان عمرو بن العاص قال لمعاوية
ان الحسن بن علي رجل عي واناه اذا صعد المنبر ورمقوه بابصارهم خجل وانقطع
لو اذنت له ، فقال معاوية : يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا ، فقام فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي

(١) احرنجم : أراد الامر ثم رجع عنه . « قاموس »

(٢) الجرس : الصوت الخفي .

(٣) المحجة : بفتح الميم ، جادة الطريق .

وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ، انا ابن رسول الله ، انا ابن نبي الله ، انا ابن السراج المنير ، انا ابن البشير النذير ، انا ابن من بعث رحمة للعالمين ، انا ابن من بعث الى الجن والانس ، انا ابن خير خلق الله بعد رسول الله ، انا ابن صاحب الفضائل ، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن أمير المؤمنين انا المدفوع عن حقي ، انا واحد سيدي شباب أهل الجنة ، انا ابن الركن والمقام ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن مشعر وعرفات ، فاعتاظ معاوية وقال : خذ في نعت الرطب ودع ذا ، فقال : الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، وبرد الليل يطأيه ، ثم عاد فقال : انا ابن الشفيع المطاع ، انا ابن من قاتل معه الملائكة ، انا ابن من خضعت له قريش ، انا ابن امام الخلق ، وابن محمد رسول الله « ص » فخشى معاوية أن يفتتن به الناس فقال : يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى ، فنزل فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة وما انت وذلك ؟ فقال الحسن عليه السلام : انما الخليفة من سار بكتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس الخليفة من سار بالجور ، وعطل السنة ، واتخذ الدنيا أباً وأماً ، وكان شاب أموي ، فأغلظ للحسن عليه السلام في كلامه : وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه عليه السلام ، فقال الحسن (ع) اللهم غير ما به من النعمة ، واجعله انثى ليعتبر به ، فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ، فقال الحسن عليه السلام : اعزب مالك ومحفل الرجال فانك امرأة ، ثم ان الحسن « ع » سكنت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال ابن العاص : اجلس فاني أسألك مسائل ، قال عليه السلام : سل عما بدا لك ، قال عمرو : اخبرني عن الكرم والتجدة والمروة ، فقال عليه السلام : اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال ، وأما التجدة : فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره ، وأما المروة : فحفظ الرجل دينه ، واحرازه نفسه من

الدنس ، وقيامه باداء الحقوق ، وافشاء السلام ، وخرج فعَدَلَ معاوية عمرواً
فقال : أفسدت أهل الشام ، فقال عمرو : اليك عني إن أهل الشام لم يحبوك
مجة ايمان ودين ، وإنما أحبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك ، فما يغني
عن الحسن كلامه ، ثم شاع أمر الشاب الأموي ، وأنت زوجته فجعلت تبكي
وتتضرع ، فرَّق له عليه السلام ودعى فجعله الله كما كان .

الفصل الخامس

﴿ في بيان بعض أحواله (ع) بعد شهادة أبيه عليه السلام ﴾

﴿ وسبب صلحه مع معاوية ﴾

﴿ ليعلم ﴾ انه بعد ما ثبت بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من عصمة الأئمة عليهم السلام وجلالتهم وأنهم القسوامون بأمر الله العظامون بحكمه لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، فينبغي التسليم والانقياد والاذعان لما صدر منهم وعدم السؤال عنه بـ (لِمَ) و (كيف) على انك قد عرفت من جملة الأخبار المتظافرة والاحاديث المتواترة السابقة على أن الله تعالى أنزل على النبي « ص » صحيفة من السماء فيها أسماء الأئمة وتكليفهم وإن كلاً منهم مكلف بتكليف على حدة وفيها أمر الحسن « ع » بذلك الصالح فقد اطاع امر الله في ذلك فلا اعتراض ولا سؤال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق والمفيد وابن شهر آشوب وغيرهم ان الحسن « ع » بعد شهادة أبيه عليه السلام صعد المنبر وخطب خطبة بليغة مشتملة على المعارف الربانية والحقايق السبحانية وقال : نحن حزب الله الغالبون وعتره رسوله الاقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون واحد ، الثقلين الذين خالفهم رسول الله « ص » في أمته والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلمعول علينا في تفسيره لا نتظننا تأويله بل نتيقن حقايقه فأطيعونا فان طاعتنا مفرضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)

وفي ارشاد المفيد : انه عليه السلام قال بعد الحمد والصلاة ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ، ولم يدركه الآخرون بعمل ، لقد كان يجاهد مع رسول الله « ص » فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله يوجهه برايته فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي قبض فيها يوشع ابن نون وما خالف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يتنازع بها خادماً لأهله ثم خفقه العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، انا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جالس فقام عبد الله بن العباس (ره) بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه : فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وكان عمره عليه السلام ثلاثين سنة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الأمور .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والصدوق والقطب الراوندي وغيرهم انه لما بلغ معاوية ابن ابي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن « ع » دس رجلاً من حير الى الكوفة ورجلاً من بني القين الى البصرة ليكتبتا اليه بالاختيار ويفسدا على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن « ع » فامر باستخراج الحيري من عند حجام بالكوفة فاخرج وأمر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن « ع » الى معاوية يكلفه بالبيعة

له ويبين له فضله وقرابته من رسول الله « ص » واستحقاقه للخلافة وكتب فيه حججاً شافية وبراهين وافية وكتب له انك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال ، وارصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه انشاء الله ، فلم اوصل الكتاب الى معاوية أجابه بأجوبة في الكتاب واهية وادرج ما يقتضيه كفره ونفاقه وأرسله الى الحسن عليه السلام وسار بجيش عظيم متوجهاً الى العراق وأرسل الجواسيس للكوفة الى جملة من المنافقين والخوارج الذين كانوا يظهرون الايمان بامير المؤمنين خوفاً من سيفه ويطنون النفاق كعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجر بن الحر وشبث بن ربعي وأمثالهم من المنافقين والخوارج وافرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم وجند من اجناد اهل الشام وبنت من بناتي ، واستمال اكثر المنافقين اليه بذلك حتى انحرفوا عن الحسن « ع » حتى ان الحسن كان يستلم ويلبس درعاً ويكفرها تحت ثيابه وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة وكتب اولئك المنافقون الى معاوية في الخفية يظهرون الموافقة فلما سمع الحسن « ع » بتوجه معاوية الى العراق علا المنبر وحمد الله واثى عليه وحشهم ودعاهم إلى الجهاد مع معاوية وقومه قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي ابن حاتم قام فقال : انا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيئون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مصر الذين السنتهم كالحاريق في الدعة فاذا جدد الجدد تراوغوا كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا غنتها وعارها ثم قام جماعة آخرون ووافقوا عدياً في قوله فقال لهم عليه السلام : ان صدقتم فتوجهوا الى النخيلة فانها معسكري واعلم انكم لا تفنون بقولكم كما أنكم ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفنون لي وكيف أطمئن اليكم وكيف اثق بكم وقد رأيت صنيعكم مع أبي ، ثم نزل عليه السلام من المنبر وركب وتوجه الى معسكره وركب من أراد الخروج معه وتخلف عنه كثير

فما وفوا بما قالوه فقام عليه السلام خطيباً وقال : غرتموني كما غرتم من كان قبلي مع أي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ولا أظهر الاسلام هو وبنو امية إلا فرقاً من السيف ثم نزل عن المنبر ووجه الى معاوية قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه امره فلما توجه الى الأنبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث اليه رسلاً وكتب اليه معهم انك ان أقبلت إليّ أولئك بعض كور الشام والجزيرة غير منغص عليك وارسل اليه بخمسمائة الف درهم فقبض الكندي عدو الله المال وقلب على الحسن وصار الى معاوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً وقال : هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا وانا موجه رجلاً آخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث اليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتأكد عليه واخبره انه سيفدر كما غدر الكندي فخلف له بالايمن التي لا تقوم بها الجبال انه لا يفعل ، فقال الحسن عليه السلام انه سيفدر فلما توجه الى الأنبار ارسل اليه معاوية رسلاً وكتب له بمثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه بخمس آلاف درهم ومنه أي ولاية أحب من كور الشام الى الجزيرة فقلب على الحسن عليه السلام واخذ طريقه الى معاوية ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال : قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معاوية ثم ارسل عليه السلام عبيد الله بن عباس مع قيس بن سعد وضم اليهما اثني عشر الف ووجههم من دير عبد الرحمن الى معاوية وجعل عليه السلام عبيد الله أميراً عليهم وان اصيب فالأمير قيس بن سعد وأوصى عبيد الله بن عباس ان لا يخالف قيس بن سعد ثم توجه (ع) من موضعه ونزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح (ع)

أراد أن يمتحن أصحابه ويستبره أحوالهم له بالطاعة ليميز بذلك أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام فامر أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر حمد الله وأثنى عليه وقال في خطبته : الحمد لله كلما حمده حامداً وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاحداً : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق فآمنته على الوحي صلى الله عليه وآله ، أما بعد : فاني والله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومثنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم وما أصبحت محتماً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم ولا تخافوا أمري ولا تردوا عليّ رأيي غفر الله لكم وارشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا ، قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتبهوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شدّ عليه عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه وأحرق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال عليه السلام ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا به ودفعوا الناس عنه (ع) وساروا معه فلما مرّ في ساباط المداين بدر اليه رجل من بني اسد يقال له جراح بن سنان واخذ بلجامه بغلته ويده معول وقال : الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم وثب اليه جماعة من مواليه وشيعته فقتلوا ذلك الملعون وحمل الحسن (ع) على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وهو عم المختار وكان عامل امير المؤمنين (ع) بها فأقره الحسن على ذلك فأشار المختار على عمه ان يوثقه ويسلمه الى معاوية طمعاً أن يوليهِ العراق فقال للمختار قبيح الله رأيك انا عامل أبيه وقد ائتمنتي وشرقتني وكيف انسى رسول الله ولا احفظه في ابن بنته وحبيبه واسمه الى

معاوية ولما سمع بعض شيعته (ع) هذا الكلام هموا بقتل المختار فتشفع عنه فيه فلم يقتلوه ثم إن سعد بن مسعود أتاه بجراح وقام عليه حتى برء ، ثم إنه كتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة في المنز واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكرهم او الغتلك به وبلغ الحسن «ع» ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس يخبره انهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الجوينية وان معاوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معاوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فحثهم وقال إن كان هذا الخائن خان مع امامه فلا تخونوا ائمتكم وتحزوا من غضب الله ورسوله وانضوا الى عدوكم فجاهدوه فأجابوه ظاهراً بالسمع والطاعة وقلوبهم مخالفة لذلك وفي كل ليلة ينسل جمع منهم الى معسكر معاوية ثم كتب معاوية الى الحسن وأرسل اليه ما كتب له أصحاب الحسن من إظهار الاطاعة والانقياد والخيانة مع الحسن وكتب له ان الناس قد غدروا بابيك من قبلك ولا يوافقوك أبداً وهذه كتبهم قد ارسلتها اليك ، فلما رأى الحسن عليه السلام مكاتيب أصحابه وقرأها واطلع على فرار عبيد الله وجمع آخرين وتوجههم الى عسكر معاوية فقال لهم الحسن «ع» اني لأعلم أنكم أهل مكر وخدعة وأعلم انكم غادرون ما بيني وبينكم ولكني اتم الحجة عليكم فاجتمعوا غدأ في النخيلة ووافوني هناك ولا تنقضوا بيعتي واتقوا عذاب الله ، ثم إن الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره الا أربعة آلاف فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر وقال : يا عجباً من قوم لا حياة لهم ولا دين ، ويدكم والله ان معاوية لا يني لأجد منكم بما ضمنه في قتلي ، واني إن وضعت يدي في يده فاسأله لم يتركني أدين بدين جدي واني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي وأيم الله لئن

سَلِمَتِ الْأُمُورُ لِمَعَاوِيَةَ لَا تَرُونَ فَرَحًا أَبَدًا مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَيْسَ مَوْنُكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ،
وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَاقْفَيْنِ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَيَسْتَطْعَمُونَهُمْ بِمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يَسْقُونَ وَلَا يَطْعَمُونَ وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا مَا سَلِمْتُ لَهُ الْأُمُورَ لِأَنَّ
الْخِلَافَةَ مَحْرُومَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ فَأَتَيْتُ لَكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ ، ثُمَّ لَمَّا يَأْتَسُ مِنْ أَصْحَابِهِ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ مِنْ فُورِهِ (أَمَا بَعْدَ : فَإِنِّي كُنْتُ
أُرِيدُ أَنْ أَحْيِيَ الْحَقَّ وَأُمَيِّتَ الْبَاطِلَ ، وَأَنْفِذَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَمْ يُوَافِقْنِي النَّاسُ
عَلَى ذَلِكَ وَالْآنَ أَصَالِحُكَ عَلَى شُرُوطِ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقِي بِهَا وَلَا تَفْرَحُ بِهَا تَسْرُوكَ
مِنْ هَذِهِ الرِّيَاسَةِ وَعَمَّا قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ كَمَا نَدِمْتُ مِنْ مَضَى قَبْلَكَ وَلَا تَتَفَنَّعُ الْبِدَاةُ) ثُمَّ
أَرْسَلَ ابْنَ عَمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهُ الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ وَيَكْتُبَ
وِثْقَةً الْمَصَالِحَةِ وَهَذَا مَا كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الصَّلَاحِ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، صَالَحَهُ عَلَى
أَنْ يَسْلَمَ إِلَيْهِ وَلَايَةً أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِيرَةِ
الْخُلَفَاءِ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنْ يَعْبُدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا بَلْ
يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى أَنْ النَّاسُ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ
أَرْضِ اللَّهِ فِي شَأْنِهِمْ وَعِرَاقِهِمْ وَحِجَازِهِمْ وَبَيْنَهُمْ وَعَلَى أَنْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَشِيعَتُهُ آمِنُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَعَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ
وَمِيثَاقُهُ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ الْوَفَاءَ وَمَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَعَلَى أَنْ
لَا يَنْفِي لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ غَايَةً
سِرًّا وَلَا جَهْرًا وَلَا يَخْشِفُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَإِنْ يَوْصَلُ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ
حَقُّهُ وَإِنْ يَعْلِي لِلْحَسَنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنَ الْخُرَاجِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ تَرْكَ
سَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعُدُولَ عَنِ الْقَتْلِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَعَلَى شِيعَتِهِ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ
شَاهِدَانِ عَلَى ذَلِكَ) وَشَهِدَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَعِمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابن عامر وعبد الله بن ممره وغيرهم ، ولما تم الصالح توجه معاوية الى الكوفة حتى نزل بالنخيلة وذلك يوم الجمعة فصلى بالناس نحي النهار لخطبهم وقال في آخر خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم لها كارهون ألا واني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وهي جميعاً تحت قدمي لا أفي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة وأقام بها أياماً ثم جاء الى المسجد والتمس من الحسن (ع) أن يصعد المنبر ويعلم الناس بانه قد بايع معاوية وسلم الأمر اليه ، فاجابه الحسن إلى ذلك ورق المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه وعلى اهل بيته . وقال في خطبته : أيها الناس ان اكيس الكيس التقى وأحق الحق الفجور وانكم لو طلبتم بين جابلقا وبين جابر سا رجلاً جده رسول الله « ص » ما وجدتموه غيبي وغير أخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي محمد « ص » فانقذكم به من الضلالة ، ورفعكم به من الجهالة ، واعزكم بعد الذلة . وكثركم بعد القلة ، وان معاوية نازعني حقاً هو لي دونه فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فرأيت ان اسلم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقائكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم ان معاوية صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين « ع » ونال منه ونال من الحسن ، وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر علياً أنا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وأمي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك فتيله فلعن الله اخملنا ذكراً والتمنا حسباً وشرنا قدماً واقدمنا كفرأ ونفاقاً فقالت طوايف من اهل المسجد آمين آمين .

« أقول »

قد ألقى الفاضل المجلسي رحمه الله هذه الرواية من كتب شتى وأحاديث متفرقة انتخب من جميعها هذا ونحن قد أوردنا كما أورده ، وفي بعض الكتب المعتبرة على ما في البحار انه دخل الحسين على اخيه با كيأ ثم خرج ضاحكاً فقال له مواليه ما هذا ؟ قال : العجب من دخولي على امام اريد ان اعلمه . فقلت ماذا دعاك الى تسليم الخلافة فقال الذي دعى أبك فيما تقدم .

(وروى) فيه ايضاً انه لما انعقد الصلح بين معاوية والحسن فطلب معاوية البيعة من الحسين (ع) فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فانه لن يبايع أبداً أو يقتل وإن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام ، ولما تم الصلح بين معاوية والحسن ارسل الى قيس بن سعد يدعو الى البيعة وكان رجلاً طوالاً يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر ، وكان يسمى الخصي الأنصار فلما أرادوا ادخاله اليه قال حلفت ان لا القاه إلا ويني وبينه الرمح أو السيف فامر معاوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه .

(وقد روى) ايضاً ان الحسن عليه السلام لما صالح معاوية اعتزل قيس ابن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فالتفت الى الحسين ينظر ما يأمره فقال يا قيس انه امامي يعني الحسن (ع) ووضع قيس يده على فخذه ولم يدها الى معاوية فحنى معاوية على سريره ولا كب على قيس حتى مسح يده على يده ومبارف قيس اليه يده .

(وفي رواية) أخرى انه بعد ما امره الحسن بالبيعة لمعاوية بايعه .

(وفي) بعض الكتب المعتبرة ايضاً : انه دخل معاوية السكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة وبين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حجاز يحمل رايته فلما

صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس إليه فتذكر الناس كلام أمير المؤمنين عليه السلام وما أخبره من هذه الواقعة حسياً رواه العامة والخاصة عن عطاء بن السائب عن أبيه قال بينما علي بن أبي طالب (ع) على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطه فقال لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد - وأشار إلى باب الفيل - ومعه راية ضلالة يحملها حبيب ابن حمز قال فوثب إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمز وأنا لك شيعة فقال عليه السلام : فانه كما أقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطه على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمز ثم تبين في ذلك الوقت صدق مقاله عليه السلام لجميع الحاضرين .

(وروى) الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن علي بن الحسين (ع) قال : لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صالح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال : أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رانا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وقد اتانا ليبايع طوعاً ، ثم قال قم يا حسن فقام الحسن فخطب فقال : الحمد لله المستحمد بالآلاء ، وتتراب النعماء ، وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء ، المدعنين من عباده لامتتاعه بجلاله وكبريائه ، وعلوه عن حقوق الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كنهه تغشيات الخلقين ، من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ، ووجوده ووحدانيته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا ظهير معه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اصطفاؤه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحق ، سراجاً نيراً ، وللعباد مما يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصح للامة ، وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العمالة ، شهادة عليها موت واحشر ، وبها في الاجلة أقرب واجبر ، وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افتدة

واسماع فعوا أننا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام ، واختارنا واصطفانا واجتباننا فاذهب
عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه ابداً
وطهرنا من كل آفة وعيبه ، مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين إلا
جعلنا الله في خيرهما ، فادت الامور ، وأفضت الدهور ، الى أن بعث الله محمداً للنبوّة
واختاره للرسل ، وانزل عليه كتابه ، ثم أمره بالدعاء الى الله تعالى ، فكان أبي
أول من استجاب لله تعالى ورسوله ، وأول من آمن وصدق الله ورسوله ، وقد قال
الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه ، وقد قال له رسول الله « ص » حين أمره أن
يسير إلى مكة والموسم يبرأته سرهما يا علي فاني أمرت أن لا يسير بها إلا انا أو
رجل مني وأنت هو ، فعلي من رسول الله ورسول الله منه ، وقال له نبي الله حين
قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة أما
انت يا علي فني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن من بعدي ، فصديق أبي رسول الله
سابقاً ووقاه بنفسه ، ثم لم يزل رسول الله « ص » في كل موطن يقدمه ، ولكل
شديدة يرسله ، ثقة منه به وطأ نينة اليه . لعلمه بنصيحته لله ورسوله ، وانه أقرب
المقربين من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل : والسابقون السابقون أولئك المقربون
فكان أبي سابق السابقين الى الله عز وجل والى رسوله وأقرب الأقربين وقد قال
الله تعالى : لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة فابي
كان أولهم اسلاماً وإيماناً وأولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجده
ووسعه نفقة قال سبحانه (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم)
فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه اياهم الى الايمان بنبيه وذلك انه لم يسبقه
الى الايمان به أحد وقد قال الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار

والذين اتبعوهم باحسان) فهو سابق لجميع السابقين فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين ، وقد قال الله عز وجل : (أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) فهو المجاهد في سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله (ص) عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلا كثيرة معهما من أصحاب رسول الله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه (ص) وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي المحسنة منهن أجريّن وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بالف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد الحرام ومسجد خليله إبراهيم بمكة وذلك لمكان رسول الله « ص » من ربه وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي فريضة واجبة وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله (ص) وأوجبها له في كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه وأخرجنا ونزّهنا ما أخرج به ونزّهه عنه كرامة أكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد (ص) حين جحدته كثرة أهل الكتاب وحاجوه (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأخرج رسول الله من الأنفس معه أبي ومن البنين أنا وإخوتي ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعاً فنحن أهل ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً) فلما نزلت آية التطهير جمعها رسول الله (ص) أنا وأخي وأمي وأبي فخلنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيرى وذلك في حجرة نوافي يومها فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة « رض » أدخل معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله يرحمك الله أنت على خير وإلى خير وما راضني عنك واسكني خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله ياتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً ، وأمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلما موه في ذلك فقال أما أني لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني أتبع ما يوحى إليّ وإن الله أمر بسدها وفتح بابي فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنازة في مسجد رسول الله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب تكريمة من الله تعالى وفضلاً اختصنا به على جميع الناس وهذا باب أبي قريش باب رسول الله (ص) في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله وذلك أن الله أمر نبيه أن يبنى مسجده فبنى فيه عشرة أبنات تسعة لبنية وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبي وها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى أهل البيت فنحن أهل البيت ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً أيها الناس أني لو قت حوبلاً غولاً أذكر الذي أعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم أحصه وأنا ابن النبي النذير والبشير والسراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين وأبي علي ولي المؤمنين وشبيه هارون وابن معاوية بن مخزوم زعم أني رأيته للخلافة اهلا ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية وأيم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله « ص » غير أننا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزى على رقابنا

وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سبهما في كتاب الله من الفبي والغنايم ومنع أمنا فاطمة أرثها من أبيها أنا لا نسمي أحداً ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أن الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف في هذه الامة سيغان ولا كلوها خضراء خضره الى يوم القيامة واذا ما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها وتراستها كترامي الكرة حتى طمعت انت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك وقد قال رسول الله « ص » ما ولى أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم ينزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكانوا أمحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون انه خليفة موسى وقد سمعت هذه الامة رسول الله يقول ذلك لأنبي أنه نبي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي وقد رأوا رسول الله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه نادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله « ص » حذراً من قومه الى الغار لما اجتمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدكم وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر ولو وجد عليهم اعواناً ما أجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي « ص » في سعة وقد خذلتني الامة وبايعتك وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفته قومه وعادوه كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم اعواناً وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً ايها الناس أنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جده رسول الله وأبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم وأنى ذلك منكم ألا واني قد بايعت هذا - وأشار بيده الى معاوية - وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين : ايها الناس انه لا يعاب أحد

بترك حقه وإنما يعاب ان يأخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ ضار لأهله وقد كانت القضية فنهجها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرداود فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول الله لعنه أبي طالب وهو في الموت قل لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة ولم يكن رسول الله يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبي طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيئات منكم الرجعة الى الحق وقد صاركم النكوص وخامركم الطغيان والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى ، قال وقال معاوية والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الأرض وهممت أن ابطش به ثم علمت ان الانضاء أقرب إلى العافية .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال فيه : ان العلم الذي وضعه رسول الله (ص) عند علي من عرفه كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ثم كان من بعده الحسن ، قلت كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية فقال اسكت فانه اعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم .

﴿ وروى ﴾ في العلل ايضاً عن أبي سعيد قال : قلت للحسن بن علي بن أبي طالب يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال يا أبا سعيد ألسنت حجة الله تعالى ذكره علي من خلقه واماماً عليهم بعد أبي ؟ قلت بلى ، قال : ألسنت الذي قال رسول الله لي ولاخي الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا ؟ قلت بلى ، قال فأنا اذاً امام لوقت وأنا امام اذاً لو قعدت يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة .

و بنى أشجع ولأهل مكة جين انصرف من الحديدية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان تسفه رأيي فيما آتته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما آتته متلبساً الا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي وهكذا اناسختم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما آتت لما ترك من شيعة على وجه الأرض ابداً إلا قتل .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن الحكم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاً قال : لما صالح الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان دخل عليه اناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عمات والله الذي عملت خير لشيعة مما طلعت الشمس عليه او غربت الا تعلمون اني امامكم ومقتضى الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي . قلوا بلى ، قل اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً اما علمتم انه ما منا احد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القايم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج فان التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير .

﴿ وروى ﴾ في الاحتجاج ايضاً عن زيد بن وهب الجهمي قال : لما طعن الحسن بن علي بالمداين آتته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحIRON فقال أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا

قتلي وانتهبوا ثقتي واخذوا مالي والله لانء اخذ من معاوية عهداً احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهلي بيتي واهلي والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنتي حتى يدفعوني اليه مسلماً فوالله لأن اسأله وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة (١) سيئة على بني هاشم الى آخر الدهر معاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت ؛ قال قلت : تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟ قال وما اصنع يا اخا جهينه اني والله اعلم بأمر قد ادى به إلي عن ثقائه (٢) ان امير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رأني فرحاً يا حسن أفرح كيف بك واذا رأيت اباك قتيلاً أم كيف بك اذا ولي هذا الأمر بنو أمية واميرها الرحب (٣) البلعوم الواسع الاعفاج (٤) يا كل ولا يشبع يموت ويسل في السماء ناصر ولا في الارض غادر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً يُدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكأب (٥) من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ

(١) السبة : بضم السين وتشديد الباء الموحدة ، العار الذي يسب به .

(٢) عن ثقائه : امل الضمير فيه ، راجع الى الامر او الى الله ، ولا يخلو ان من تكلف .

(٣) الرحب : بالضم ، السعة أي وسيع البلعوم وهو مجرى الطعام في الخلق وهو المري .

(٤) الاعفاج من ذوات الخف والظلف بمنزلة المصارين .

(٥) الكلب : بالتحريك ، الشدة .

الارض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالع الا صلح وتصلح في ملك السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له السكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه .

(وروى) السكشي في رجاله باسناد معتبر عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من اصحاب الحسن (ع) يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن وهو محتب في فناء داره فقال له السلام عليك يا منى المؤمنين ، فقال له الحسن انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار واقبل يمشي حتى انتهى اليه قال فقال له الحسن (ع) ما قلت ؟ قال قلت السلام عليك يا منى المؤمنين ، قال وما علمك بذلك ؟ قال عمدت الى امر الامة فخلعت من عنقك وفلذته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله ، قال فقال له الحسن سأخبرك لم فعلت ذلك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله (ص) لن تذهب الليالي والأيام حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت ما جاء بك قال حبك فقال الحسن والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه حبنا . وان حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما تساقط الريح الورق من الشجر .

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال والله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) إنما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين (ع) قالوا : ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل ، ارادوا تأخير ذلك الى القاءم (ع) .

(وروى) السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء عن أبي الحسن عليه السلام

قال : لما بايع الحسن عليه السلام معاوية أقيمت الشيعة تتلاق باظهار الأسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان ابن صرد الخزاعي ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من ابنائهم واتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظاً من العطية فلو كنت اذ فعلت ما فعلت اشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب وكتبت عليه كتاباً وان الأمر لك بعده كان الأمر علينا أيسر ولكنه اعطاك شيئاً بينك وبينه لم يف به ثم لم يلبث ان قال على رؤس الاشهاد اني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة ارادة لاطفاء نار الحرب ومداراة لقطع الفتنة فلما ان جمع الله لنا الكلم والالفة فان ذلك تحت قدمي والله ماعنى بذلك غيرك وما اراد إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض فاذا شئت فأعد الحرب خدعة واذن لي في تقدمك الى الكوفة فاخرج عنها عامله واظهر خلعه ونبذ اليه على سواء ان الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقر بمثل كلام سليمان فقال الحسن عليه السلام انتم شيعتنا واهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا اعمل ولسلطانها اركض وانصب ما كان معاوية بأئس مني بأساً ولا أشد شكيمة ولا اضعى عزيمة ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسألموا لأمره والزموا بيوتركهم وأمسكوا او قال كفوا ايديكم حتى يستريح برا ويستراح من فاجر .

﴿ وروى ﴾ ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال : روي ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبتنا من الناس ان رسول الله « ص » قبض وقد اخبرنا أولى الناس بالناس فقامت علينا قريش حتى اخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت

الينا فكشمت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود حتى قتل
 فبويع الحسن ابنه « ع » وعوهد ثم غدروا به واسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن
 بخنجر في جنبه واستهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات اولاده فوادع معاوية
 وحقق دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل
 العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم يزل
 أهل البيت نستذل ونستضام ونقصي ونمتين ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دماءنا
 ودماء اوليانا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبيهم وجحودهم موضعاً يتقربون به
 الى اوليانهم وقضاة السوء وعمل السوء في كل بلدة فخذثوهم بالاحاديث الموضوععة
 المكذوبة ورووا عنا ولم نقله ولم نفعله لبيغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره
 زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل
 على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم
 لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج
 فقتلهم كل قتله واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافرا صاحب
 اليه من أن يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعاً
 صدوقاً يحدث باحاديث عظيمة عجيبه من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله
 تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها
 ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع .

{ وروى } ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن ابن عباس في
 قوله تعالى (وشاركهم في الاموال والاولاد) انه جلس الحسن بن علي ويزيد بن
 معاوية يا كلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذكنت ابغضك قال الحسن أعلم
 يا يزيد ان ابليس شارك أباك في جماعه امك فاختلط المائتان فلورثك ذلك عداوتي
 لان الله تعالى يقول (وشاركهم في الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند

جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله (ص) هذا ما وقفت عليه من هذا الخبر وزاد المجلسي رحمه الله في جلاء العيون : ولذلك كان يبغض ابوك أبي وكل من عادانا اهل البيت فهو ولد زنا او شرك شيطان كما قال تعالى (وشاركهم في الاموال والاولاد .

﴿ وروى ﴾ في المناقب ايضا ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي (ع) بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق (١) فقال عليه السلام ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا ففسائنا يقبلان عليها بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد ففسائكم يصرفن أفواههن وانفاسهن الى اصداعكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة ، قال عليه السلام وما هي ؟ قال الغلظة (٢) قال اجل نزعتم من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعتم الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن سليم بن قيس ورواه سليم بن قيس في كتابه ايضا بتفاوت ما ، قال : قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر الى الذين استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني ف قيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية وابن نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول الله (ص) عهد الينا انا سنلقى بعده اثره قال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حين

(١) هو الحق وضعف العقل والجهل .

(٢) هي شدة الشهوة .

نلقاها قال فاصبروا حتى تلقوها ثم ان معاوية مرَّ بحلقة من قریش فلما رأوه قاموا
غير عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس ما منعك أن تقوم كما قام أصحابك إلا
أوجدتني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان عثمان قتل مظلوماً قال
ابن عباس فعمرو بن الخطاب قد قتل مظلوماً قال عمر قتله كافر ، قال ابن عباس فمن
قتل عثمان قال قتله المسلمون ، قال فذاك ادحض لحجتك ، قال فانا كتبنا في الآفاق
ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكف لسانك . فقال معاوية انتهانا عن قراءة
القرآن ، قال لا ، قال أفتهانا عن تأويله ، قال نعم ، قال فنقرأه لا نستل عما عنى الله
به ثم قال فايهما أوجب علينا قرائته أو العمل به قال العمل به قال العمل به كيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تأوله انت وأهل
بيتك قال إنما انزل القرآن على أهل بيتي انسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية انتهانا
أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم
تباك وتختلف قال اقرئوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم وارووا
ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم
وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) قال ابن عباس اربع على نفسك
وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سراً لا يعلمه أحد علانية ثم رجع
الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادى معاوية ان برأت الذمة ممن روى
حديثاً في مناقب علي وفضل أهل بيته وكان اشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من
بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه وضم اليه العراقيين الكوفة والبصرة فجعل يتبع
الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل
وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فله
يبقى بيا أحد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد
وكتب معاوية الى جميع عماله في جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي

وأهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا بمجالسهم وقرّبوهم وأكرمهم واكتبوا لمن يروى من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلاة والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثرت ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك أحب إلينا وأقرب لأعيننا وادحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم فقرء كل أمير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زوروا وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعملوا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونسائهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الخضر ميين أنهم على دين علي (ع) وعلى رأيه فكاتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم وكتب معاوية إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيعة انه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتاباً آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموا بجهاد فقتلوه وان لم تقم عليه البيعة فافتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكرهه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما السكوفة والبصرة حتى لو أن أحداً منهم أراد أن يلقي سرّاً إلى من يشق به لآثامه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدّثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغاظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان أشد الناس في ذلك

القرآنون المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع ، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وودوها فيحفظون بذلك عند الولاية والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحشوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يدا المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم ينقضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي إلا خايف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي بني هاشم رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) ومن ابنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع إليهم بنى أكثر من ألف رجل والحسين بن علي عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين «ع» فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من آمنتم ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون فاني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فما ترك الحسين (ع) شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم

نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم وقد حدثنا من نصده ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ، ثم نزل وتفرق الناس عن ذلك .

﴿ وروى ﴾ : الشيخ المفيد في المجالس والشيخ الطوسي في الامالي عن معاوية بن ثعلبة قال : لما استوثق الامر لمعاوية بن ابي سفيان أنفذ بسر بن ارمطة الى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان على مكة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فآخبر ان له ولدين صبيين فبحث عنها فوجدهما فاخذهما واخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذواتان فامر بذبحهما فذبحا وبلغ أمهما الخبر فكادت نفسها تخرج ثم انشأت تقول بعض أبيات الشعر ، قال ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعدو بسر بن ارمطة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين قال بسر نعم انا قاتلتهما فله فقال عبيد الله لو أن لي سيفاً قال بسر فهالك سبني وأومى الى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال أف لك من شيخ ما أحقك تعمداً الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم والله لو دفعت اليه لبدأ بك وثني فقال عبيد الله بل والله أبدأ بك وأثني به ﴿ وروى ﴾ : الكشي باسناد معتبر عن معاوية بن عمار رفعه قال : ارسل

رسول الله (ص) سرّيه فقال لهم انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فانكم تمرّون برجل في شياته فتستردونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فاقرؤه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا فمضوا الطريق فقال قائل منهم ألم يقل لكم رسول الله تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله فاستردوه فقال لهم الرجل لا أفعل حتى تصيبوا طعامي ففعلوا فارشدهم الطريق ونسوا أن يقرؤه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحمق (رض) أظن النبي بالمدينة قالوا نعم

فالحق به ولبث معه ما شاء الله ثم قال له رسول الله (ص) ارجع الى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولى أمير المؤمنين فأنصرف الرجل حتى اذا نزل أمير المؤمنين (ع) الكوفة أناه فاقام معه بالكوفة ثم ان أمير المؤمنين قال له لك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الأزدي فاني غدا لأوغبت لطلبت فمنعك الأزدي حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى حصن الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على وركيه فان الله يمسح مابه وينهض قائماً فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم وامسح بيدك على عينيه فان الله عز وجل يعينه بصيراً فيتبعك وهما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومرو الى الغار فانه يشترك في دمك تسعة من الجن والانس ففعل ما قال أمير المؤمنين قال فلما انتهى الى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً قالان ترى شيئاً فأنزل عن فرسه وعار فرسه (١) فلما دخل الغار ضرب به أسود سائح (٢) فيه وجئت الخيل فلما رأوا فرسه عارياً قالوا هذا فرسه وهو قريب وطلبه الرجال فاصابوه في الغار فكلما ضربوا ايديهم الى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا رأسه فأتوا به معاوية فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الاسلام.

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي عن الحسن البصري قال كنت غازیاً من معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلی بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انه قد حدث في الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه مثله بلغني ان معاوية قتل حجراً وأصحابه فان يكن عند المسلمين غيرة فسبيل

(١) عار الفرس : اي انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرجه .

(٢) السائح : الاسود من الحيات .

ذلك وان لم يكن عندهم غيره فاسئل الله أن يقبضني اليه وأن يعجل ذلك قال الحسن
فلا والله ما صلي بنا صلاة غيرها حتى سمعنا الصياح .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية
حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي (ع) فقال يا أبا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياءه وشيعة أبيك فقال (ع) وما صنعت بهم
قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكننا
لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا أقبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي (ع)
وقيامك بنقصنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع في نفسك ثم
سلها الحق عليها ولها فان لم تجد لها اعظم عيباً فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية
ولا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب
فانك والله قد أطعت فينا رجلاً ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر
لنفسك اودع - يعني عمرو بن العاص - .

الفصل السادس

﴿ في بيان كيفية شهادته ﴾

﴿ المشهور ﴾ : بين علماء الإمامية انه «ع» استشهد في آخر شهر صفر ، وقال بعضهم انه في سابعه ، وقال بعضهم في الثامن والعشرين منه سنة تسع وأربعين من الهجرة ، وكان عمره «ع» سبعة وأربعين سنة ، وقال بعضهم تسعة وأربعين والأول أشهر .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بصير عن الصادق (ع) قال : قبض الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة في عام خمسين وعاش بعد رسول الله أربعين سنة .

﴿ وروى ﴾ ابن ابي الحديد في شرحه وأبو الفرج الاصفهاني عن الصادق ان سن الحسن «ع» وقت وفاته ثمان وأربعون سنة ، قال ابن ابي الحديد وقيل ابن ست وأربعين وهو المروي عن جعفر «ع» في رواية ابي بصير .

﴿ وفي ﴾ الاستيعاب انه اختلف في وقت وفاته «ع» فقال بعضهم انه في السنة التاسعة والأربعين من الهجرة ، وقال بعضهم في الحادية والخمسين ، وقال بعضهم أنه كان عمره عليه السلام خمسا وأربعين سنة ، وقيل تسعة وأربعون سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام ، وقال ابن طلحة في كتابه انه استشهد في الخامس من شهر ربيع الأول في السنة التاسعة والأربعين من الهجرة .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة عن الباقر والصادق «ع» قالوا : مضى أبو محمد الحسن بن علي «ع» وهو ابن سبع وأربعين سنة وكان بينه وبين أخيه الحسين مدة الحمل وكان حمل أبي عبد الله عليه السلام ستة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم «ع» فأقام أبو محمد مع جده رسول الله «ص» سبع سنين وأقام مع أبيه بعد وفاة جده ثلاثين سنة وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين «ع» عشر سنين .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن الصادق عليه السلام قال : قال الحسن بن علي «ع» لأهل بيته يا قوم اني أموت بالسم كما مات رسول الله «ص» فقال له أهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي أو امرأتي فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيأت من اخرجها وميتي على يدها مالي منها محيص ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وامراً واجباً من الله فمأذبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته قال فقال الحسن «ع» هل عندك من شربة لبن فقالت نعم وكان فيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال عدوة الله قتلتي قتلك الله أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تتالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً .

﴿ وروى ﴾ الكليني بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ان الأشعث ابن قيس شرك في دم أمير المؤمنين وابنته جعدة سميت الحسن «ع» ومحمد ابنته شرك في دم الحسين «ع» .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام عن آبائه ان الحسن «ع» قال لأهل بيته اني أموت بالسم كما مات رسول الله «ص» قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فان معاوية يدس اليها ويأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها

ولم تفعل بعد شيئاً ولو أخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتى بعث اليها معاوية ملاً جسيماً وجعل يمنيتها بان يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن (ع) فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت وقت الافطار وكان يوم احار أشربة ابن وقد القت فيها ذلك السم فشر بها وقال عدوة الله قتليني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفاً ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه فكث (ع) يومين ثم مضى فغدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه ﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بكر الحضرمي قال : ان جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سميت الحسن بن علي (ع) وسميت مولاة له فاما مولاته فقائت السم واما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفض (١) به فمات .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي في الاحتجاج عن سالم بن ابي الجعد قال : حدثني رجل منا قال أتيت الحسن بن علي (ع) فقلت يا ابن رسول الله أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل فقال ومم ذلك قال قلت بتسليمك الأمر لهذه الطاغية قال والله ما سممت الأمر اليه إلا اني لم اجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكنني عرفت اهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمخاتفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم مشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنزع الدم فدعى بطشت فحمل من بين يديه ملئان مما خرج من جوفه من الدم فقلت ما هذا يا ابن رسول الله اني لا أراك وجعاً قال أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى قلت أفلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواءً ولقد رقي إلي انه كتب الى ملك الروم يسأله أن يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح

لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكُتِبَ إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه وأنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك فاريج العباد والبلاد منه ووَجَّهَ إليه بهدايا والطاق فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دَسَ بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً .

﴿ وروى ﴾ صاحب الكفاية بإسناد معتبر عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي (ع) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية فقلت يا مولاي مالك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بماذا أعالج الموت قلت أنا لله وأنا إليه راجعون ثم التفت إلي وقال والله لقد عهد إلينا رسول الله « ص » أن هذا الأمر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة ما منسا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت وبكى عليه السلام قال فقلت له عظمي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل همَّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه . واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم أن في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاباً فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر فاخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فالعتاب يسير ، واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ، وإذا أردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل ، وإذا نازعتك إلى محبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت شد صولتك وإن مددت يدك بفضل مدّها وإن بدت عنك ثلثة سدّها وإن رأى منك حسنة عدّها وإن سأله أعطاك وإن سكّنت عنه ابتدأك

وان نزلت إحدى الملمات به سائلك من لا تأتيك منه البوايق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقايق وان تنازعتما منقسماً آثرك ، قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين « ع » والاسود بن ابي الاسود فانكب عليه حتى قُبِلَ رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتساروا جميعاً فقال ابو الاسود انا لله ان الحسن قد نعت اليه نفسه وقد أوصى الى الحسين « ع » وتوفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله عليه السلام سبعة وأربعون سنة ودفن بالبقيع ﴿ وفي ﴾ كتاب كشف الغمة روى عن الحافظ في الحلية عن عمر بن اسحاق قال : دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليه السلام نعوذه فقال يا فلان سلمي ، قال لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلمي قبل أن لا تسألني قل قلت بل يعافيك الله ثم نسألك فقال عليه السلام : قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند رأسه فقال يا أخي من تنهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي أظن فانه تعالى اشد بأساً واشد تنكيلاً وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى (ع) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن رقية بن مصقلة قال : لما حضر الحسن بن علي (ع) الوفاة قال اخرجوني الى الصحراء لعلني أنظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج به قال اللهم اني احتسب (١) نفسي عندك فانها اعز الأنفس علي وكان له مما صنع الله له انه احتسب نفسه .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر قال : سمعت أبا جعفر « ع » يقول : لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين (ع) يا أخي اني اوصيك (١) قوله « ع » : احتسب ، أي أرضى بذهاب نفسي وشهادتي ولا أطلب القود والقصاص لرضاك . (منه)

بوصية فاحفظها فاذا أنا مت فبهيتني ثم وجهني الى رسول الله (ص) لأحدث به عهداً
ثم ردني فادفني بالبيع واعلم انه سيصيني من الحبراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها
لله وللرسول وعداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن «ع» وضع على سريره
وانطلق به الى مصلى رسول الله «ص» الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على
الحسن عليه السلام فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله
بلغ عايشة الخبر وقيل لها انهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت
مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقفت فقالت
نحووا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابها فقال لها
الحسين بن علي عليه السلام قديماً هتكت انت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت
بيته من لا يحب رسول الله وقربه وان الله يسألك عن ذلك يا عايشة ان اخي أمرني
أن أقربه من رسول الله ليحدث به عهداً واعلمي ان اخي أعلم الناس بالله ورسوله
وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول
(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقد ادخلت أنت
بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عنداذن
رسول الله المعاول وقال الله عز وجل : (ان الذين يغيضون أصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على
رسول الله بقر بها منه الأذى وما رعيها من حقه ما أمرها الله به على لسان رسول الله
ان الله حرّم على المؤمنين أموالاً ما حرم منهم احياء والله يا عايشة لو كان هذا الذي
كرهته من دفن الحسن عند أبيه جازياً فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان
رغم معطسك ، قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عايشة يوماً على بغل ويوماً على
جمل فما تماسكين نفسك ولا تماسكين الأرض عداوة لبني هاشم قال فأقبلت عليه

وقالت يا ابن الخنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وانت تبعدن محمداً من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عايد ابن عمر بن مخزوم وفاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن عامر فقالت عايشة للحسين تحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فضى الحسين الى قبر امه ثم أخرجه ودفنه بالقيع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق بإسناد صحيح عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله (ع) قال : ان الحسين أراد أن يدفن الحسن بن علي (ع) مع رسول الله وجمع جمعاً فقال رجل سمعت الحسن بن علي يقول قولوا للحسين أن لا يهرق في دماً ولولا ذلك ما انتهى الحسين حتى يدفنه مع رسول الله قال وقال ابو عبد الله عليه السلام أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله عايشة جئت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي والسيد المرتضى في عيون المعجزات عن ابن عباس وغيره ان معاوية بذل لعدة بنت الأشعث زوجة ابي محمد «ع» عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سورا وسواد الكوفة وحمل اليها سماً فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال كيف تجدك يا أخي قال أجدي في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا واعلم اني لا أسبق أجلي واني وارد على أبي وجدي على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الأحبة واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأمي فاطمة وحمزة وجعفر وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رأيت

يا أخي كبدي في الطشت ولقد عرفت من دها بي ومن أين أتيت فما انت صانع به
يا أخي فقال الحسين اقله والله قال فلا اخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله ولكن
اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي الى اخيه الحسين بن علي اوصى انه
يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه يعبد حق عبادته لا شريك له في
الملك ولا ولي له من الدّل وأنه خلق كل شيء وقدره تقديراً وأنه أولى من عبد
وأحق من حمد من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فاني أوصيك
يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ان تصفح عن مسيئتهم وتقبل من
محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً وان تدفني مع رسول الله فاني أحق به وبيته ممن
ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جائهم من بعده قال الله فيما انزله على نبيه في كتابه :
(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فو الله ما اذن لهم في
الدخول عليه في حياته بغير اذنه ولا جائهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون
لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان أبت عليك الامراة فانشدك بالله وبالقرابة
التي قرّب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ان تهريق في محجمة من
دم حتى نلقى رسول الله « ص » فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس اليها بعده
ثم قبض « ع » ، قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعلي بن
عبد الله بن العباس فقال اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحنطناه والبسناه أ كفناه ثم خرجنا
به حتى صلينا عليه في المسجد وأن الحسين أمر أن يفتح البيت لخال دون ذلك مروان
بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن امير المؤمنين
عثمان الشهيد القتيل ظمأً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك
أبدأ حتى تكسر السيوف بيننا وتنقص الزماح وينفذ النبيل فقال الحسين اما والله
الذي حرم مكة للحسن بن علي ابن فاطمة أحق برسول الله وبيته ممن ادخل بيته
بغير اذنه وهو والله أحق به من جمال الخطايا مسيراي ذر (ره) للربذة والفاعل بعار

ما فعل وبعبد الله ما صنع المؤي لطريد رسول الله « ص » .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى في عيون المعجزات فلما فرغ الحسين من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلة وأتى عايشة فقال لها يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله والله إن يدفن معه ليدهبن فخر أهلك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت فما أصنع يا مروان قال الحق به وامنع به من أن يدفن معه قالت وكيف الحق قال اركبي بغلي هذه فنزل عن بغلته فركبتها وكانت تؤز الناس وبني أمية على الحسين وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله وكان قد وصات جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن هاهنا أبداً أو تجز هذه وأومت يديها إلى شعرها .

﴿ وفي رواية ﴾ أخرى في مناقب ابن شهر آشوب وروى بالنبال جنازته (ع) حتى سئل منها سبعون نبلاً .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي أن أنا منعت من دفنه مع جده أن لا أخاصم فيه أحداً وإن ادفنه بالبقيع مع أمه فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها ﴿ وفي ﴾ إرشاد المفيد فقال الحسين والله لو لا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف (رض) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي عن ابن عباس عن رسول الله (ص) في حديث قال فيه عن الحسن وأني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسلم ظملاً وعدواناً فعند ذلك تبكى الملائكة والسبع الشداد لموته ويكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن

بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيقه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الافدام .

﴿ وفي ﴾ قرب الاسناد باسناد معتبر عن الباقر « ع » ان الحسن تزوج مائتين وخمسين امرأة وفي رواية أخرى ثلثمائة امرأة حتى ان أمير المؤمنين قال يوماً على المنبر ان الحسن مطلق فلا تزوجوه بنا انكم فقالوا اذا تزوج بناتنا ليلة كفنا ناذلك لشرفه ﴿ وفي ﴾ بعض الروايات ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات باقيات .

﴿ وفي ﴾ المناقب ان الحسن لما اشرف على الموت قال له الحسين أريد أن أعلم حالك يا أخي فقال له الحسن سمعت النبي (ص) يقول لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين اذنه الى فيه فقال قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجداك شافع سلام الله عليه وعلى آله الطاهرين .

فهرس الكتاب

صحيفة

- ٦ المقدمة : في ثواب البكاء على سيد المرسلين والأئمة المعصومين .
- ٩ الباب الأول : في أحوال خاتم الأنبياء وفيه فصول .
- ٩ الفصل الأول : نسبه الشريف وأسمائه والقباه وكناه .
- ١٥ الفصل الثاني : في ابتداء نوره الشريف وكيفية زواج هاشم بسلي .
- ٤٥ الفصل الثالث : في بيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله .
- ٦٥ الفصل الرابع : في بيان وصيته (ص) وسائر الوقائع التي اتفقت قبل ارتحاله الى عالم البقاء .
- ٩٣ الفصل الخامس : في وفاة سيد الأنبياء وكيفية تغسيله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه وبيان سائر الوقائع المقارنة لوفاة والواقعة بعدها .
- ١١٦ الفصل السادس : في غرائب أحواله (ص) بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه وغرائب أحوال روحه « ص » .
- ١٢٠ الباب الثاني : في تاريخ سيدة نساء العالمين ووفاتها وبيان أحوالها الشريفة ومناقبها المنيفة ويشتمل ذلك على فصول .
- ١٢٠ الفصل الأول : في بيان ولادتها عليها السلام .
- ١٢٥ الفصل الثاني : في بيان اسمائها وبعض فضائلها « ع » .
- ١٣١ الفصل الثالث : في بيان مناقبها الشريفة وبعض أحوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة عليها السلام .
- ١٥١ الفصل الرابع : في بيان بعض سيرها ومكارم اخلاقها .
- ١٥٦ الفصل الخامس : في بيان تزويجها عليها السلام .

- ١٨٢ الفصل السابع : في بيان شهادتها وما جرى عليها .
- ٢٢٦ الفصل الثامن : في بيان تظلمها في القيامة وكيفية مجيئها الى المحشر .
- ٢٣٢ الباب الثالث : في بيان تاريخ ولادة وشهادة سيد الوصيين وامام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه فصول .
- ٢٣٢ الفصل الأول : في بيان ولادته عليه السلام .
- ٢٤٩ الفصل الثاني : في بيان أخبار الله ورسوله وسائر الأنبياء بشهادته ووفاته .
- ٢٥٥ الفصل الثالث : في كيفية شهادته « ع » .
- ٢٨٢ الفصل الرابع : في بيان غسله وكفنه ودفنه والوقائع التي حدثت بعد شهادته (ع)
- ٢٩٤ الفصل الخامس : في بيان أحوال قاتله ابن ملجم « لع » .
- ٢٩٧ الباب الرابع : في بيان أحوال ثاني أئمة الهدى الحسن المجتبي عليه آلاف التحية والثناء وهو يشتمل على فصول .
- ٢٩٧ الفصل الأول : في بيان ولادته عليه السلام .
- ٣٠٣ الفصل الثاني : في بيان بعض مناقبه وفضائله « ع » .
- ٣١٧ الفصل الثالث : في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن آدابه واقرار المخالف والمؤالف بفضل عليه السلام .
- ٣٢٩ الفصل الرابع : في بيان بعض النصوص عليه بالامامة وبيان بعض معجزاته ومناقبه عليه السلام .
- ٣٤٠ الفصل الخامس : في بيان بعض أحواله « ع » بعد شهادة أبيه وسبب صلحه مع معاوية .
- ٣٦٧ الفصل السادس : في بيان شهادته عليه السلام .

« جدول الخطأ والصواب »

صحيفة	سطر	غلط	صواب	صحيفة	سطر	غلط	صواب
٣	٥	تصنيفه	تصنيفه	٨٥	١	خامه	خامه
٧	٤	اظلمنا	اظلمنا	٨٥	٥	فتكفروا	فتكفروا
١٥	٦	ا ا هم	ابراهيم	٨٥	١٢	يشمها	يشمها
١٧	٢	أي هؤلاء	أي من هؤلاء	٩٤	١٧	ولا ولا تسافر	ولا تسافر
١٧	٨	وقلونا	وقلوبنا	٩٨	١	قال	قال
٢٧	١٥	الايم	الاديم	٩٨	٩	نأبه	نادبه
٣١	٢٢	حصول	حصون	٩٨	١٠	قار	قال
٤١	١٨	ولنور	والنور	٨	٦	وذكر	وذكرهم
٥٢	٩	وا رض	والأرض	١٠٨	٢١	اوصى	اوصى
٥٢	٩	منه	مثله	١٠٩	٩	ولى	على
٥٦	١	وقال	وقالوا	١٠٩	١٠	اخشى	اخشى
٥٧	٩	الكبه	الكعبه	١٢	٤	معتبر	معتبر
٥٨	١٩	ا رض	الأرض	١١٧	١٨	قار	قال
٦١	٦	وكلمات هو	وكلمة هو	١١٩	١	انما	انما
٦٦	١٤	خزان	خزائن	١٢٣	١٨	فم	فلم
٧٢	٧	أيها النا	أيها الناس	١٢٤	١٤	خديجه	خديجه
٧٣	١	ابالغت	أبلغت	١٢٥	١٧	يقار	يقال
٧٥	١٤	انذت	انذت	١٢٩	١	قا	قال
٧٩	٣	والحسن	الحسن	١٢٩	٨	فقا	فقال

صحيفة سطر غلط صواب

٢٠٠ ١٢ قل أقل

٢٠١ ٩ فلم متفكراً . فلم يزل متفكراً

٢٠٥ ٩ حكمة حسيمة

٢٠٥ ١٣ غظابا غضابا

٢٠٦ ١ افلا ان لا

٢٢٦ ٨ الكواكب. الكوكب

٢٣٠ ٨ سرت صرت

٢٣٥ ٦ وخلق علي. وخلق علياً

٢٨٣ ٥ وسجياتي وسجياتي

٢٨٣ ٦ اذا ارتقع اذا ارتفع

٢٨٩ ٨ صلحه مصلحه

٣٩٦ ١١ بن طالب بن ابي طالب

٢٩٩ ٢٢ الخرقه الخرقه

٢٢٧ ٦ لم تليها لم تليها

صحيفة سطر غلط صواب

١٢٦ ٢٠ كعابه كعابه

١٣٩ ٤ يا بنياه يا بنتاه

١٣٩ ١٩ وقار وقال

١٤٤ ٩ وفريق وفقير

١٤٨ ١٣ اللك ملك

١٤٩ ٧ ابو ابي

١٥٩ ٣ لم يخطبها لم يخطبها

١٦٤ ١٩ شهر شهر

١٧٤ ١٠ احتج احتج

١٨١ ٤ دفعه رفعه

١٩١ ١١ عليهم عليه

١٩٣ ٤ افتح افتح

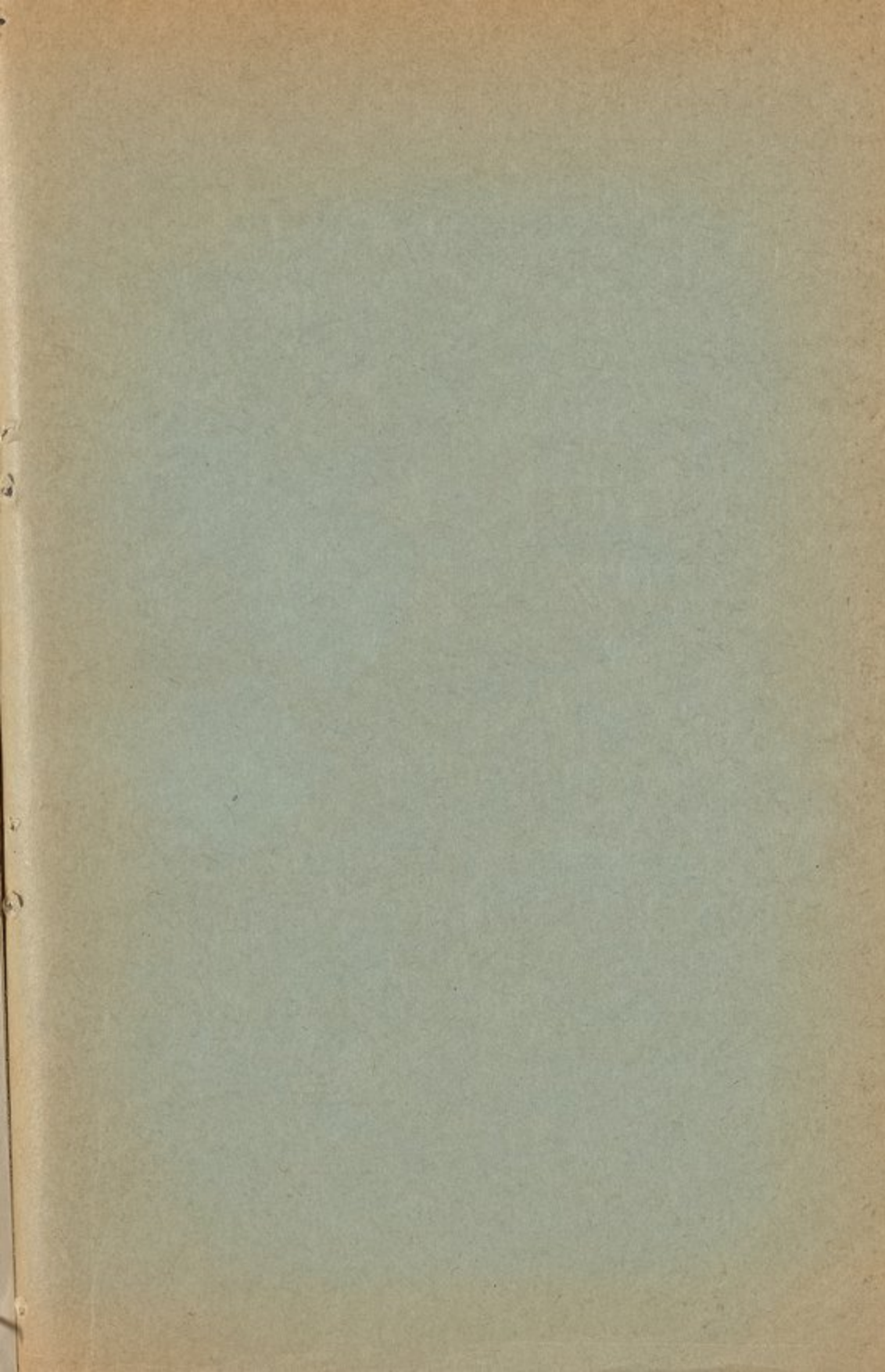
١٩٣ ٥ افتح افتح

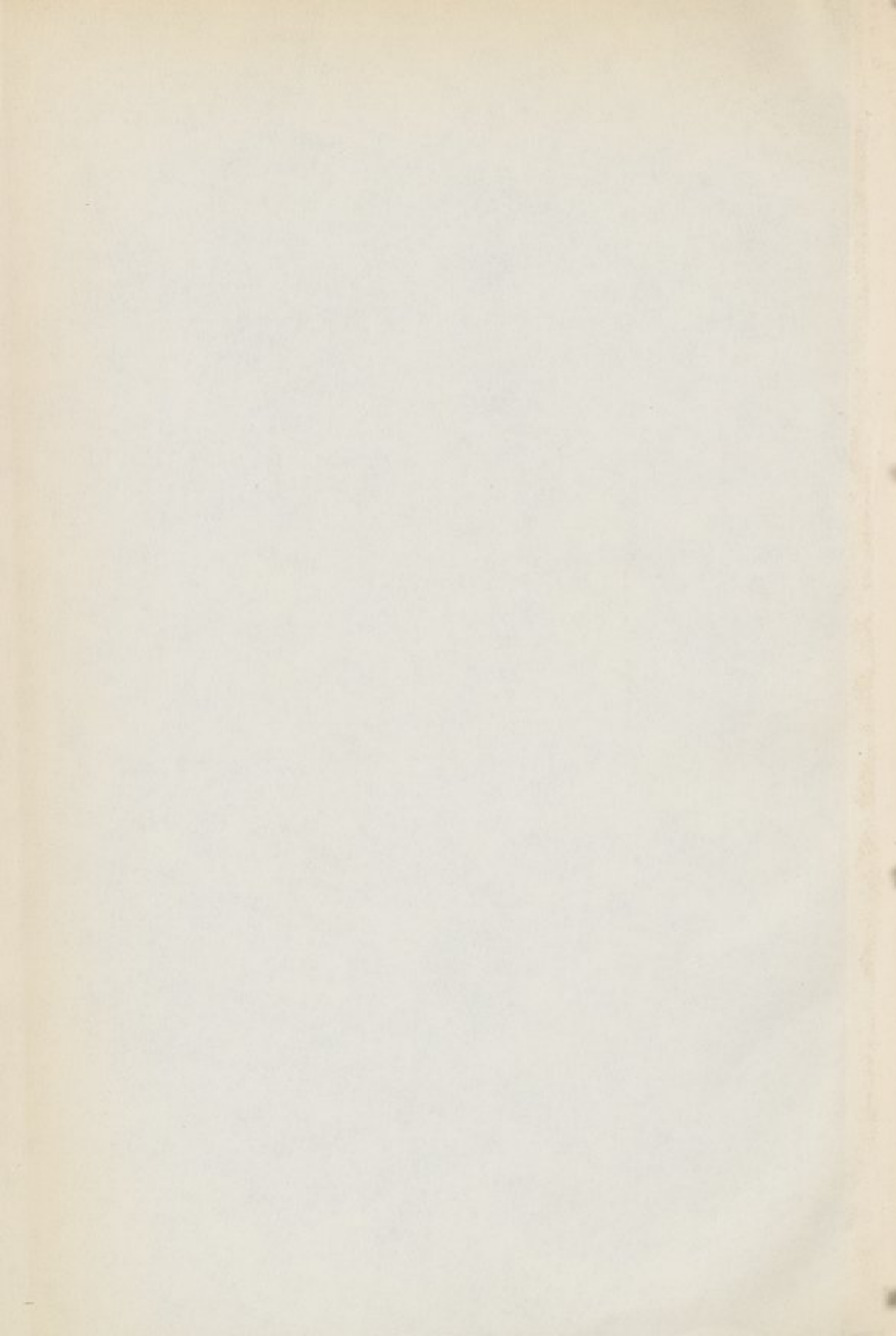
١٩٥ ٣ لنظر بن لنظر بن

١٩٦ ١٧ تريد هذا . تريد الى هذا

تم الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني انشاء الله تعالى

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074334952

